جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

الوصف التوليدي التحويلي للّغة العربية بين التّقليد والتّأصيل

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين :

- زروق فتيحة.
- محمدي نورة.

إشراف الأستاذ(ة) :

- زيان محمد.

السنة الجامعية : 2017 / 2018

الوصف التوليدي التحويلي للّغة العربية بين التّقليد التّأصيل

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على أشرف المرسلين و أفضل الخلق، سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام.

فقبل شكر أي مخلوق وجب علينا شكر الخالق أولا، فالحمد و الشكر لله عز وجل و الذي بفضله إستطعنا أن ننجز عملنا هذا.

كما نود أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المحترم (زيان محمد) الذي تعب معنا في استكمال مسيرتنا مع هذا البحث، فقد كان نعم المشرف لنا إذ ساندنا في كل صغيرة و كبيرة رغم الظروف الصعبة التي عانينا منها و على المرء أن يعترف أن لولاه لما أوصلنا هذا العمل إلى شكله النهائي و المقبول.

جزاه الله خيرا.

كما نشكر كل من ساهم في اكتمال هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

شكرا للأهل و الأصدقاء الذين تعبوا لتعبنا، وسهروا لسهرنا كي نصل إلى ما وصلنا اليه الآن بإنجاز هذا البحث المتواضع و البسيط ، و الذي نأمل أن يكون خير ختام نودع به السنة النهائية من شهادة الماستر،

على أمل أن يتواصل عملنا في استكمال شهادة الدكتوراه

إن شاء الله المعين.

محمدي نورة- زروق فتيحة

إهداء

إلى من زرع بقلبي حب الخير

"أبي العزيز"

إلى من روتني وغذتني من حنانها

"أمي الغالية"

إلى إخوتي وأخواتي الأفاضل

"إسماعيل، سعيد، سامية، نصيرة"

إلى زوجي الذي تحمل متاعبي طيلة فترة إنجاز هذا العمل "نسيم"

إلى أعز وأغلى صديقة في الكون التي سهرت معي الليالي

وكانت لي دوما سندا في هذه الحياة "ليلية"

إلى الذي مدّ لي يد العون والمساعدة "عبد الجبار"

إلى الأستاذ المحترم "محمد زيان"

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

زروق فتيحة

إهداء

بِسْمِ اَللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ المُرْسَلِين

أما بعد:

أودّ إهداء ثمرة جهدي المتواضعة، إلى أغلى أطيب النّاس على وجه الأرض (أبي و أمّي) الرّائعين، اللّذين أفتخر لكونهما والديّا ولأنّي إبنتهما، وأتمنى أن يقدّرني الله عزّ و جل بأن أنال رضاهما، وأحاول ردّ ولو مثقال ذرّة مماّ قدّماه لي من تربية و رعاية وحنان وتضحيات لاتعدّ و لا تحصى، كما أهديه إلى أجمل و أروع أخت

أختي الحبيبة وتاج رأسي وملكة قلبي (يسمينة) التّي لم تغمض لها عين، وهي تساعدني في إنجاز هذا البحث فكانت تريحني و ترهق نفسها، جزاها الله خيرا.

دون أن انسى أخواي الغاليين واللذين أفتخر بهما أيضا (يوسف وعيسى)، وإلى(حكيم) أفضل وأعزّ شخص عرفته في حياتي، والذي لن أنسى وقفته معي ومساندته لي في كلّ كبيرة وصغيرة، جزاه الله خيرا.

كما أهدي عملي هذا إلى أخي الصغير و المشاغب (جلّول)، وأشكره على مساعدته لي، وصديقتاتي آسيا وفضيلة و سيماء و يسمينة وكريمة.

و لا يستطيع القلب أن ينسى أروع وأحن جدّة، فأشكرها على دعمها الجبّار، وإلى عمّتي العزيزة.

وإلى الأستاذ زيان محمد.

محمدي نورة

مقدمة

من النظريات الحديثة التي لقيت رواجا لدى الباحثين اللغويين المحدثين النظرية التوليدية التحويلية. التي جاءت لتعيد الإعتبار إلى المعنى الذي كادت أن تهمله النظرية البنوية. وعليه حاولنا إقتحام المجال النقدي المضطلع بالدراسات اللغوية، وتحديدا مجال التركيب الذي يتمثل موضوعه في الوصف التوليدي التحويلي للّغة العربية بين التقليد والتأصيل، الذي كان له وقع كبير على الساحة اللغوية، لما جاء به من قواعد ومبادئ جديدة لتطوير الدراسات اللغوية، بشكل لافت لا يخفى على القارئ المتأمل.

ولقد اخترنا هذا الموضوع بالتحديد، لكونه يجمع بين أمرين عظيمين بالنسبة لنا كطالبتين جامعيتين.

فالأمر الأول: يتمثل في النظرية التوليدية التحويلية، التي تعتبر ثورة في حقل الدراسات اللسانية إن في الشرق وإن في الغرب.

والأمر الثاني: يتعلق بالنحو العربي الذي يمثل العمود الفقري للغة العربية. حيث سعينا إلى الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في معرفة مدى تطبيق النحاة العرب لهذه النظرية في دراساتهم المتعلقة باللغة العربية عموما وعلم النحو على وجه الخصوص. ومن هم أهم اللسانيين والباحثين العرب الذين بادروا بهذه الدراسة على المنوال الذي أتى به تشومسكي؟ وهل وجدوا في هذه النظرية ما يتطابق وقواعد النحو العربي أم أن هناك اختلاف؟ وأين يكمن تحديدا، في الشكل أم في المضمون؟

ثم حاولنا التعرف على بعض الباحثين الذين انبهروا بهذه النظرية، متجاهلين ما جاء به النحاة العرب في هذا الموضوع، أو جاهلين له. وراحوا يقلدون الغربيين تقليدا أعمى فلا هم فهموا التراث وحافظوا عليه، ولا هم تمثلوا هذه النظريات الغربية وطبقوها تطبيقا من شأنه أن يعيد بعث التراث في ثوب جديد محافظ على روحه ومضامينه التي تتطابق مع الأصيل ولا تنافيه ولا تتعارض مع المقلد الجديد بل تتعاضد معه وتتكامل، وفي هذه الحال نحافظ على

الأصيل وندعمه بالجديد المقلد.

وكل هذا الاختلاف بين أنصار التقليد وحماة التأصيل لهذه النظرية، سعينا إلى تناول هذا الموضوع الشائك محاولتين الإجابة عن جملة من الأسئلة، التي من شأنها في النهاية أن تفضي بنا إلى رأي وسط يوفق بين الفريقين المتنازعين في هذه المسألة القديمة الجديدة بما يخدم روح البحث والإستفادة من كل ما هو علمي يعود بالفائدة على العالم والمتعلم على السواء دون إفراط أو تفريط.

وقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التفسيري في معالجة الإشكالية المطروحة والدي رأيناه أنسب لهدا البحث، ودلك لتحقيق جملة من الأهداف ندكر منها:

1)- التعرف على النظرية التوليدية والتحويلية بشكل يضعنا أمام حقيقة هذه النظرية وقواعدها والهدف من إنشاءها.

2)- محاولة الكشف عن مدى صحّة الفرضية التي تقول بإمكانية تطبيق قواعد هذه النظرية على جميع اللغات بإعتبارها نظرية شاملة.

3)- وأهم هدف هو اكتشاف مدى امكانية تطبيق قواعد النحو التوليدي التحويلي علة اللغة العربية وهل تتناسب هذه القواعد الغربية مع لغتنا العربية.

4)- التعرف على أهم الجهود التي برزت في هذا المجال، وأبرز المحالات لتطبيق هذه القواعد على اللغة العربية.

5)- التعرف على ما إذا كانت هذه القواعد تطبيق حرفيا أم أنه تطبيق نسبي على اللغة العربية.

6)- معرفة ماذا إستفادت اللغة العربية من هذه النظرية الغربية.

7)- تبيان تأثر النحو العربي بنظرية تشومسكي اللّغوية.

8)- الأبعاد التي إتخذتها هذه النظرية هذه النظرية بين التقليد والتأصيل في اللغة العربية.

لكل ذلك ارتأينا أن نعتمد الخطة الآتية: قسمنا بحثنا الى ثلاثة فصول، حيث عرضنا في الفصل الأول المفاهيم الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية ومؤسسها "نوام تشومسكي"، وتناولنا في المبحث الأول، الحديث عن حياة "تشومسكي" ومؤلفاته وتوجهاته مع ذكر أهم جهوده العلمية.

أما المبحث الثاني، فتناولنا فيه نشأة النظرية التوليدية التحويلية، كما عرضنا فيه مفهوم هذه النظرية وسبب نشأتها مع التركيز على الموضوع الأساسي لها- التوليد والتحويل- والمراحل التي مرت بها هذه النظرية .

وفي المبحث الثالث، تطرقنا إلى الأصول التي ترتكز عليها هذه النظرية من الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، والحدس، وظاهرة الغموض، والبنية العميقة والبنية السطحية، والإبداعية، والتوليد، والتحويل، والقواعد التوليدية، والقواعد التحويلية، إضافة إلى النّحو العالمي، والنحو الشكلي.

وبخصوص الفصل الثاني؛ فقد أجرينا فيه مسحا على أهم الدراسات العربية التي برزت في هذا المجال والتي اختر منها دراسات كل من "مازن الوعر" و"ميشال زكريا"، وقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين وهما:

المبحث الأول: والذي عنوناه بجهود "مازن الوعر" في تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية، فأوردنا فيه لمحة صغيرة عن حياة "مازن الوعر"، وأهم مؤلفاته، وأبرز المبادئ الأساسية التي تأثر بها وطبقها على اللغة العربية.

أما المبحث الثاني: فتطرقنا فيه إلى جهود "ميشال زكريا" في النظرية التوليدية التحويلية وذلك من خلال كتابه "الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)".

أما الفصل الثالث، فكان عبارة عن عرض لمجموعة من الآراء التي حاولنا التأكيد فيها على النظرية التوليدية التحويلية للغة العربية، تقليدا أم تأصيلا، فكان هذا الفصل ختاما لبحثنا.

وقد رافقتنا جملة من المراجع استأنسنا بها طوال عملنا، فاعتمدنا على الكتب العربية و الكتب المترجمة والمقالات والمجلات والرسائل الجامعية اضافة الى مواقع الأنترنت.

وككل بحث واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات، تمثلت في قلة المراجع، وضيق الوقت بالنظر إلى هذا الموضوع الكبير في شأنه والذي يحتاج –في رأينا– إلى وقت أكبر بكثير، إضافةً إلى صعوبة الموضوع في جانبه التطبيقي. لذلك نأمل أن نكون قد أصبنا جانبا منه ووفقنا فيه، حتى نساهم ولو بنزر يسير في إثراء هذا الحقل المعرفي الهام الذي يعود على اللغة العربية بالنفع العميم.

فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن الشيطان، وحسبنا أجر المحاولة، وإن من يشعل شمعة واحدة خير من ملايين يلعنون الظلام، ونتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المحترم "زيان محمد" الذي تعب معنا وهو يوجهنا ويعلمنا، فلولاه لما تمكننا من الوصول إلى هذه المرحلة وفعلا فضله كبير علينا. ونسأل الله التوفيق والسداد والهداية والغفران.

الفصل الأول

«مفاهيم أساسية في النظرية التوليدية التحويلية ومؤسسها»

– *المبحث الأول:* مؤسّس النظرية التوليدية التحويلية "تشومسكي"(Chomsky).

– *المبحث الثاني:* نشأة النظرية التوليدية التحويلية.

–المبحث الثالث: أصول النظرية التوليدية التحويلية.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في النظرية التوليدية التحويلية ومؤسسها

تمهيد:

ينطلق مبدأ هذا البحث من فكرة مفادها أن النظرية التوليدية التحويلية، أحدثت ثورة في تاريخ اللسانيات (Linguistiques) واللغة مع صاحبها "تشومسكي" (Chomsky) حيث نالت اهتمام علماء اللسان في الشرق والغرب، فالدارس لموضوع هذه النظرية، والمتعمق فيها، تتصادف معه أن يلقى في مسار دراسته الرواج الذي لقيته هذه الأخيرة والصدى الكبير الذي أحدثته في ربوع اللسانيات (Linguistiques) والمعرفة اللغوية.

كما أن الباحث في هذا المجال يتيقن أن نظرية التوليد والتحويل، لم تستقطب علماء اللغة واللسانيين فحسب، وإنما كان لها الحظ الأوفر في اللغة العربية. فكما طبقت في لغات أخرى غربية كالإنجليزية والفرنسية فهي أيضا قد طبقت في اللغة العربية ورغم اختلاف وتباين الآراء حول كيفية مناسبة هذه النظرية لقواعد لغة ما، إلا أنها بشكل أو بآخر حاولت فرض نفسها، وأخذ نصيبها بين العديد من اللغات وذلك بالانطلاق من المبدأ الذي يقول أن النظرية التوليدية التحويلية عملية تهدف إلى وصف معرفة المتكلم بأنظمة لغته والقوانين التي تحتكم إليها.

وفي هذا المجال برز العديد من النحاة، والباحثين، واللسانيين العرب، اللذين خاضوا غمار هذه الوجهة التوليدية التحويلية، فتباينت أعمالهم وتفاوتت جهودهم واختلفت آراؤهم بين معرض لها، وموافق عليها وبين مقلد ومجدد فيها لما احتوته من مبادئ وقواعد.

والملاحظ في الدرس اللساني العربي، أنه شهد تطورا كبيرا مند اتصال الثقافة العربية باللسانيات (Linguistiques) الحديثة في العالم الغربي، وخاصة بعد أن تغلغلوا في دراسة النظرية التوليدية التحويلية.

وقد اتجه النظر في هذا المجال عند اللغة العربية، إلى مدى توافق نظرية "تشومسكي"(Chomsky) التوليدية التحويلية، مع اللغة العربية وخصوصا قواعدها، حيث أن الدراسات العربية حتى لو كانت ضئيلة فيما يخص تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية إلا ان هناك من حاول من الباحثين العرب ان يعطوها حقها، وطبعا كل واحد منهم على طريقته، إذ يبرز في هذا الاتجاه كل من "مازن الوعر" و"عبد القادر الفاسي الفهري" حيث تأثرا في منهجهم بما جاء به "تشومسكي"(Chomsky)، ومن التفتوا حوله وبعض المتأخرين ممن طوروا هذه النظرية أمثال، "كاتز" و"فودر" و" بري زنن".

وفيما يلي سنحاول التعرف على هذه النظرية وفق الترتيب الآتي:

المبحث الأول: **مؤسس النظرية التوليدية "تشومسكي"(Chomsky)**

1- نبذة عن حياة "تشومسكي"(Chomsky):

هو"افرم نعوم تشومسكي"(Chomsky) يهودي الديانة، أمريكي الجنسية، ولد في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في السابع من ديسمبر عام 1928"[1].

وفيما يخصّ حلته العائليّة: "فهومتزوج وله ثلاثة أولاد بنتان ولد"[2].

ويعد "تشومسكي"(Chomsky) عالم اللغويات الذي لا يشق له غبار، والمصلح الاجتماعي رفيع الشأن واحد من أكثر شخصيات القرن العشرين تحديا والهاما"[3].

وقد درس "إلى جانب علم اللغة، الرياضيات والفلسفة والمنطق، مما ترك أثرا واضحا على تفكيره وبناء نظريته"[1]، كما تأثر هذا اللساني بالنحو العربي، "وذلك من خلال اللغة

---

[1]- محمّد سالم الرّجوبي، الّحوالتوليدي التحويلي عن (تشومسكي) التطوّرات وعناصر التحويل، المجلّة العلمية لكليّة التربية، جامعة مصراتة، المجلّد 2، ليبيا، 2017، العدد 8، ص 68.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس الّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، 2013، ص 129.

[3]- نعوم تشومسكي، اللّغة والسّياسة، تر: محي الّدين مزيد، دار أيكون بوكس (1998)، د.ط، القاهرة، 2002، ص 13.

العبرية وترجمتها للغات العربية في العصور الوسطى كما تأثر بما أتى به الجرجاني عن البنية (Deep Structure) العميقة وكما "تعلم شيئا من مبادئ علم اللغة السطحية"[2].

التاريخي من أبيه الذي كان أستإذا للعبرية، الحديثة ثم حصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها، وكان "تشومسكي"(Chomsky) متفرغا في النشاط السياسي منذ صباه، وتكونت أراءه وسط ما يشير إليه هو باسم الجماعة اليهودية الرادكالية في نيويورك، وهو أميل إلى الفكر الاشتراكي، ولعل نشاطه السياسي هذا هو الذي قربه من أستإذه "هارس"، أستإذ علم اللغة بجامعة بنسلفانيا والذي وجه اهتمامه إلى هذا الميدان[3].

كما أنّ "تشومسكي"(Chomsky) "أستإذ اللسانيات (Linguistiques) بمعهد ماساشوتس للتكنولوجيا، والذي كان صاحب النظرية التوليدية التحويلية في الخمسينات وبالضبط سنة 1957 م"[4].

وظل يترقى في حياته العلمية، حتى حصل أخيرا على كرسي الاستإذية في لسانيات اللغة الحديثة[5].

ولقد هاجر "تشومسكي"(Chomsky) إلى روسيا 1913م بغية التهرب من تجنيده في صفوف الجيش القيصري، ليصبح فيما بعد العالم البارز في مجال اللغويات، وتلقى تعليمه في احدى مدارس ديوايت التي كانت تشتهر بتقديمها في أساليب التعليم، كان "تشومسكي "(Chomsky) لازال صبيا غضا في فترة الكساد الاقتصادي الكبير الذي اجتاح

---

[1]– أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللّغة الحديث، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 1990، ص161.

[2]– جاسم علي جاسم، تأثير الخليلبن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظريّة تشومسكي، مجلّة التراث العربي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2009ن العدد (116)، ص 69.

[3]– عبده الرّاجحي، النحوالعربي والدرس الحديث . بحث في المنهج وأصوله . ، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر، د.ط، بيروت، 1979، 110.

[4]– منيرة العبيدي، علوم اللّغة العربية وأدابها، منشورات جامعة الشهيد لخضر الوادي، الجزائر، 2015، العدد8، ص 92.

[5]– نعمان بوقرّة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 92.

الولايات المتحدة الامريكية في 1929–1939 حيث تأثر بما شاهده من عمليات القمع التي مارستها السلطات الحكومية لإفساد الاضطرابات التي قام بها العمال فضلا عن اليأس والقنوط الذي كان العمال يتجرعونه وطالما أفضى بهم إلى التهور.[1]

وقد حظيت أعمال تشومسكي(Chomsky) بالتقدير في الدوائر الاكاديمية فمنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو كما دعى لإلقاء المحاضرات في عدد من البلدان ففي عام 1967 القى تشومسكي (Chomsky) محاضرات يبكمان في جامعة كاليفورنيا في ببركي وفي عام 1969 القى محاضرات جان لوك (loke) في جامعة اكسفورد ومحاضرات ذكرى شيرمان في جامعة لندن.[2]

وقد حصل على الماجستير في الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة في عام 1951 ثم على الدكتوراه سنة 1955 م وببحث بعنوان البنية المنطقية للنظريات اللغوية:

وهو عضو فاعل في كثير من الجامعات اللغوية وغير اللغوية مثل: الجمعية العلمية للتقدم والأكاديمية للعلوم السياسية والاجتماعية.

كما عمل "تشومسكي"(Chomsky) أستإذا زائرا في عدة جامعات في أمريكا، وأوروبا كجامعة كولومبيا 1957 – 1958، وجامعتي أكسفورد، ولندن 1969، وجامعة كامبوردج عام1971.[3]

2– مؤلفات "تشومسكي":

[1]– فتحي خشايمية، نظريّة النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي، مدوذنة فتحي خشايمية، 27 مارس 2010، 10:27، الجزائر، ص 1.

[2]– حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داوود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة مؤقته، 2013، ص16.

[3]– حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داوود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص16.

لقد كان "لتشومسكي"(Chomsky) في جهوده وأعماله العلمية، العديد من الكتب، والمقالات، التي نشرها في سنوات عديدة وكان لها صدى واسع في عالم اللسانيات (Linguistiques) واللغة وفيما يلي مجموعة من الكتب والمقالات "لنوام تشومسكي"(Chomsky):

1- علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالات 1955:

هو مقال نشره في مجلة اللغة سنة 1955 حيث أن هذا المقال يكون ردا على مقال آخر نشره في المجلة نفسها "بار هيلل" بعنوان علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالات.

يؤكد "تشومسكي"(Chomsky) في هذا المقال الذي يتناول فيه العلاقة بين علم المنطق والألسنية أن علم التراكيب المنطقي، وعلم الدلالة الشكلي الذي يدعو "بار هيلل" إلى اعتمادهما بالاستناد إلى أراء "كرنب" وأراء "تارساي" ليس بمقدورهما بأي حال من الأحوال أن يكونا موضوع الدراسات الألسنية في حين يركز "تشومسكي"(Chomsky) بوضوح على أن المنطق الرياضي، في أدائه الكلامي، وذلك من دون أي المام مباشر بقواعده الضمنية.[1]

2- البنى التركيبية أو التراكيب النحوية:(les structures syntaxiques)

نشر عام 1957[2] وقد فتح به عهدا جديدا في تاريخ الفكر اللغوي، ويشير فيه إلى بعض ملامح النظرية الجديدة التي جاء بها، وفيه تخطى "تشومسكي"(Chomsky) اللسانيات (Linguistiques) البلومفيلدية التي كانت أنداك إلا أنه لم يشير إلى المنهج الذي وضعه في هذا الكتاب، إلى المستوى الدلالي، ويؤرخ ظهور هذه النظرية إلى عام 1957 تاريخ نشر هذا

---

[1]- ميشال زكريا الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 1986، ص10.

[2]- فتحي خشايمية، نظرية النحو التوليدي التوليدي عند تشومسكي، ص1.

الكتاب إذ تكمن أهميته في كونه الدستور الأول للنظرية التي جاء بها "تشومسكي"(Chomsky) والتي أحدثت ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا وأتت بمفاهيم لغوية جديدة.[1]

وما يميز هذا الكتاب، أنه كان ضئيل الحجم مقتضبا، وكانت أفكاره غير مقيدة بالتناول العلمي والفني لقضايا هذا العلم إلى حد ما.[2]

1-3- البنية المنطقية للنظرية اللسانية.

في 1951 قام بإنجاز بحث طويل كتبه فيما يقارب ألف صفحة، بعنوان البنية المنطقية للنظرية اللسانية، وكان مضمون هذا البحث غريبا على الؤلف مما يسمى باللسانيات (Linguistiques) في تلك الفترة التي كان يسيطر فيها المنهج البنوي المتأثر بالمدرسة السلوكية في علم النفس، وهو منهج يقوم على وصف الظاهرة اللغوية لا تغييرها كما يقوم على الاهتمام بما كان يسمى بإجراء الاكتشاف التي تتبع في ذلك الوصف.[3]

4- جوانب من نظرية النحو:

وهو كتاب نشره "تشومسكي"(Chomsky) في عام 1965 حيث كان له الفضل الكبير في تطور المدرسة التوليدية التحويلية تطورا سريعا، وحلت محل المدرسة البينوية في دراسة اللغة

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصر، ص 133.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية،ط1، الإسكندرية، 1985، ص 29.

[3]- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دار النشر جامعة كمبردج، 2000، ص 11.

وبلغت مرحلة النضج بفضل هذا الكتاب عام 1976م فانتشرت هذه المدرسة في أمريكا وأوروبا وأجزاء كثيرة من العالم وأصبحت أهم نظرية لغوية في الوقت الحاضر.[1]

5- البنية المنطقية للنظرية التوليدية:

نشر هذا الكتاب سنة 1975 وهو في حقيقة الأمر كان قد ألف عام 1955 ولكن دار النشر رفضت نشره، بحجة أنه تناول قضايا لا تلقى اهتمام الأخصائيين في مجال اللسانيات (Linguistiques)، ويحاول "تشومسكي"(Chomsky) في هذا المؤلف تحديد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية ويسعى إلى وضع أساليب تقسم القواعد وتفسيرها بحيث تتوافق القواعد الموضوعية مع هذه الأساليب التي تحتوي عليها الالسنة العامة.[2]

6- السبل الشائعة في النظرية الالسنية:

إن محتوى هذا الكتاب عبارة عن مساهمة "تشومسكي"(Chomsky) في مؤتمر الألسنية العالمي المنعقد سنة 1962 في معهد ماسشوست التكنولوجي إذ ناقش المفكرون النظرية الآلية التوليدية والتحويلية ما ساهم به "تشومسكي"(Chomsky) في هذا المؤتمر، فنشر في 1964، يعالج هذا الكتاب القضايا التي تظهر تمايز الآلية التوليدية التحويلية عن الآلية البنيوية وينتقد مختف أساليب التحليل المعتمدة ثم يعرض الشروط التي تجدر اجراء التحويلات ويتوسع بالقاعدة على التي يردها إلى القواعد الكلية.[3]

7- ملامح النظرية التركيبية:

صدر عام 1965 يحتوي على أهم آراء النظرية التوليدية التحويلية وفيه يميز "تشومسكي"(Chomsky) بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، وقد استعمل فيه لأول مرة

---

[1]- نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1987، ص6.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 134.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 14.

مصطلحي البنية السطحية (Surface structure) والبنية العميقة (Deep Structure)، ويسمي نظريته هذه (النظرية النمودجية)، وفيه يفصل بوضوح شكل القواعد التوليدية والتحولية وتداخل المستويات الألسنية[1].

8- اللسانيات الديكارتية:(La linguistiques cartésienne)

صدر عام 1966 تناول فيه "تشومسكي"(Chomsky) الفرضيات المتعلقة بمميزات الفكر، وبالمخططات الذهنية الأساسية ، التي يفرضها العقل على عملية اكتساب اللغة من خلال المعطيات المتوفرة للتحليل، ويتبين من خلال هذا الكتاب تقارب نظرية "تشومسكي"(Chomsky) مع آراء "ديكارت"(Decart) و"همبولدت"، ويشير إلى الأبعاد العقلانية التي تشير اليها فلسفتها وتقوم عليها نظريته ذلك أن اللسانيات (Linguistiques) والفلسفة وعلم النفس عند "تشومسكي"(Chomsky) ليست مستقلة عن بعضها البعض.[2]

3- توجهات "تشومسكي"(Chomsky):

3-1 توجهات "تشومسكي"(Chomsky) السياسية:

عرف "تشومسكي"(Chomsky) بآرائه السياسية، وهذه الأخيرة أكسبته شهرة واسعة، تضاف إلى شهرته اللغوية ويرجع اهتمام "تشومسكي"(Chomsky) بالسياسة إلى كونه بدا حياته العلمية قبل أن يحظى بشهرته الواسعة بدراسة مبادئ علم اللغة التاريخي على يد أبيه الذي كان عالما في اللغة العبرية، والذي ساهم في حد كبير في تكوين أرائه السياسية مبكرا، ونظرا كونه ولدا يهوديا وسط مجتمع مسيحس، فلقد كان يميل إلى نزعات متطرفة إذ كان فوضويا ثم أصبح اشتراكيا، ولكن شهرته السياسية جاءت من نقده اللإذع للسياسة الأمريكية

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 134.

[2]- المرجع نفسه، ص134.

الخارجية وخاصة ابانة التورط الأمريكي في الفيتنام[1]، ثم تطور نشاطه السياسي حتى أصبح أبرز المعاصرين لسياسة أمريكا، كما أن مجموعة مقالاته التي نشرها في كتاب القوة الأمريكية والمندرين الجدد تعتبر احدى أقوى الادانات في الفيتنام التي ظهرت حتى الآن وتأثر "تشومسكي"(Chomsky) بمجموعة من العلماء لاسيما من عاصروه منهم، وأكثر هؤولاء تأثيرا فيهم "زيلغ هاريس" هذا الأخير الذي يعد السياق إلى الوصول للنظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها تشومسكي. [2]

وقد كان "تشومسكي"(Chomsky) أكثر الناس نقدا للسياسة الأمريكية حيث أصبح بطل اليسار الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي حقق شهرته السياسية فكرس الكثير من أعماله دفاعا عن شعبي فلسطين وبنما، وكتب مقالا دافع فيه عن الحقوق العربية المستباحة، كما عارض حرب الخليج الأولى، والغزو الأمريكي للعراق واهتم باللغات فتعلم عدة لغات كالفرنسية والألمانية.[3]

3-2- توجهات "تشومسكي"(Chomsky) العلمية :

من الأمور الملفتة للنظر في صباه انكبابه على القراءة، خاصة قراءة الأدب العبري الحديث وأبرز الآثار في اللغة العبرية، ومنها الكتب الدينية اليهودية بلغتها العبرية حيث كان قارءا للآثار الدينية المشهورة في اللغة الانجلزية، وتلك المترجمة اليها ومنها الروايات الواقعية لكبار الروائيين مثل "د، تشومسكي(Chomsky) و"هاردى" "هوج" و"تولستوي" و"مارك توين" و"زولا" وهوما شكل وعيه نحوكثير من القضايا الاجتماعية[4]، حقق" تشومسكي (Chomsky)

---

[1]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1985، ص12-14.

[2]- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، 2003، ص131.

[3]- محمدّ سالم الرجوبي، النحوالتوليدي التحويلي عند (تشومكي) التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، مصراتة، ليبيا، جوان 2017، العدد الثامن، ص69.

[4]- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، ص09.

"شهرة واسعة في مجال اللسانيات (Linguistiques)، والتي تعلم مبادئها من والده الذي كان عالما في اللغة العبرية، وتأثر بعدد من العلماء في مشواره العلمي، وعلى رأسهم اللغوي "هاريس" الذي تأثر به تأثرا ملحوظا في فكرة التحويل، غير أن "تشومسكي" (Chomsky) مهد الطريق لانطلاقة النحو التوليدي (général grammaire) وفق رؤية عقلانية مناهضة للمناهج اللسانية السابقة، ليكون هومؤسس النظرية التوليدية التحويلية، التي تعد من أهم انجازاته والتي أحدثت ثورة في مجال اللسانيات (Linguistiques) الحديثة فهي الأكثر انتشارا في الجامعات الأمريكية والأوروبية والعالمية[1]، فالملاحظ هنا أن من دوافع اهتمام "تشومسكي" (Chomsky) بدراسة اللسانيات (Linguistiques) هوتأثير والده فيه.

ومن بين العلوم التي اطلع عليها ودرسها النحوالعربي، وقد صرح بذلك في قوله: "قبل أن أبدا بدراسة اللسانيات (Linguistiques) كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات (Linguistiques)السامية، ومازلت إذكر دراستي الأجرومية، منذ عدة سنوات –اظن اكثر من ثلاثين عاما– وقد كنت أدرس مع الأستاد "فرنز" و"نتال"... وكنت وقتذاك طالبا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا، وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري".[2]

واضافة إلى السياسة واللّغة درس "تشومسكي"(Chomsky) الرياضيات والفلسفة والمنطق الصوري وعلم اللغة التاريخي، وقد كان لهذه العلوم أثرها الواضح على تفكيره في بناء النظرية اللّغوية، إذ كانت أفكار "تشومسكي"(Chomsky) ثورة على أفكار "بلومفيلد" و"السلوكيين" و"الوضعيين" "البنائين"[3].

4- جهوده العلمية:

[1]– حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داوود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مؤتة، 2013، ص 17.

[2]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص130.

[3]– محمد سالم الرجوبي، النحوالتوليدي التحويلي عند تشومسكي التطورات وعناصر التحويل، ص 69.

لقد حصل "تشومسكي" (Chomsky) على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة.

– فحصل على درجة الدكتوراه الفخرية، من جامعة شيكاغو عام 1967، ومن جامعة لندن في نفس السنة.

– كما منحته جامعة دلهي درجة الدكتوراه عام 1970.

– وحصل أيضا على درجة الدكتوراه من جامعة مسا تشوبستس عام 1973. [1]

– والماجستر في علم الفونيمات الصرفي العبري الحديث في عام 1951.

– وعلى درجة الدكتوراه سنة 1955 وبحث بعنوان البنية المنطقية للنظريات اللغوية من جامعة بنسلفاينا.

The logical structure of linguistic the org [2]

– التحق ببرنامج الماجسيتر في جامعة بنسالفانيا، وحصل على درجة الماجستر سنة 1951، وبعدها على منحة للعمل باحثا في هارفارد.

– وقد تخرج "تشومسكي"(Chomsky) من جامعة بنسلفانيا في عام 1949، بأطروحة تخرج حول اللغة العبرية الحديثة.[3]

كما عمل كعضو في عدة جمعيات علمية لغوية وغير لغوية مثل:

---

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، مصر، 1985، ص12.

[2]– حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة مؤتة، 2013، ص16.

[3]– نعوم تشومسي، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سوريا، 2009، ص 7–12.

– الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي والأكاديمية القومية للعلوم، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية.

– كما عمل عضوا مراسلا للأكاديمية البريطانية.

– عمل أستاذا زائرا في عدة جامعات أمريكية وأوروبية مثل:

– جامعة كولومبيا 1957–1958.

– جامعة كاليفورنيا 1966م.

– جامعة أكسفورد لندن عام 1969م.

– جامعة كمبردج عام 1971م[1].

ألقى محاضرة في فلسفة اللّغة في جامعة أكسفورد، في ربيع عام 1969م، وقليل من هؤلاء كانت له معرفة سابقة بعلم اللّغة، غير أنّنا نستطيع أن نفترض أنهم كانو على درجة من الاقتناع بهذا العلم أو على الأقل على استعداد الاقتناع به، ولذا رأوا أن الأمر يستحق أن يبذل من أجله الجهد العقلي الكافي لمتابعة مناقشات "تشومسكي"(Chomsky)، التي كانت تنحو نحوا علميا وفنيا خالصا، كما اهتمت الصحف المحلية اهتماما واضحا بهذه المحاضرات أيضا والدّليل على ذلك احتشاد أكثر من ألف طالب، وأستإذ لكي يستمعوا إلى محاضراته[2].

وقد عيّن مدرّسا بعد حصوله على الدكتوراه في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا، ومنذ ذلك الحين أخذ يترقى في الدرجات العلمية إلى أن وصل إلى كرسي الأستإذية في علم اللغة واللّغات الحديثة[3].

---

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 12.

[2]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 30.

[3]– محمد سالم الرجوبي، النحوالتوليدي التحويلي عند (تشومسكي) والتطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية،

في عام 1955 تعاقدت معه جامعة ماشاتشوستس التقنية للعمل باحثا في معمل الالكترونيات في هذه الجامعة العلمية.

وكان الغرض من التعاقد معه العمل في برنامج أبحاث يهتم بتطوير الترجمة الآلية، لكن "تشومسكي"(Chomsky) لم يكن معينا لمثل هذه المشروعات، التي كانت تمولها وزارة الدفاع الأمريكية لأغراض معينة، وانشغل بدلا من ذلك بتدريس بعض اللغات الأجنبية لطلاب الدراسات العليا، ويصف" تشومسكي"(Chomsky) ذلك العمل بأنه كان اعطاء دروس مكثفة لتعليم أولئك الطلاب بعض القواعد التي يمكن أن يستخدموها، لكي ينجحوا في امتحان اللغة في برنامج الدكتوراه.

واستغل بعض الدروس الأخرى التي أسند اليه تدريسها لعرض منهجه الجديد في دراسة النحو واللغة بدلا من تدريس المحتوى الدقيق لتلك الدروس.[1]

المبحث الثاني: **نشأة النظرية التوليدية التحويلية**

1- تعريف النظرية التوليدية التحويلية:

ظهرت هذه النظرية في الولايات المتحدة، مع اللساني "نوام تشومسكي"(Chomsky) بصدور المؤلفين التأسيسيين، "البنى التركيبية" 1957م، و"مظاهر التركيبية" 1965، حيث صاغ فيهما آنذاك مبادئ ومنهجية النظرية التوليدية، بانتقاد اللسانيات (Linguistiques) النبوية الأمريكية، ومنهجها التجريبي التصنيفي الاستقرائي، بغية تأسيس لسانيات ذات منهج عقلاني، استنباطي، تفسيري، فرضي إذ تعتمد الحدس اللغوي لدى الفرد.[2]

---

[1]- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2005، ص 12.

[2]- عبد الله عنبر، نظرية التوليد والتحويل بين القدرة الكامنة والأداء اللغوي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم اللغة العربية كلية الآداب، مجلة وتر، الأردن، جويلية 2009، العدد 2، ص 411.

وهذا يدلّ أنّ نظرية "تشومسكي"(Chomsky) ترتكز في دراستها على العقل ونظامه الذي يشتغل به وبالتّالي تتّجه إلى دراسة اللّغة انطلاقا من الذات الانسانية، التّي تقوم بدورها بإنتاج هذه اللّغة، معتمدة على الحدس اللّغوي والامكانات اللغوية، والقدرات التّي يمتلكها الفرد في ذهنه، حيث يقوم هذا الأخير بعملية الانتاج اللّغوي، متتبعا في ذلك التراكيب، وأنساقها، وطريقة ربط العلاقات فيما بينها، حسب تلك الامكانات والقدرات التي يمتلكها.

وقد أحدثت هذه النظرية ثورة بتغييرها لخارطة الفكر في النصف الثاني من القرن الماضي، حيث فوّضت الدعائم التّي قام عليها علم اللغة، وأقامت بناء آخر يختلف في أصوله لاختلاف نظرته إلى طبيعة اللغة.[1]

فهذا الكلام ان دلّ فهو يدلّ على كون هذه النظريّة، أخرجت الفكر اللغوي من قوقعته التقليدية، فأقامت دعائم جديدة تختلف عما كان عليه في الماضي، وهذا الاختلاف جاء نتيجة التغير في طريقة النّظر إلى طبيعة اللّغة، حيث تنظر اليها بشكل عقلاني، باعتبار الحدس اللغوي لدى الفرد أهم ركائز هذا الفكر.

فنجد النظرية التوليدية التحويلية، تقدم تصورات معرفية جديدة تمتاز بنقدها للمنهج اللساني التوزيعي، الذي تأسس على الافتراض الخارجي والسطحي للغة، كما نجدها تدأب على التعمق في المقتضيات النفسية للمتكلم المبدع، إذ أنّ استلهامها للعقل، يعد إطارا مرجعيا حدد تشومسكي (Chomsky) بموجبه نظرته في مسألة اكتساب اللغة، التي لا تتأتىّ الاّ وفق مبدأين اثنين هما الكفاءة اللغوية والأداء(Performance – compétences)[2]، ولعلّ ما

[1]– مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الآداب والفلسفة، الجزائر، جوان 2014، العدد 12، ص3.

[2]– مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، ص 4.

يشكل مرتكزا فاعلا ومنعرجا في طريحات هذه النظرية تركيزها على الجانب القواعدي للمكون الدّلالي الذي لم يعرف توحدا في الرؤية بل تغيرا مباشرا بتغير مسارات النظرية.[1]

ومن هنا يتبين لنا أن تأسيس هذه النظرية كان نقدا واضحا للمنهج التوزيعي، الذي اكتفى بالدّراسة السّطحية للّغة، دون البحث في بنيتها العميقة، والتفصيل في مقتضياتها الداخلية، وهذا ما اعترضته النظرية التوليدية التحويلية، أي التوقّف عند حدود الدّراسة الخارجية للّغة، حيث يرى" تشومسكي"(Chomsky) أنّ الأجدر بدراسة اللّغة، أن تأخذ مجراها الأبعد في مسلكها اللغوي، والتعمّق في المقتضيات النفسية للمتكلم المبدع، وذلك بالانطلاق من العقل الذي تعود الأفضلية له فيما يخص اكتساب اللغة، حيث يساهم في استيعاب هذه الأخيرة، وبالتالي تطويرها والعمل على زيادة الانتاج فيما تحمله من جمل والفاظ، وهذا يدخل في إطار ما يعرف بالكفاءة اللغوية والأداء، وهو الشيء الذي أحدث تغيرا في الفكر اللساني اللغوي.

وبهذا اعتبرت هذه النظرية منهج تحليلي لغوي حديث، وقد نالت اهتمام علماء اللغة المعاصرين في الغرب والشرق، وبفضل هذه النظرية قاد "تشومسكي"(Chomsky) ثورة علمية، نجم عنها ظهور نموذج جديد للتفكير في اللغة، مفاده الاهتمام بالجهاز الذهني للمتكلمين، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي.[2]

وهكذا يكون التفكير في اللغة قد انتقل من كونه تفكيرا انصبّ حول سلوك المتكلمين، إلى التعمّق في أصول هذا السلوك الفعلي، والّذي يعود في الأصل إلى تلك الأفكار المستقرّة في الذهن.

وقد ظهرت أوليات اهتمام "تشومسكي"(Chomsky) بالنحو التوليدي التحويلي، منذ أن كان طالبا في معهد "ماساشوست"، حيث قدم بحثا حول لغة "بانيني" النحوي وآخر حول مورفولوجيا اللغة العربية، وتوالت بحوثه الشّبه تحويلية حتى خرج سنة 1957م بكتاب مهمّ

---

[1]– المرجع نفسه، ص 3.

[2]– عبد الله عنبر، نظرية التوليد والتحويل بين القدرة الكامنة والأداء اللغوي، ص 411.

ينظر لهذا الاتجاه الجديد في علم اللسان الأمريكي، وقد تمثل في البنى النحوية وهذا دليل على أنّ "تشومسكي"(Chomsky) أولى اهتماماته لهذا المجال منذ وقت طويل، أي أنه منذ أن كان طالبا، وتمثلت جهوده في أبحاث قدمها حول نظرته اللغوية، فتطورت لتصبح ثمرة جهده نظرية لسانية لغوية فجّرت عالم اللغويات.

وقد خرج "نوام تشومسكي"(Chomsky) بهذه النظرية من التقليد إلى المعقول، إذ ردّ على جميع علماء النفس ممن أيّدوا رأي المدرسة السلوكية، أمثال "سكينر" و"بياجيهو سلوبن"[1].

وما سبق يوضح أن "تشومسكي"(Chomsky) فعلا أحدث تغييرا للنظرية اللغوية، ونزع عنها قناع التقليد، لتشهد نظرية جريئة تكون بالمرصاد لمن اعتنق فكرة الأداء الفعلي، والسلوكي للّغة، ويتمثل هدف هذه النظرية في الوصول إلى ما يسمى باستيفاء التغيير، ولم يكن الهدف من هذا الاستيفاء أن توصف الظواهر باللجوء إلى نظام من الضوابط فحسب، بل يشرح لمإذا هي على ما هي عليه[2]، ولذلك استطاعت هذه النظرية في وقت وجيز أن تتزعم مختلف النظريات اللّغوية ، كما غدت مرجعا ومقياسا بالنّسبة إلى النّظريات المنافسة لها، والمختلفة عنها فقد أصبحت كل نظرية لسانية جديدة تقيس مضامينها النظرية، ومواقفها من قضايا اللّغة، مقارنة مع النحو التوليدي بالدرجة الأولى[3]، مما يدل على قوة ما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية، وهيمنة أفكارها على مختلف المبادئ اللسانية الأخرى لمختلف المدارس اللسانية، فأصبحت المنافس الذي لا يقهر بلا منازع فحققت سيطرتها بفضل تنازلها عن الفكر التقليدي، والاحتكام إلى العقل، والملاحظ على هذه النظرية أنه وبعد مرور أزيد من نصف قرن على ظهورها، تملك تاريخا حافلا بالمفاهيم، بعضها تم تجاوزه وبعضها الآخر ما يزال ساري المفعول

---

[1]– علي عباس علوي الأعرج، ذاتية اللغة بين سكينر وتشومسكي، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتمانغست، الجزائر، أفريل 2017، العدد 13، ص 107.

[2]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط،، القاهرة، 2003، ص 139.

[3]– مصطفي غلفان، اللسانيات التوليدية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص 1.

إلى الآن، والواقع أن هذا الكم المنجز في إطار الأدبيات التوليدية والتحويلية، كثيرا ما يطرح على المهتم –لاسيما في الثقافة العربية– جملة من الصعوبات في غياب مصادر عربية.

تقدّم اللسانيات (Linguistiques) التوليدية منذ بدايتها، وفي جميع مراحل تطورها مع بيان العناصر الفاعلة في هذا التطور والأسباب النظرية والمنهجية التي قادت هذه التحولات.[1]

2- سبب نشأة النظرية التوليدية التحويلية:

لقد وجدت هذه النظرية لسد العجز في النحو التوزيعي، حيث أدّى هذا العجز "بهاريس" إلى تعديل نموذجه اللساني في تحليل الجملة، مفجّرا بذلك ثورة جديدة في مجال البحث اللساني الأمريكي، جسدها النحو التوليدي التحويلي "لنوام تشومسكي"(Chomsky).[2]

أي أنّ هذه النظريّة لم تخلق من تلقاء نفسها، ولم تولد من فراغ، بل كانت نتيجة دراسة سبقتها لكن يبدو، أنّ الدّراسة الأولى (التوزيعية) والتّي عنيت بالنموذج اللساني التوزيعي كانت فيها، بعض العيوب والنقائص ممّا اضطرّ إلى ظهور دراسة جديدة "لنوام تشومسكي"(Chomsky) تحاول تعديل ذلك النّمودج اللساني في تحليل الجملة، وعلاج نقائصه لتخرج إلى العالم هذه النظريّة الجديدة وترى النور مع "نوام تشومسكي"(Chomsky).

انّ النظام التوزيعي يقوم على نوعين من التحليل:
التحليل العلبي والاقواس، وهذين الآخرين لهما عيوبا فالأوّل يعجز عن تقطيع الجمل المتداخلة أي المركّبة لعلاقات حالية نعتية ظرفية مفعولية... الخ.[3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 1.

[2]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية العاصرة، ص38.

[3]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 37.

ممّا يعني أنّ ما أتى به "هاريس" في تحليل الجمل باعتماده على التحليل العلبي والاقواس لم يكن كافيا، ولا منصفا في الدّراسة اللسانية لتحليل الجمل، ممّا دفع "تشومسكي"(Chomsky) إلى النّهوض بهذه الدّراسة إلى أبعد ممّا هي عليه وتطويرها.

3- موضوع النظرية التوليدية التحويلية:

انّ موضوع النظرية التوليدية التحويلية يقوم في الأساس على مبدأ مهمّ، وهوتوليد الجمل وتحويلها بالارتكاز على مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلم والرّاسخة فيه والمكتسبة من محيطه الاجتماعي منذ طفولته، والتّي تمكّنه فيما بعد من اكتساب لغات أخرى كما تمكنه من انتاج جمل جديدة لم يسمعها من قبل، ومن هنا يصبح نحو"تشومسكي"(Chomsky) توليديا.[1]

إذ أنّ الموضوع الأول لهذه النظرية وشغلها الشاغل هو الاهتمام بالفرد من الناحية الذّهنية وما يمكنه انتاجه من جمل وألفاظ لم تطرق على مسمعه من قبل وذلك بالاعتماد على مخزونه الفكري، والقدرة على استعمال هذا المخزون بشكل مبدع وناجح لإنتاج عدد غير محدود من الجمل بالانطلاق من العدد المحدود الذي يملكه.

4- مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية:

لقد مرت النظرية التوليدية التحويلية بثلاثة مراحل، حيث كانت لكل مرحلة ميزتها ودورها في اضفاء التغيير الملاحظ على هذه النظرية، وفيما يلي سنحاول رصد هذه المراحل بشكل متسلسل:

المرحة الاولى: منهج المباني التركيبية لعام 1957:(Structures syntaxiques)

[1]- المرجع نفسه، ص 40.

يؤرّخ لظهور النظرية التوليدية التحويلية، بظهور كتاب البنى التركيبية الذي أصدره "تشومسكي"(Chomsky)، في 1957 ويعتبر الّدستور الأوّل للنّظرية، الذي استطاع "تشومسكي"(Chomsky) من خلاله تحديد الإطار النّظري لهذا الجدول، في مسار البحث اللساني حيث تميزت هذه المرحلة بمحاولة لمحاربة فكرة الخلط بين النحو والمعنى، فأصبح الهدف عند" تشومسكي"(Chomsky) هو اكتشاف البنى التركيبية.

انّ هذه الآراء التي طرحت في هذه المرحلة من قبل "تشومسكي"(Chomsky) كانت مماثلة لآراء "هاريس" اللّسانية، لكن هناك نقاط اختلاف بين "هاريس"(Haris) و"تشومسكي"(Chomsky)، حيث أكّد هذا الأخير على الإبداعية (Creat lvlty) النحوية والحدس.

وبهذا تكون هذه المرحلة بداية انطلاق نظرية جديدة في تاريخ اللسانيات (Linguistiques)، وبالتّالي اعتبر بمثابة القفزة التي قلبت الموازين في الدراسات اللسانية ، إذ عملت على الخلط بين النحو والمعنى، والخروج من هذه القوقعة التي حصرت اللسانيات (Linguistiques) في دراسة محدودة لا تتعدى أبعد مما هي علية فاختار وجهته مباشرة نحو الدراسة المعمّقة "للبنى التركيبية" مع اضافة نقطة مثيرة للنقاش، ومحفزة على العمل في مجال اللسانيات (Linguistiques) التوليدية التحويلية، وهي الاهتمام بالإبداعية(Creat lvlty) اللغوية والحدس.[1]

وصاغ "تشومسكي(Chomsky)" في هذه المرحلة نظريته على ثلاثة قواعد وهي باختصار كما يلي:

أ- القواعد التوليدية: (generative rules)

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 144.

والتي اعتبرت بمثابة جهاز يقوم بتوليد الجمل، وبالتالي ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها.[1]

وهذه القواعد تعمل على خلق وانتاج جمل لم تكن موجودة من قبل، ثم تحقيق اتّساق وانسجام بين هذه الجمل، وتثبيتها وكأنها آلة منتجة تعمل على انتاج جمل وتنظيمها.

ب- القواعد التحويلية:

وهي كل قاعدة تعطي لكل جملة في اللّغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا، وتربط بين التركيبين بنظام خاص.[2]

حيث أنّ هذه القواعد تركز على نقطتين في الجملة أو تركيبين هما، تركيبها الباطني وتركيبها الظاهري، وتعمل هذه القواعد جاهدة على تحقيق التكامل والانسجام بين هذين التركيبين للخروج في النهاية بجمل مفيدة ذات معنى.

ج- القواعد الصوتية الصرفية:

ونقصد بها القواعد التي تحوّل المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات، بمعنى كتابة العناصر كما ننطق بها، وتطبيق القواعد المورفونيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية.[3]

وهنا هذه القواعد تدخل في عمق الكلمات لتدرسها على مستوى المورفيمات والمونيمات، حيث تقوم بتحليل المورفيمات إلى مجموعة من المونيمات ودراستها، ثم تعيد كتابة تلك العناصر بالطريقة التي تنطق بها.

المرحلة الثانية: النظرية اللسانية النموذجية 1965

---

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 13.

[2]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 6.

[3]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 149.

ويؤرخ لهذه المرحلة بظهور كتاب" تشومسكي"(Chomsky) "مظاهر النظرية النحوية 1965، وهو الكتاب الذي تدارك فيه" تشومسكي"(Chomsky) النّقائص الواردة في كتابه الأول "البنى التركيبية"، وفي هذا الكتاب اخذت النظرية صورتها النهائية، بعد التحولات التي مّستها اثر طرح "كاتز" و"فودور" و"بروندال"، فكرة ادماج القضيّة الدّلالية على نحو واضح.

وقد ميّز "تشومسكي"(Chomsky) في هذه المرحلة بين البنى العميقة والبنى السطحية، واختلاف البنويين والتوزيعيين إذ لا يميّز هؤلاء بين مستوى سطحي ومستوى عميق في الجمل.[1]

حيث كانت هذه المرحلة بمثابة تكملة للمرحلة السابقة، إذ عمل فيها "تشومسكي"(Chomsky) جاهدا على معالجة النّقائص التّي عانت منها النظرية التوليدية التحويلية في البداية، والملاحظ في هذه المرحلة أنّ "تشومسكي"(Chomsky) قد ركز فيها على البنية العميقة (Deep Structure) والبنية السطحية (Surface structure)، وقام بالتّمييز بينهما، وهذا ما غفل عنه البنويين والتوزيعيين.

المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة

لم يكن "تشومسكي"(Chomsky) مرة أخرى راضيا عما توصّل اليه، خاصة بعد الانتقادات التي وجهت له من قبل علماء الدّلالة، فأعاد النّظر من جديد في نظريته ودلها، وذلك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التوليدية، وللتغلب على المشاكل ربط "تشومسكي"(Chomsky) التمثيل الدّلالي بالبنية العميقة (Deep Structure) والبنية السطحية (Surface Structure) على السواء وذلك من خلال:

أ- قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة[2]:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 150.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 161.

فالملاحظ في هذه المرحلة انها كانت مرحلة تعديل للمرحلة الثانية، وذلك لأن ما جاء به "تشومسكي"(Chomsky) فيما سبق لم يشعره بالقناعة، كما تأثر بالانتقادات الموجّهة له من قبل علماء الدّلالة، فهذه الانتقادات كانت بمثابة ضربة دفعته نحو الأمام للاجتهاد أكثر، واعطاء المزيد لهذه النظرية، وكان هدفه هو ايجاد فرضيات تعمل على تبسيط قاعد نظريته، لذلك ذهب" تشومسكي"(Chomsky) إلى ربط التمثيل الدّلالي بالبنية العميقة(Deep Structure) والبنية السطحية(Surface structure) .

ب- قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية[1]:

وفي هذه المرحلة أضحت القواعد التحويلية لا تطبّق الاّ بعد اقتحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم أركان الجملة العميقة، وكلّ هذا يختلف عمّا في النظرية الأصلية "لتشومسكي"(Chomsky)، ويؤدّي إلى التحّرر من المبدأ الذي يقول أنّ التركيب العميق وثيق الصلة بتحديد صورته الدلالية[2].

فالمبدأ الّذي ركّز عليه" تشومسكي"(Chomsky) في هذه الحالة هو أنّه أثناء تطبيق القواعد التحويلية، لا بدّ أولّا من اقتحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم أركان الجملة العميقة.

المبحث الثالث: أصول النظرية التوليدية التحويلية

1- الكفاية اللغوية

يرى" تشومسكي"(Chomsky) أنّ اللّغة الانسانية هي خاصية ذاتية تميّزه عن الحيوان، ولكن قد يحاول الحيوان اصدار بعض الأصوات أو الحركات، لكنّها لا تتخطى كونها في

[1]- مازن الوعر، نحونظرية لسانية عربية حديثة، ص 64.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 98.

أفضل الأحوال نتيجة طارئة لسلوكه[1]، إذ أنّ الحيوان مهما حاول الانفعال اتّجاه مؤثر معيّن والاستجابة له بتعبيره الخاص الاّ أنّ ذلك يبقى في إطار محدود ليس مثله مثل الانسان، وان لجأ في حالات نادرة إلى اصدار أصوات غير مألوفة، فذلك ليس لقدرته التعبيرية أو أنّه يستطيع توليد أصوات جديدة مثله مثل الانسان، فهذه ميزة انسانية فقط.

وهناك من ذهب أنّ الكفاية اللغوية: "هي القدرة التي يتميز بها كل انسان في انتاج عدد غير متناه من جمل لغة بيئته، حتّى وان لم يسبق له سماعها من قبل، وهذه المقدرة على انتاج الجمل وتفهمها في إطار النظرية التوليدية التحويلية تعرف بـ(الكفاية اللغوية)"[2]، حيث أنّ لكل انسان قدرة كامنة بداخله لاستغلال المخزون اللغوي الموجود بذهنه، وذلك بالاعتماد على ذكائه وقدرات عقله إذ أنّه يلجا في الكثير من الأحيان إلى استعمال كلمات أنتجها في لحظة معينة بنفسه ، وذلك لاضطراره ولحاجته لكلمات جديدة تعبر عمّا لديه من أفكار، حتّى لولم تكن هذه الكلمات أو الجمل موجودة من قبل ولم يسمع بها.

وهي "قدرة كلّ انسان على استعمال اللّغة بهدف التواصل بينه وبين الآخرين، حيث تبدو لنا مسألة شاملة وكلية وطبيعية، الاّ أننا لا نحاول غالبا التفكير بها، ومن ثمّ تحليلها، فكلّ طفل سوي كما هو معلوم لدى الجميع، قادر على ان يتكلم كما هو قادر على أن يمشي وعلى أن يأكل، هذه القدرة بالذّات هي التّي دفعت البعض إلى أن يطلق على الانسان تسمية الحيوان الناطق، فيميّزه باعتبار ملكته هذه عن سائر المخلوقات"[3]، ومن هنا يتّضح أنّ الكفاية اللغوية لدى الانسان ظاهرة طبيعية تحدث لديه بشكل تلقائي، والأرجح أنّنا لا نجسد عليها حيث أنّ ما ينتجه من جمل هذا الأخير، تتماشى مع لغة بيئته وبشكل مناسب، فهي لا تثير اهتمام او استغراب من يتلقاها من أصحاب بيئته، إذ تبدو لهم وكأنّهم قد سمعوا بها من قبل، والهدف

---

[1]– أحمد المهدي المنصور، أسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في العربي، ص 326.

[2]– المرجع نفسه، ص 327.

[3]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1986، ص 5.

الوحيد من استغلال قدرته هذه في انتاج الجمل الجديدة، يكمن في تحقيق التّواصل مع بني جنسه، كما تمثّل الكفاية المخزون المعرفي في ذهن الانسان من القواعد والقوانين اللغويّة الكامنة، ثمّ يأتي دور الأداء لاستعمال الفرد المتكلم هذه القوانين.[1]

والملاحظ من هذا التعريف أنّ الكفاية اللّغوية يصاحبها دائما الأداء الكلامي تحت تطبيق مجموعة من القواعد التوليدية، إذ أنّ استغلال المخزون المعرفي لدى الانسان ثم ترجمته بالأداء، عبارة عن عملية لغوية ذهنية تحكمها تلك القواعد التي تجعل تكوين الجمل صحيحا نحويا ومفهوما وذو فائدة.

وفي تعريف آخر فانّ الكفاية اللّغوية هي: "المعرفة الضّمنية باللّغة حيث يستطيع كل انسان ينشأ في بيئة معينة التعبير بلغة هذه البيئة ، وهذا يعني أنّ بإمكانه فهم عدد غير محدود من جمل هذه اللّغة حتّى ولولم يسبق له سماعها من قبل".[2]

فكما يكون الانسان قادرا على انتاج مجموعة من الجمل المخزنة في ذهنه، فهو قادر على فهم جمل جديدة أيضا، كان قد أنشأها شخص آخر من بيئته، أي أن عملية التوليد هذه لا يمكن على الاطلاق أن تكون عائقا في العملية التواصلية ما دامت تخضع للقوانين التوليدية التحويلية.

وهناك من أورد في تعريفه أنّ الكفاية اللّغوية تعني: "تلك القدرة التي يمتلكها الانسان، وتساعده على انتاج الجمل وتفهّمها في عملية تكلم اللغة، وهي أيضا مجموعة القواعد الكامنة في ذهن الانسان، والتي تمكّنه من بناء الجمل فهي بذلك تعني امتلاك الآلية اللّغوية".[3]

---

[1]– عبد الله عنبر، نظرية التوليد والتحويل بين القدرة الكامنة والأداء اللّغوي، ص 412.

[2]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 7.

[3]– نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 151.

فالآلية اللّغوية هنا تعني تلك الاستراتيجية أو التقنية الّتي يعتمدها الفرد المتكلم للتعبير عن آرائه بشكل واضح، حيث يبني جمله في إطار تلك الآلية اللّغوية مركّزا على القواعد التوليدية التحويلية.

2- الأداء الكلامي:

يعرف على أنّه: "الاستعمال الآني للّغة ضمن سياق معين في الأداء الكلامي، يعرض متكلم اللّغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن الكفاية اللغوية"[1].

فالأداء الكلامي هنا يقوم في لحظة آنية على ترجمة تلك الأفكار المخزنة في ذهن المتكلم، مع ربطها بالسّياق وهذا يربط بشكل طبيعي قدرة المتكلّم على أداء كلامه، مع قدرته على كيفية جمع الأفكار وجعلها تنسجم مع بعضها واخضاعها للقواعد المتماشية معها بشكل تلقائي.

هناك من ذهب إلى أنّ: "الأداء يمثّل استعمال الفرد المتكلم القوانين والقواعد الكامنة في المخزون المعرفي في ذهن الانسان، ليترجم على شكل كلام أو جمل منتجة، والتي تبدو في فونيمات ومورفيمات تنتظم في تراكيب جملية خاضعة للقوانين اللّغوية الكامنة"[2].

فبعد ما كان كلام الانسان عبارة عن قواعد راسخة في ذهنه تمنحه قدرته الذهنية الفرصة لمواصلة عملية التواصل، وذلك بترتيب وتنظيم الفونيمات والمورفيمات التي تكمن في ذهنه واخراجها في تركيب سليم على شكل جمل قادرة على أداء الوظيفة التبليغية، دون غموض،

كمّا ذهب بعض الباحثين إلى أنّ الأداء الكلامي: "هو الاستعمال الآني للّغة ضمن سياق معين، حيث يمتلك الانسان القدرة في كل آن وبصورة عفوية من صياغة جمل اللّغة

---

[1]- أحمد المهدي المنصور، أسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحوالعربي، ص 327.

[2]- عبد الله عنبر، نظرية التوليد والتحويل بين القدرة الكامنة والآداء اللّغوي، ص412.

باتّباعه قواعد معينة يكتسبها ضمن اكتسابه للّغة"[1]، وهذا يتوافق مع التعريف السابق فالأداء الكلامي مرتبط بشكل وطيد مع السياق والآنية، والواضح أنّ هذه العملية عفوية، وبالتّالي فهي ميزة فطرية لدى الانسان تميزه عن الحيوان، لذا اطلق على الانسان الحيوان الناطق. وقد ورد في تعريف آخر أنّ الأداء الكلامي "نعني به ما يبلغه متكلم أو سامع معين عند مباشرته الفعلية للّغة".[2]

فالأداء الكلامي لن يطلق عليه اسم الأداء الاّ إذا طبّق على الواقع وترجم على شكل أصوات، أو أفعال تثير انتباه المتلقّي، ويلاحظها أو يسمعها لأنّ المخزون المعرفي الذّي يمتلكه أيّ فرد مهما كان غزيرا ومهما كان قيّما، فان بقي على حاله مستقرّا في الذهن لن يتميّز بصفة الأدائية لأنّه لم يترجم على أرض الواقع.

وبذلك يمكن القول أنّ الأداء الكلامي هو"حصيلة عمل الآلية اللّغوية، وفيه يعود المتكلم – بصورة طبيعية– إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلّما استخدم اللّغة في مختلف ظروف التكلم".[3]

وبذلك نستنتج أنّه مهما اختلفت ظروف التكلّم الاّ أن الأداء يبقى نفسه، فهو عبارة عن ردّة فعل لما يملكه من أفكار وقوانين في ذهنه (المتكلم).

3– الحدس:

لقد عرّف الحدس على أنّه: "المقدرة على الحكم اللّغوي عند المتكلم وذلك للتّمييز بين مجموعة من الجمل المترادفة في المعنى ،أو جمل ذات اللّبس اللغوي".[4]

---

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1986، ص 7.

[2]– نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 153.

[3]– نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 153.

[4]– مختار درقاوي، نظريّة تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، ص 61.

وبهذا فانّ الحدس قدرة ضرورية لاكتمال العملية التواصلية، لاعتباره بمثابة الآلة التّي تحرص على نقاء العملية الانتاجية للكلام لكونه يساهم في التّمييز بين ما هو ضروري ومفيد، وبين ما هو غامض وناقص.

فالحكم على استقامة العبارة نحويا "راجع إلى حدس المتكلم، ولكي يكون حدسه إطارا مرجعيا يحتكم اليه، لا بدّ أن تكون لغة العبارة هي لغة المتكلم، ومن هنا اضحت المكانة التي أفردها "تشومسكي"(Chomsky) للحدس دليلا على القطيعة القائمة التي نشبت بينه وبين الأبحاث السّلوكية، وهي التّي تحّدد المعنى من خلال القرائن المحيطة بالتخاطب.

أمّا النظريّة التوليديّة التحويليّة فقد أعادت للمتكلم اعتباره ومكانته في التعبير، كما ردّت اليه المعنى".[1]

فالملاحظ على هذه النظرية على أنّها قامت بتطوير نفسها وذلك بالتعمق أكثر في للعملية اللغوية ،ويمكن القول أنها قد عملت جاهدة على دراسة اللّغة لدى المتكلم الفرد من كل النواحي تقريبا ،حتّى وصلت إلى نقطة أعمق لا يمكن الاحساس بها لدى المتلقي بل المتكلم وحده ، الذي يمكنه أن يشعر بقوّة الحدس في اختيار العبارات والجمل الملائمة للتّعبير عن مخزونه الفكري.

وهناك تعريف يقول: "هو القدرة على معاينة النّظام الفعلي الذّي يشكّل فيه النحو عضوا ذهنيا ،ممّا يؤدّي إلى دراسة اللّغة انطلاقا من الذّات الانسانية المنتجة لها، وتصدر دراسة اللّغة عند "تشومسكي"(Chomsky) عن وعي الحدس اللغوي، إذ يقارن الامكانات اللغوية بتكونها النفسي المؤسس لأشكال العلاقات، والمسؤول عن انتاجها، وتقيم التراكيب انساقها وفق متصور ذهني يتموقع على أفق يجعل العناصر تمارس تمظهرها في انتاج الدلالة". [2]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 61.

[2]– عبد الله عنبر، نظريّة التوليد والتّحويل بين القدرة الكامنة والأداء اللّغوي، ص 411.

"فتشومسكي" بهذه القاعدة الجديدة حاول معاينة النظام الفعلي لدى المتكلم ، بلغة معينة وذلك بمراعاة وعي الحدس اللّغوي حيث أنّ الامكانات اللّغوية تختلف من متكلم لآخر، وذلك راجع إلى الطبيعة النّفسية التّي تتوفّر لدى كل انسان والمسؤولة عن انتاج العلاقات وتنسيق التراكيب، وذلك بالعودة دائما إلى الأفكار التّي يحملها في ذهنه محاولا التّعبير عنها وبطبيعة الحال سيعتمد في ذلك على القدرة الذّهنية.

انّ مثل تلك المقدرة التي تسمح لمتكلم اللّغة الأم بالتمييز بين الجمل النحوية، هي حدس المتكلم نسمي مقدرة متكلم اللّغة على اعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنّها تؤلّف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللّغة بالحدس اللغوي.[1]

فهي قدرة نحوية بالدّرجة الأولى ان صحّ التعبير، حيث تختصّ بالملاحظة القويّة على الجمل النحوية، وكيفية ترابطها ومدى صحّتها، فقد ينطق مستعمل اللّغة جملا تبدو له عادية وصحيحة، وذلك لأنّه ألف سماعها من طرف البيئة المحيطة به، لكن في بعض الأحيان قد يقع في مواقف معينة تفرض عليه استعمال جمل جديدة لتجاوز ذلك السياق الذي وردت فيه بشكل ناجح، فيجد نفسه يبحث عن حدسه لمعالجة الجمل التي ينطق بها من النّاحية النحوية.

فالحدس هو المقدرة على الحكم اللّغوي عند المتكلّم على كلامه بالصحة أو الخطأ.[2]

4- ظاهرة الغموض:

فيما يخصّ ظاهرة الغموض، فهناك من ذهب إلى أنّها: "ترتبط بالمجانسة في البناء، فالجملة الواحدة قد تحمل معنيان متمايزان نحو: ضرب الأب الولد، فقد تعني أنّ الأب ضرب الولد أو العكس".

---

[1]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 51.

[2]- نعمان بوقرّة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 145.

وأيضا: نقد "تشومسكي"(Chomsky) فقد تدل على أنّ "تشومسكي"(Chomsky) نقدا شخصا أو أنّ تشومسكي (Chomsky) قد انتقد.

فالبناء الخارجي انتج معنيين متباينين ممّا أدّى إلى غموض الجملة وعدم ادراك المعنى المقصود منها بسهولة.

فهذه الظّاهرة كثيرا ما تصادف المتكلم أثناء تواصله اللّغوي مع غيره، حيث أنّ استعمال الجمل مختلف من حالة إلى أخرى، ورغم أنّ المتكلم قد ينتج جملة واحدة صحيحية الاّ أنّ معناها قد يفهم على طريقتين، وهذا لا ينفي حدوث خلل فيها، أو أنّ تركيبها النحوي خاطئ، ولكن التّركيب الجملي الحاصل فيها وطريقة اختيار الكلمات من طرف المتكلم تمنحها القابلية لتفهم على أكثر من معنى، وبالطّبع في هذه الحالة يجد المتلقّي نفسه حائرا في فهم قصد المتكلّم، وهذا ما يثير الغموض فيه.

5- البنية العميقة (Deep Structure) والبنية السطحية (Surface structure):

لقد ورد في مفهوم البنية العميقة (Deep Structure) أنّها وعلى حد قول "تشومسكي"(Chomsky): "هي الوحدة الفكريّة للمعنى التّي يتمّ التّعبير عنها من خلال القواعد الأصليّة في النّحو[1].

أي أنّها ذلك المعنى بحد ذاته المراد من كلام الفرد، والذّي يهدف من خلاله إلى ايصال افكاره للغير، أي الموضوع الهادف نفسه حيث يقوم المتكلّم بالتّعبير عن هذا المعنى أو الوحدة الفكريّة معتمدا على قواعد النّظرية التوليديّة التّحويلية، لمراعاة الجانب النحوي.

وقد ذهب اللسانيون إلى أنّ: "البنى العميقة والسطحية تقوم في مجال التفسيرات الدلالية والصوتية وتحددهما".[2]

---

[1]- عبد الله عنبر، نظرية التّوليد والتّحويل بين القدرة الكامنة والأداء اللّغوي، ص 413.

[2]- المرجع نفسه، ص 413.

إذ يمكن القول أنّه لكل من البنية العميقة (Deep Structure) والسطحية دور هام لا يمكن الإستغناء عنه، في الأداء الكلامي لدى الفرد، فهما عاملان أساسيان في تفسير تلك الدّلالات الصّوتية وتحديدها، فكما أنّه للبنية العميقة دور في تحديد المعنى فان للبنية السطحية أيضا وظيفة هامة لمنح الجمل معانيها السطحية، إذ أنّ البنية السّطحية (Surface structure) "تسهم على وجه محدود في التّفسير الدّلالي".[1]

وهذه الأخيرة (البنية السطحية) (Surface structure) بمثابة تكملة للبنية العميقة، ومفسّرة لها كما تعمل على فكّ شيفرة البنية العميقة (Deep Structure) ممّا يسهّل عمليّة التّعبير عن الوحدة الفكرية من خلال القواعد الأصليّة في النحو.

وهناك من ذهب إلى اعطاء تعريف أدق للبنية العميقة وقال: "بأنّها الأساس الذّهني المجرّد لمعنى معين".[2]

وقد ميّز "تشومسكي (Chomsky) بين البنية السّطحية (Surface structure) والبنية العميقة (Deep Structure) كما يلي :

" البنية السطحية (Surface structure) هي: البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلّم ."

البنية العميقة (Deep Structure):

"تعني القواعد التي أوجدت هذا التتابع، وهي التّي تمثل في ذهن المتكلّم المستمع المثالي أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللّفظي للجملة، أي الجملة السطحية"[3].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 413.

[2]– عبد الله عنبر، نظرية التّوليد والتّحويل بين القدرة الكامنة والأداء اللّغوي، ص 413.

[3]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 157.

أماّ البنية السّطحية (Surface structure) فتعرف أنّها: "التّركيب الظّاهري، فهي ما ينطقه الانسان فعلا ويمثلها الأداء الفعلي للكلام"[1].

وفي نظر "تشومسكي"(Chomsky) فأنّ: "البنية العميقة (Deep Structure) أو التّركيب الأساسي أو الباطني، هو المعنى الكامن في نفس المتكلّم بلغته الأم ومقياسه المقدرة أو الكفاية اللغوية"[2].

أي أنّ البنية السّطحية (Surface structure) لم تكن لتوجد لولا وجود البنية العميقة (Deep Structure)، ففي بداية العملية الكلامية يقوم التّحليل اللّغوي على مستوى البنية العميقة (Deep Structure)، بتحديد مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلّم المستمع المثالي، ثم تتدخّل البنية السطحية (Surface structure) لتقوم بجعل هذه القواعد مرتبة ترتيبا معيّنا يجعلها تتتابع فيما بينها، ومن هنا فانّ البنية العميقة (Deep Structure) هي: "التركيب الباطني المجرّد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا وهي أوّل مرحلة من عملية الانتاج الدّلالي للجملة، انّها التّركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي"[3].

فالنظريّة التوليديّة التحويليّة مازالت مركّزة على نفسية المتكلّم، والعناصر المجرّدة في العمليّة التواصليّة، فها هي تجعل البنية العميقة (Deep Structure) عملية فطريّة تنحدر بشكل تلقائي من المتكلّم، لذا فهي تركيب ظاهري. أمّا البنية السطحية (Surface structure) فهي: "تتمثل في التّركيب التسلسلي السّطحي للوحدات الكلامية الماديّة المنطوقة أو المكتوبة، انّها التّفسير الصّوتي للجملة"[4]، فبعد كل تلك الخطوات التّي يخطوها المتكلم في ترتيب أفكاره

---

[1]– أحمد مهدي المنصور، أسمهان الصالح، النظريّة التوليديّة التحويليّة وتطبيقاتها على اللّغة العربيّة في النحو العربي، ص 327.

[2]– أحمد مهدي المنصور، أسمهان الصالح، النظريّة التوليديّة التحويليّة وتطبيقاتها على اللّغة العربيّة في النحو العربي، ص 327.

[3]– شفيقة العلوي محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 52.

[4]– المرجع نفسه، ص 53.

واخضاعها لقواعد نحوية احلت بها نظرية "تشومسكي"(Chomsky) التوليديّة النحويّة مكانة عالية، ثمّ مواصلة المشوار اللّغوي بتركيب هذه الأفكار وجعلها متسلسلة، فانّ البنية السطحيّة (Surface structure) تأتي في النّهاية لتعبر عن أولى الخطوات، وهي الأفكار المخزّنة في ذهن المتكلم، بواسطة أصوات مفسّرة حيث يسهل فهمها والتعرّف عليها.

6- الإبداعية (Creat lvlty):

انّ النظريّة الألسنية اهتمّت بالعديد من الجوانب في دراستها لعمليّة الانتاج اللّغوية حيث: "تبرز بوضوح صفة الإبداعية (Creat lvlty) كإحدى الصّفات الأساسية التّي تتّصف بها اللّغات بصورة مشتركة، فاللّغة تتّسم بميزة أساسيّة من حيث أنّها توفّر للإنسان الوسائل اللاّزمة لكي يعبّر بصورة غير متناهية عن أفكار متعدّدة، ولكي يتفاعل بصورة ملائمة مع عدد غير متناه من المواقف الجديدة".

فالإبداعية(Creat lvlty) ميزة خاصّة يمتلكها كل انسان على عكس الحيوان، لكن ورغم هذا الاّ أنّها تختلف من انسان لآخر، وكلّ فرد له طريقته الإبداعية (Creat lvlty) في توليد الجمل، وهذا راجع إلى قدراته العقليّة والذهنيّة ونسبة ذكائه، فدرجات الذكاء تختلف من متكلّم لآخر وبالتّالي الابداع يختلف من شخص لآخر.

والملاحظ في الدّراسات اللّغوية للنظريّة التوليديّة التحويليّة أنّه: "قد أشير مطوّلا إلى هذه السّمة الإبداعية(Creat lvlty) في القرن السابع عشر، كما قد كوّن هذا المظهر اللّغوي حجر الزّاوية في النظريّة الألسنيّة الكلاسيكيّة الاّ أنّه أهمل تلقائيا وبصورة متدرّجة، خلال تطوّر الألسنية البنائيّة الحديثة، وذلك بتأثير من المبادئ السلوكيّة في علم النّفس غير أنّه لا يصحّ في المقابل اغفال بعض ملامح هذا المظهر الابداعي التّي نجدها عند الألسنيين البنائيين

فحسب، إذ يجب أن نعلم أنّ أندري مارتينه على سبيل المثال يتكلم عن المواقف المتنوّعة وغير المتناهية، وعن مسائل الخبرة التّي تعبّر عنها اللّغة، فاللّغة تبتكر بواسطة عدد محدود من الفونيمات المتوفّرة لديها وعددا غير متناه من الأشكال والتراكيب التي تنصّ على معنى معيّن، ويشير أيضا "اميل بنفنيست" إلى أنّ جمل اللّغة تكوّن مجموعة غير متناهية"[1]، وبالتّالي يلاحظ أنّ صفة الإبداعية(Creat lvlty) قد نالت حصّتها المستحقّة من دراسات الباحثين واللّسانيين، حيث خصّص لها الكثير من الصفحات، وسال عليها الكثير من الحبر "فتشومسكي"(Chomsky) ليس الوحيد الذي اهتمّ بها وجعلها من مبادئ النظريّة التوليديّة الحويليّة، وذلك راجع لما لها (الإبداعية) (Creat lvlty)من دور مهمّ في تحصيل الكلمات والجمل وانتاجها وتركيبها، حيث تساهم وبشكل كبير في الذّهاب إلى أبعد حدّ في العمليّة الكلاميّة لدى الفرد، وتجعله دائما غير مقتنع بما يملكه من جمل، فذلك الابداع الكامن بداخله يتحرّك ليندفع منه راصدا معه ذلك الكمّ الهائل من الجمل المركّبة نحويا تركيبا سليما وصحيحا، لا يقلّ أهمّية عن ذلك الكلام الذي كان ينطق به من قبل، والّذي تعوّد عليه من طرف البيئة المحيطة به.

وهذا ما يجعل اللّغات متغيّرة وغير ثابتة عبر العصور، فلو غابت الإبداعية(Creat lvlty) عن ذهن الأفراد لبقيت اللّغات منحصرة في بضعة جمل خصصت لها لأول مرة وكفى بذلك.

ورغم اشتهار قواعد توليدية تحويلية بميزة الإبداعية (Creat lvlty) واعتبارها أحد المبادئ التّي لا يمكن الاستغناء عنها، إلاّ أنّه هناك من يرى أنّ: "الإبداعية (Creat lvlty) صفة أشار اليها "تشومسكي"(Chomsky) ومن قبله "ديكارت"(Decart) على أنّها ميزة خاّصة باللّغة الانسانيّة وحدها، وهذا ما يميّزها عن لغة الحيوان، وهكذا نرى الكثير من أفكار

[1]– ميشال زكريا الألسنيّة التوليديّة التحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (النظريّة الألسنيّة)، ص 29.

"تشومسكي"(Chomsky) لها جذور الفلسفة الديكارتيّة"[1]، وهذا فارق واضح بين لغة التواصل عند الانسان والحيوان، لأنّ الحيوانات رغم قدرة تواصلها مع بعضها إلاّ أنّ هذا التواصل محدود جداّ، ومنحصر في إطار الغريزة الحيوانية وعبارة عن مجرد أصوات مكرّرة لنفس المواقف، لا أكثر وهذا ما يجعل الانسان أسمى الكائنات وأعلاها شأنا، فالابداع حقا لا يقدر بثمن.

وفي تعريف آخر ورد أنّ الإبداعية (Creat lvlty) هي: "استعمال لنظام اللّغة استعمالا ابتكاريّا تجديديّا، لا مجرّد تقليد سلبي لقواعده"[2].

7- التّوليد:

لقد تحدّث اللسانيون كثيرا عن التّوليد، فهناك من اعتبره: "من أهمّ المفاهيم التّي جاء بها النحو التّوليدي التّحويلي وتميّز بها، ويقصد به القدرة على الانتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة وفهمها، ثمّ تمييزها عمّا هو غير سليم نحويا"[3].

حيث أنّ هذه العمليّة ومن المصطلح المعتمد، لها توحي إلى أنّها الهدف الرئيسي للنظريّة التوليديّة التحويليّة لأنّ "تشومسكي"(Chomsky) حاول وضع قواعد لتطوير اللّغة والكلام لدى الفرد وحرص من خلال هذه القواعد، المحافظة على سلامة تركيب الجمل المستعملة والجديدة التّي قام المتكلم بتوليدها.

ومن خلال بحثنا صادفنا قولا يقول أنّ: "التّوليد ليس الانتاج المادّي للجمل، بل هو القدرة على التّمييز بين ما هو نحوي وغيره وطرد الثّاني من مجاله اللّساني، وهذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللّغة"[4].

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 144.

[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 47.

[3]- المرجع نفسه، ص 41.

[4]- المرجع نفسه، ص 42.

وبطبيعة الحال هذا يعتمد على القدرة التّي يمتلكها الفرد المتكلم، وعلى قوّة حدسه في التّمييز بين الجمل خلال العمليّة الكلاميّة، فهذا يسمح له بابتكار جمل جديدة تصبح متداولة بشكل طبيعي وذلك لكونها سليمة نحويا وواضحة، والخروج من العدد المحدود الذي قد تعرّف عليه الفرد من جمل.

فالمعروف عن التوليد أنّه: "توليد عدد لا نهائي من الجمل الممكنة بصورة آلية، وذلك انطلاقا من عدد محدود من الوحدات والآليات البسيطة[1].

حيث أنّ التّوليد الّذي يقوم به الفرد، ليس مجرد ابتكار لجمل لم تكن موجودة من قبل من تلقاء نفسه، بل هذا يحدث في الحقيقة بالانطلاق من تزوّده بعدد معيّن من الجمل، وأثناء استعماله لهذه الجمل، قد يجد أنّه قادر على تطويرها وتوليد جمل أخرى منها، فبداية هذه العمليّة التوليديّة ترجع إلى ما هوموجود أوّلا، ويمكن تعريفها على أنّها: "انبثاق تركيب أومجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمّى الجملة الأصل (kernal)(الجملةالنواة)، بالجملة التوليديّة (generative rules) [2].

8- التحويل:

بعدما تعرّفنا على أهمّ عناصر النظرية التوليديّة التحويليّة، الآن سنتطرّق إلى مفهوم آخر لا يقلّ أهمّية من سابقيه، وهو التّحويل الذي يقوم مفهومه: "على الملاحظة التّالية: توجد في اللّغة جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلاحظ الصّلة القائمة بينهما، فلا بدّ لنا لكي نفسر العلاقة القائمة بين هذه الجمل من مفهوم يتيح لنا أن نبحث في علاقة الجمل بعضها ببعض، ويسمح بأن نعيد تركيب عناصرها"[3].

---

[1]- ماري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، ص 57.

[2]- سمير شريف استيتية، اللّسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، علم الكتب الحديث للنشر، أربد، الأردن، 2005، ط1، ص178.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التوليديّة التحويلية وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، ص 14.

وهذا ما يقوم به التّحويل حيث تبنى هذه العملية بجمع العدد المكتسب في البداية من الجمل، ومعرفة تراكيبها النّحوية ثمّ محاولة صياغة واشتقاق جمل جديدة منها عن طريق اعتماد نفس التراكيب النحويّة، وتحقيق التّسلسل فيما بينها وربطها بعلاقات مبنية على أساس معيّن.

ولقد أجمع العلماء أنّ التّحويل يتمثّل في: "امكانية تحويل جملة معيّنة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظّاهر في الكلام، وبإمكان مفهوم التّحويل أيضا أن يكشف المعاني الضّمنية العائدة للجمل "[1].

لقد ورد في أحد التعريفات أنّ التّحويل: "عمليّة نحويّة تجري على سلسة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة ذات بنية نحوية مشتقة"[2].

فالجملة التّي كان يمتلكها الفرد في مخزونه المعرفي بطبيعة الحال، هي جمل ذات تراكيب نحويّة ومتسلسة، وهي الأصل، ولدى عمليّة التّحويل يأخذ المتكلم تلك التراكيب الجمليّة التي اكتسبها من قبل، ويحاول اشتقاق جمل أخرى منها مشابهة لها في المعنى ومختلفة في اختيار نوع الكلمات، بشرط أن تكون خاضعة لتركيب نحوي صحيح.

قفد نادى "هاريس" بدراسته قبل أن يدرسه تلميذه "تشومسكي"(Chomsky) على نحو مفصّل "تحويل جملة أووحدة اسنادية إلى أخرى، ويقصد به في النّحو التّوليدي التغيّرات التّي يدخلها المتكلم والمستمع على التّركيب، فينقل البنيات العميقة المولّد من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام".[3]

9- القواعد التوليديّة:

---

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليديّة التحويلية وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، ص 14.

[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 56.

[3]- رابح بومعزة، التحويل في النّحو العربي مفهومه، أنواعه، صوره، دراسات نحويّة ، دار أرسلان، د.ط، دمشق، 2008، ص 47.

لقد تحدّث اللسانيون عن القواعد التوليديّة، فهناك من وصفها على أنّها: "عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه، فمستخدم اللّغة يستطيع أن يفهم جملا وتغيرات لم يسبق له أن سمعها، وأبسط النّماذج التّي عرضها "تشومسكي"(Chomsky) لهذه القواعد النحويّة المحدودة، وهو يقوم على مبدأ أنّ الجمل تولّد عن طريق سلسة من الاختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين، بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأوّل فانّ كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التّي سبق اختيارها مباشرة، وبناءا على ذلك يجرى التركيب النحوي للجملة"[1].

فهذه العمليّة تقوم على مبدأ مفاده أنّ المرحلة اللّغوية التّي يقوم فيها المتكلم بإنتاج جمل جديدة، لا بدّ أن لا تخلو من قاعد تنظّمها، وبالتّالي لا بدّ لهذه القواعد أن تعمل على تحقيق التّسلسل بين الكلمات واحدة تلو الأخرى بشكل يسمح بالفهم الجيد لها.

فالقواعد التحويلية تقوم على تنظيم التركيب اللغوي وهي "جزء من جهاز توليد الجمل وينحصر مفهوم التّوليد بعمليّة ربط كلّ الجمل التّي يحتمل وجودها في اللّغة وتثبيتها"[2].

فلا يمكن لهذا الجهاز أن يقدّم خدمته على أكمل وجه، ولولم تتدخل هذه القواعد في تنظيم تلك الكلمات بشكل متسلسل، إذ سيكون هناك خلل في التواصل والتبليغ.

والمتمعّن في القواعد التوليدية سيلاحظ أنّ هذه الأخيرة "تتّخذ شكل قاعدة اعادة الكتابة، أي أنّها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدّة رموز أخرى، ومن السّهل فهم هذا النّوع من القواعد" [3].

حيث تساهم القواعد التحويلية على جعل اللّغة غير محدودة من ناحية عدد كلماتها وجملها نظرا لعملية التّوليد التّي تعمل على زيادة الانتاج الكلامي، ويعتمد في ذلك على

---

[1]– نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 146.

[2]– ميشال زكريا، الألسنيّة التوليديّة والتحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، ص 13.

[3]– المرجع نفسه، ص 13.

استعمال قواعد تتناسب في هذه الحالة مع عدة معاني، فربّما يكون أمام متكلّم جملة معينة، وبإمكانه صياغة تلك الجملة بشكل آخر وبكلمات جديدة، لكن لهما نفس المعنى وهي: "نظام من القوانين تعتمد وصف تركيب جمل لغة ما بطريقة عادية في الوضوح وهذا الوضوح هو المزيّة الرئيسة لمثل هذه القواعد"[1].

وهنا تبرز قدرة المتكلّم على ابداع أكبر قدر ممكن من الجمل، لكنّ بمراعاة القواعد النحويّة التّي تمنح التراكيب قالبها المعقول، وأهمّ شيء في هذه العملية هو وصف هذه التراكيب بشكل واضح لا يعتريه أيّ لبس أو غموض لأنّ قواعد النظريّة التوليديّة التحويليّة، ممّا في ذلك الإبداعية (Creat lvlty) لا بدّ دائما أن تكون واضحة، وهذا هو مبدأ "تشومسكي"(Chomsky) في وضع قواعده التوليديّة التحويليّة.

10- القواعد التحويلية:

لا بّد عند الحديث عن القواعد التوليديّة أن نعرج لذكر القواعد التحوليّة والتّي نعني بها: "القواعد التّي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والاجراءات التّي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السّطح تختلف عن الجملة الأخرى".[2]

فمهما اختلف التّركيب السّطحي للجمل، الاّ أنّ الأهمّ هو المحافظة على المعنى المراد منها. فالهدف من هذه القواعد التحويليّة هو نفس الهدف مع قواعد أخرى توليدية تحويلية، ألا وهو العمل على انتاج الكثير من الجمل اللّغوية بالانطلاق من جمل سابقة محدودة، وفسح المجال أمام لا نهاية الجمل.

[1]- محمّد علي الخولي، قواعد نويّة للّغة العربية، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، د.ط، عمان، 1999، ص 8.

[2]- نعمان بوقرّة، المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 148.

ولقد رأى أكثر اللسانيين "في أنموذج بنية العبارة أنموذجا جيّدا، ولكن ممّا يأخذ عليه أنّه لا يصلح للتّطبيق على جمل زيد فيها مكوّن نحوي أو أكثر، أو حذف منها أو اعتراها شيء من تقديم أو تأخير، وطبقا لهذا النّموذج لا يستطيع المرء التفريق بين الجملة الصّحيحة نحويا وغير الصّحيحة.

فهذه المآخذ دعت "تشومكي" إلى اعادة النّظر في قواعد بنية العبارة واجراء بعض التّعديلات، والتّحسينات عليه، لوضع نموذج قواعد أكثر مرونة في التعامل مع الحالات التي يستعصي التعامل معها في النموذج، فكان الحلّ هو تقديم قاعدة أخرى أكثر قبولا وهي ما يعرف بالقواعد التحويليّة".[1]

ولا شكّ أنّ هذه القواعد التّي أتى بها "تشومسكي"(Chomsky) بهدف معالجة النّقص الّذي كانت تعاني منه هذه النظرية فيما مضى، قد أفضى فعلا بنتيجة تستحق لأن يقف المرء أمامها بتميز واطّلاع، وينظر اليها نظرة عميقة، فمثل هذه القواعد ليست مجرد قواعد وضعت لأجل أن توضع أو لصياغة نظريّة جديدة، فما لاشكّ فيه أنّها فعلا أحدثت تغييرا عميقا في بصفة عامة، واللّسانيات (Linguistiques) التوليديّة بشكل خاص، فهي ركّزت بشكل أكثر عمقا للحصول على حلّ يبسط قواعد هذه النظريّة، مع مراعاة ما يجب مراعاته من صحّة التّراكيب والنّحو والتّسلسل، ويمكن القول أنّ هذه القواعد هي: "أيّة قواعد تعطي لكلّ جملة في اللّغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا، وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويليّة، ولولم تصف نفسها بهذا الوصف".[2]

---

[1]– محمّد سالم الرّجوبي، النّحو التّوليدي التّحويلي، (تشومسكي)، التطوّرات وعناصر التّحويل، المجلّة العلمية لكليّة التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد 2، العدد الثامن، يونيو، 2017.

[2]– محمّد علي الخولي، قواعد تحويليّة للّغة العربية، ص 6.

11- النحو الشكلي والنحو العالمي:

1- النحو الشكلي:

وفيما يخصّ هذا النّوع من النّحو فه قد "بني على أسس وقواعد شكلية تصيّره أكثر تجريدا، وذلك من خلال اعتماده في أثناء العمليّة الاشتقاقية للجملة على رموز تجريديّة، وعلاقات رياضيّة، تبدو وكأنها عمليّات حسابيّة مثل: الاحتواء، الانتماء، التقاطع، اللوغاريتم...الخ، وانّ سبب هذا المنهج الشكلي هو تأثير التطوّر العلمي وبخاصّة علم البرمجة على الدراسات اللّغوية"[1].

حيث أنّ ميزة النظريّة التوليديّة التحويليّة، في كونها تحتوي على مجموعة من الرّموز التجريديّة، والعلاقات الرّياضية التّي تمنحها صفة العملية الحسابية، وهذا له علاقة مباشرة بالتطوّر العلمي وخاصّة أنّ الوقت الحالي يشهد قفزة نوعيّة في مجال الدراسات اللّغوية التّي تلجأ بشكل أو بآخر إلى علم البرمجة.

2- النحو العالمي:

وبالحديث عن النّحو العالمي فلقد قال "جيمس باتي" أنّ: << اللغّات تشبه النّاس من حيث أنّ لكل منها خصائص تميّزها عن الأخريات، ولهّن على الأقلّ بعض الخصائص المشتركة، وانّ هذه الخصائص تشرح عن طريق النّحو والقاموس والأمور التّي تكون مشتركة بين اللّغات، أو تلك التّي تكون ضروريّة في أيّة لغة تعالج في إطار ما يسمىّ النحو العالمي"[2].

---

[1]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 60.

[2]-المرجع نفسه، ص 62.

فالأكيد أنّ اللّغات العالميّة مثلا رغم تشابهها في بعض النقاط، الّا أنّ لكل لغة ما يميّزها عن غيرها، ولإبراز هذه الخصائص وفهمها لا بدّ من اخضاعها لقواعد النّحو، واللّجوء إلى القاموس لدى الشّرح، وهذا ما يعرف بعلم النّحو العالمي.

فكما أجمع اللّسانيون فانّ: "النّحو العالمي يمثّل المنحى الجديد الذّي أخذت تنحوه النظريّة اللّسانية "التشومسكية"، إذ لم تعد تهتمّ بإبراز خواص اللّغات البشريّة وانظمتها، وكيفية توليد اللانهائي، بل انّ هدفها صار البحث عن الأسس المشتركة والعامة، بين هذه اللّغات من أجل اثراء واكمال النّحو الخاص بكل لغة، لتصبح النظريّة اللّسانية نموذجيّة، تعكس الملكة اللسانيّة الكاملة"[1].

حيث أنّ النّقطة التّي جعلت النظريّة التوليديّة التحويليّة تغير وجهتها هو النّحوالعالمي، فبعدما كانت هذه النظريّة تهدف إلى دراسة العملية الآليّة اللّغوية لدى الفرد المتكلم، وكيفيّة انتاجه للجمل الجديدة، أصبحت الآن تركّز اهتمامها على استخراج الخصائص المميّزة لكل لغة، وبالتّالي مقارنتها باللّغات الأخرى والتعّرف على ما يناسب كل لغة، من قواعد نحويّة وذلك بالتركيز على الملكة اللسانية.

[1]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 62.

الفصل الثاني:

"النظرية التوليدية التحويلية من خلال آراء الباحثين العرب بين التقليد والأصيل"

– *المبحث الأول:* الآراء التي تقول بأن النظرية التوليدية التحويلية تتناسب مع اللغة العربية

– *المبحث الثاني:* الآراء التي تقول بأن النظرية التوليدية التحويلية تتناسب مع اللغة العربية من خلال

الفصل الثاني: النظرية التوليدية التحويلية من خلال آراء الباحثين العرب بين التقليد والتأصيل.

تمهيد:

إنّ النظرية التوليدية لقيت إهتمام الكثير من الباحثين و اللسانيين وهذا واضح بعدما تطرقنا له خلال الفصل الثاني، وذلك برصدنا لعينة من مجموعة الأعمال التي برزت في هذا المجال، من خلال الدراسات التي قام بها كل من "مازن الوعر" و"ميشال زكريا"، ورغم أننّا حصرنا بحثنا في هاتين الدراستين فقط إلا أن هناك العديد من الباحثين الأخرين الذين إستوقفتهم هذه النظرية وقواعدها، فحاولوا جاهدين التعريف بقواعد دراستها وذلك لخدمة اللغة العربية. فهناك من حاول تطبيق هذه القواعد، وهناك من حاول فقط تخصيص موضوع للحديث عنها و مدى تناسبها مع اللغة العربية، وبالتالي فلقد خصصنا هذا الفصل للحديث عن أراء الباحثين حول هذه النظرية حيث أن لكل باحث ولساني رأيه الخاص، فهناك من ذهب إلى أن نظرية التوليد والتحويل تتناسب واللغة العربية، وهناك من رأى عكس ذلك، وفيما يلي سنحاول رصد هذه الأراء بين من قال بمناسبتها، وبين من قال بعدم ذلك، وبين مقلد لها، ومؤصّل لما جاء في قواعد اللغة العربية التي وضعها النحاة العرب القدامى.

المبحث الأول: الآراء التي تقول بأن النظرية التوليدية التحويلية تتناسب مع اللغة العربية من خلال تقليدها

1- "مازن الوعر" (تقليد):

إنه بعد البحث الطويل في الجهود والدراسات التي قام بها الباحث العربي "مازن الوعر" قد إتضح لنا أن هذا الأخير متأثر بالنظرية التوليدية التحويلية و بما جاء به العالم اللساني الأمريكي "تشومسكي"(chomsky) بشكل خاص، و آخرون من الباحثين الغربيين بشكل عام وذلك واضح في أعماله التي حاول من خلالها تقليد أعمال بعض الغربيين بقالب خاص

ومميز، إذا عمل جاهدا على دراسة قواعد النظرية التوليدية التحويلية وبالتالي حصر بعض القواعد التي وجد بأنها تتلائم مع اللغة العربية، فأراد تطبيقها على هذه الأخيرة وذلك كان واضحا في عدة جوانب. و أقوى مثال على ذلك "**النظام الإشتقاقي الثنائي الإتجاه**" حيث رأى "مازن الوعر" أن هذا النظام الاشتقاق يمكن أن يستخدم في التحليل اللّساني العربي لسببين و هما:

الأول: لأن النظام الثنائي يعمل على نحو جيد ضمن النموذج التصنيفي الدلالي الذي يمكن تطبيقه على التراكيب العربية.

الثاني: ملائمة هذا النظام للتراكيب العربية ومشتقاتها، كما أن المادة العربية تتطلب مثل هذا النظام من الناحية النحوية التركيبية لتوليد التراكيب العربية، خاصة التراكيب الإسمية اللازمة والمتعدية والتراكيب الإسمية ذات الأخبار الكونية والتركيب الفعلية اللاّزمة والمتعدية[1]. وفعلا هذا دليل على مدى قوة النظرية التوليدية التحويلية وأهميتها، حيث أنها نظرية حديثة شاملة و لا تخص لغة بعينها بل وجدت لتمتد على عدة لغات، وتعنى بدراسة التراكيب اللغوية وتحليلها في العديد من اللغات، ولا تنحصر فقط على اللغة الإنجليزية، و هذا واضح بحيث أن اللغة العربية بعيدة كل البعد عن اللغة الإنجليزية، لكن تمكنت هذه النظرية أن تتغلغل بقواعدها في كلتا اللغتين.

كما أشار الباحث "مازن الوعر" في كتابه المعروف "نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية" إلى أنه بعد تعديل النظرية التوليدية التحويلية و إضافة الكثير لها وذلك طبقا للنظرية الدلالية التركيبية التي وضعها العلماء العرب القدامى؛ فهذا يمكّنه أن يقدم منظورا رائعا لنظرية لسانيه حديثه، وذلك لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية[2].

والملاحظ من هذا كله أن "مازن الوعر" رغم كونه متأثر بالنظرية التوليدية التحويلية

1- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في الّغة العربية، ص 78.

2- المرجع نفسه، ص 277، 288.

وتقليده لأعمال "تشومسكي"(chomsky) إلا أنه لم ينكر فضل ما ذهب إليه النحاة العرب، وهو في ذلك يحاول جاهدا أن يجمع بين ما هو أصيل في اللغة العربية وبين ما هو حديث انتجته الدراسات الغربية، وذلك في إيطار تكوين مادة لغوية ذات قواعد تتناسب واللغة العربية لتحقيق الرقيّ والتقدم لهذه اللغة واخراجها من سكونها وثباتها، للاقتناع الجازم من البعض أنها لغة خاصة ومميزة عن باقي لغات العالم، فالتعديل الطارئ على نظرية القواعد التوليدية (generative rules) عاد بالفائدة على الكثير من الدراسات الغربية في هذا المجال، إذ ولدت قواعد يمكن تطبيقها على لغتنا بشكل مناسب.

وفي موقف آخر أشار الدكتور الباحث "مازن الوعر" إلى أن التراكيب الأساسية تقترح أنه يمكن أن تطبق القواعد التوليدية (generative rules) على بعض المواد العربية، ويمكن أن لا تطبق على بعض المواد اللغوية الأخرى[1].

وهذا دليل على الحدود التي تمتلكها النظرية التوليدية التحويلية فهي لا يمكنها أن تكون نظرية قواعد تطبق على جميع اللغات، وهذا راجع لإختلاف اللغات فيما بينها وبالرغم من كون الباحث "مازن الوعر" عمل جاهدا في سبيل ترقية اللغة العربية وجعلها تتواكب مع العصر. وذلك بإدخال قواعد غربية حديثة إليها، إلا أنه مقتنع بوجود جوانب و نقاط في لغتنا العربية لا يمكن لهذه النظرية أن تتناسب معها، وبالمقابل لا يمكن لهذا الباحث العربي أن ينحاز بشكل كامل إلى نظرية غربية و يحيد عن قواعد لغته التي وضعها من سبقوه من النحاة والعلماء العرب، وبين هذا وذاك نجده يحاول التمسك بالقديم ولكن مع مراعاة إضافة كل جديد يناسب اللغة العربية حيث أنه صنف ضمن الموقف الذي يسعى إلى التوفيق بين فرضيات الدرس

1- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربية، ص 233.

اللساني التوليدي التحويلي ومعطيات الدرس العربي القديم إذ أكد ضرورة انفتاح البحث اللساني العربي على البحوث اللغوية التراثية إن هو أراد أن يتجاوز كل المجالات الحديثة[1].

كما أن "مازن الوعر" يقول إن أية نظرية لسانية عربية حديثة تطمح لأن تكون علمية فاعلة ومتفاعلة في حقل التكوين اللساني المعاصر، لابد لها من أن تتجاوز المشكلات والمحاولات الزائفة التي تعوق البحث اللساني في الثقافة العربية المعاصرة، تلك المشكلات الناتجة عن الصراع الذي مازال مستمرا بين أنصار القديم وأنصار الحديث، بين انصار المتعلق بالبحوث اللغوية العربية التي وضعها العرب القدماء، وبين أنصار الحديث المتعلق باللسانيات (Linguistiques) الغربية التي وضعها علماء الغرب المحدثين وأسسوا من خلالها علما قائما برأسه دعوه علم اللسانيات (Linguistiques)[2].

وفي هذا نلاحظ تنبه "مازن الوعر" إلى العوائق والمشكلات التي تقف في سبيل تقدم اللغة العربية وتطويرها، حيث أشار هذا الأخير إلى أن المشكل يتمثل في التمسك الصارم بالتراث العربي القديم وما وضعه العرب من قواعد وقوانين لهذه اللغة، فهم يرفضون رفضا قاطعا دخول أي جديد أو قواعد غربية عنها، وذلك في نظرهم يرجع الى رغبتهم الجامحة في الحفاظ على اللغة العربية من الدخيل، وكل ما يمكن أن يرجع عليها سلبا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يكمن المشكل في الإقتناع الشديد والكامل من بعض النحاة واللسانيين العرب بالنظريات الغربية و محاولة إدخالها إلى اللغة العربية وتطبيقها عليها، إذ يرون في ذلك الطريق إلى التقدم والنجاح وتطوير لغتهم لما لهذه المناهج والنظريات الغربية من فائدة على الكثير من اللغات، وأن حصر اللغة العربية في قالبها العربي القديم دون تحريكها إلى الجديد لمواكبة العصر يعد اجحافا في حقها.

2- آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، للعلوم الإسلامية الجامعية، المجلد الثلث العدد11، 2014، ص 476.

1- المرجع نفسه، ص 476.

وخلاصة القول أن "مازن الوعر" حاول جاهدا تقديم كل جديد يتناسب مع اللغة العربية ففي أعماله بدى معترفا بما قدمه النحاة العرب القدامى، لكن كان يميل إلى النظرية الغربية (نظرية القواعد التوليدية التحويلية) وذلك لما رأى فيها من قواعد وقوانين تناسب اللغة العربية وتقدم لها الكثير، وبهذا الخصوص نقول أن الباحث "مازن الوعر" باحث ينتمي إلى الفريق الذي يقول أن النظرية التوليدية التحويلية تتناسب مع اللغة العربية، ويمكن تطبيقها عليها، وبالتالي فهو **مقلد** لكونه قلّد بعض الأعمال أو القوانين التي جاء بها عالم اللسانيات (Linguistiques) الأمريكي "نوام تشومسكي" (Chomsky) وحاول ترسيخها في اللغة العربية لما رأى من توافق مع هذه الأخيرة.

2- "عبد القاهر الفاسي الفهري" (تقليد):

لقد جعل "عبد القاهر الفاسي الفهري" هذا الباحث اللساني المغربي مكانة خاصة في دراسته وأعماله للحديث عن النظرية التوليدية التحويلية، وقد بدى ذلك واضحا في كتابه اللسانيات (Linguistiques) واللغة العربية.

إن هذا الباحث المغربي دعى إلى تجاوز النحو العربي وإحلال النظريات اللسانية الحديثة بديلا عنه وبالأخص النظرية التوليدية التحويلية.[1]

هذا يعني أن "عبد القاهر الفاسي الفهري" يرى نقصا وعيوب في النحو العربي كما أن دعوته هذه إن دلت إنما تدل على مدى تأثره بالنظرية التوليدية التحويلية "لتشومسكي"(Chomsky) حيث ذهب هذا الباحث إلى وصف المعطيات التي نجدها عند القدماء بأنها معطيات ناقصة والسبب في ذلك أننا لا ننتظر من أي نحو مهما كان حجمه أن يكون من الشمولية بحيث يزودنا بما يهمنا من المعطيات.

1- آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، ص 478.

وهذا الكلام دليل على مدى اقتناع "عبد القاهر الفاسي الفهري" بأنه لا يوجد نحو في العربية يملك قواعد شاملة، حيث أن لهذه القواعد إمكانية تطبيقها على جميع اللغات بإستثناء نظرية النحو التوليدي التحويلي.

وبالتالي قد ذهب الباحث إلى أن مثل هذه المعطيات تكون زائفة ومصطنعة في بعض الأحيان، فضلا على أنهه معطيات يتعذر الفصل فيها بسهولة بسبب غياب المنهج النقدي العلمي الدقيق[1].

هذا يعني أن هذه المعطيات مجرد معطيات وضعت لغرض غير هادف أصلا، فما يزيد الطين بلة، هو عدم وجود منهج عربي نقدي يعمل بشكل علمي ودقيق لتبرير هذه المعطيات ومحاولة نقدها والكشف عن حقيقتها، فها هو "الفهري" يرى أن هذا أمر لا يمكن حدوثه في النظرية التوليدية التحويلية لما لها من دقة في وضع قوانينها.

وبناءا على ما سبق يحدد "عبد القادر الفاسي الفهري" موقفه هذا بقوله "إننا على العكس من الفكرة الشائعة التي مفادها إن النحو التقليدي يزودنا بكل ما نحن في حاجه إليه، ينبغي أن نتوقع غياب المعطيات الأكثر دلالة بالنسبة إلى إفتراضاتنا أو تشويهها، أو إنكار بعض النحاة لها، أو إختلافها بإختلاف مراحل تاريخ اللغة...الخ، على أن هذا لا يعني فساد كل المعطيات والتعميمات التي يعبر عليها.[2]

وبهذا يكون الباحث قد صرح بشكل علني عن مدى نقص النحو العربي، حيث يريدنا هذا أن الأخير أن نمحو من أذهاننا فكرة شمولية النحو التوليدي التقليدي، وأنه نحو كامل يسد جميع حاجياتنا اللغوية فهو يقول بأنه قد نصادف أمامنا معطيات زائفة و مصطنعة، كما أن المعطيات التي لها دلالة كبيرة قد تكون غائبة ومشوهة بالنسبة لنا، وقد يؤثر تاريخ اللغة في إختلاف هذه المعطيات بإختلاف مراحله.

1– آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، 478.

2- المرجع نفسه، ص 479.

ولكن في الأخير حاول "الفاسي الفهري" أن يصحّح وجهة نظره ويوضحها، والتي تتمثل في كونه لا يغير جميع المعطيات المقدمة خاطئة أو زائفة، فقد نحصل على ما هو سليم ومتين.

وفي الأخير يمكن القول بأن "عبد القاهر الفاسي الفهري" باحث لساني عربي ينتمي إلى الموقف الذي يدعو إلى الإعتراف بالنظرية التوليدية التحويلية لكونه مقتنع بمدى تناسبها مع اللغة العربية، وفي المقابل يدعو إلى التخلي عن ذلك الإصرار الأعمى للتمسك بالتراث العربي القديم والحفاظ عليه دون محاولة معرفة صلبة وحقيقة، وفي ما إذا كان حقيقيا وسليما وصالحا أم أنه مزيف وناقص.

وبهذا سنقول أن الباحث "عبد القاهر الفاسي الفهري" لساني مقلد للنظرية التوليدية، ويحاول جاهدا مناشدة الباحثين والسانيين العرب بتطبيقها على قواعد اللغة العربية.

3- "ميشال زكريا" (تقليد):

من بين اللسانيين العرب الذين حاولوا مواكبة النظريات العصرية بصفة عامة والنظرية التوليدية التحويلية بصفة خاصة، نجد "ميشال زكريا" الذي يرى أن معطيات الدّرس النحوي العربي لا تصلح لوصف اللغة العربية الحالية لأنها ناقصة، لذلك لا يمكن الإعتماد عليها كدراسة شاملة لدى جميع اللغات، و إن كانت قد أنصفت اللغة العربية في بعض المواقف، إلا أنّها تبقى بحاجة للتطوير والتوسيع أكثر مما هي عليه الآن.[1]

وقد عبر "ميشال زكريا" بشكل صريح عن عدم صلاحية الدراسات النحوية القديمة لدراسة اللغة، ويرى أن النظريات اللسانية الحديثة يمكن أن تشكل بديلا عن النحو العربي.

إذ يقول: "لا نفع بعد الآن في أن ترث بصورة متواصلة الدراسات التي قامت بها الأجيال السابقة والمفاهيم التي تبنوها في المجالات اللغوية، وإن أضفينا عليها بعض التعديلات

1- آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، ص 377.

السطحية من حيث الشكل والعرض، فهذه الدراسات وإن دلت على المجهود الذي قام به اللغويون في مجال دراسة اللغة، وإن كانت تساعدنا على فهم بعض القضايا اللغوية، لم تعد تفي في الحقيقة في مجال تحليل اللغة، ففي هذا المجال تكون النظريات الألسنية العلمية الحديثة في نظرنا التقنية المتطورة التي تتسلح بها لسير قضايا اللغة وتفسيرها وتوضيحه.[1]

وهذا دليل على إقتناع "ميشال زكريا" أنه من الخطأ أن نبقى متشبّثين بالتراث العربي، وما وضعه أجدادنا من قواعد ودراسات، وذلك فقط للتمجيد وإحياء ثقافتنا والحفاظ عليها، دون مراعاة مدى صلاحية هذه الدراسات ومواكبتها لكل جديد في الثقافة وإمكانية مناسبتها في جميع الحالات الواردة في اللغة العربية، فها هو "ميشال" يؤكد أن الدراسات النحوية القديمة ناقصة، لذلك فهو يرى أن البديل في هذه الحالة هو اللجوء إلى النظريات اللسانية الحديثة.

ومع ذلك يؤكد "ميشال زكريا" أن مفاهيم هذه النظرية الألسنية الحديثة ليست غريبة، أو دخيلة على التراث اللغوي العربي، إذ أن كثيرا من علماء العربية القدامى، كالخليل وسبويه وابن جني، حللوا اللغة العربية من منطلقات علمية يمكن أن نعدها متطورة جدا بالنسبة لعصرهم، وهذا بمنزلة الحافز والمشجع لنا على إعتماد النظريات العلمية الحديثة في تحليل اللغة العربية[2].

وهذا دليل على تفطن العلماء العرب القدامى لمثل هذه الدراسة قديما حيث أنهم حاولوا تحليل اللغة العربية انطلاقا من مبادئ علمية لم تكن تعرف في وقتهم، فكانت شيئا حديثا في الدراسات اللغوية لديهم.

4- علي عبد الله العنبكي:

من الإشكالات التي تقف عائقا أمام وصف اللغة العربية إعتمادا على النظريات اللسانية وبالتحديد النظرية التوليدية التحويلية التصور الخاطئ لتميز اللغة العربية إذ يرى بعض اللغويين

1- آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، ص 377.

3- المرجع نفسه، ص 377.

العرب أن اللغة العربية لغة مميزة تنفرد بسيمات وخصائص لا توجد في لغات أخرى ومن ثم لا يمكن ان توصف بالاعتماد على النظريات اللسانية الحديثة لأنها نظريات غربية وضعت لوصف لغات أجنبية[1].

والذي نراه أن اللغة العربية بصفتها لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية وتشترك معها في الخصائص اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية تضبطها في ذلك مبادئ و قيود تضبط غيرها من اللغات الطبيعية وهذا لا ينفي أن كونها عربية يعني أنها تختص بمجموعة من الخصائص التي لا توجد في كل اللغات الأخرى وإنما توجد فيه بعض اللغات إن وجدت[2].

لذلك وجب علة العرب أن يتجاوبوا مع التطورات اللغوية الحديثة، يخرجوا من قوقعة اللغة المثالية التي تختلف عن جميع اللغات، فهم دائما يصفون اللغة العربية بهذا الوصف، مما يجعلهم منعزلين عن كل جديد قد يساهم في تطوير هذه الأخيرة.

وهذه الخصائص التي تنفرد بها العربية، هي خصائص ذاتية خاصة بها لوحدها، وهذا ينطبق على أي لغة أخرى، فلكل لغة بعض الخصائص الدقيقة والخاصة التي تجعلها تمتاز عن غيرها من اللغات، ففي اللغة العربية على سبيل المثال يكون بناء الجملة الفعلية فعل فاعل مفعول به، وقد توافقها في ذلك لغة أو أكثر و تخالفها لغة أو أكثر كاللغه الإنجليزية التي يكون بناء الجملة الفعلية فيها كالاتي فاعل فعل مفعول به.[3]

1- آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، ص 479.

2- المرجع نفسه، ص 449.

3- المرجع نفسه، ص 480.

غير أن هذا لا يعني أننا لا نستطيع وصف اللغة العربية بنظرية لسانية كالنظرية التوليدية التحويلية بحجة أنها نظرية غير عربية فهذه النظرية هي نظرية عالمية وضعت لوصف كل اللغات دون إستثناء معتمدة في ذلك مبدأ الكلية والعمومية[1].

بمعنى أنها نظرية تعني بالقضايا الكلية المشتركة بين كل اللغات وبصمتها العربية بصرف النظر عن الخصائص الخاصة بكل لغة وهذا يعني أن اللغة العربية واللغات الأخرى غير العربية هي مما يدخل في برنامج بحث النظرية التوليدية التحويلية وبذلك اثبتت هذه النظرية كفايتها الوصفية لكل اللغات.

المبحث الثاني: الآراء التي تقول بأن النظرية التوليدية التحويلية تتناسب مع اللغة العربية من خلال تأصيلها.

1- "عبد الله عنبر" (تأصيل):

لقد ذهب عبد الله عنبر إلى أن نظرية التوليد و التحويل تتناسب مع النحو العربي بشكل واضح ويظهر ذلك في قوله "تأتلف نظرية التوليد والتحويل على صورة منهج متقدم من مناهج التحليل اللساني الحديث وتظهر اتفاقا لافتا ونظرية النحو العربي فالأصالة والفرعية والحذف والزيادة والبنية العميقة والبنية السطحية (Structure profonde et structure super ficielle) والقدرة الكامنة والأداء اللغوي عناصر مشتركة بين نظرية النحو العربي ونظرية التحويل"[2].

وهذا دليل على وجود هذه القواعد التوليدية (generative rules) التحويلية في التراث العربي القديم، وبالتالي فإن ظهور هذه القواعد في الدراسات الحديثة الغربية لم يمنع أن تكون

4- آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، ص 480.

1- عبد الله عنبر، نظرية التوليد و التحويل بين القدرة الكامنة و الأداء اللّغوي، ص 410.

مشابهة لما جاء به العرب القدامى؛ مما يجعل تطبيق النظرية التوليدية التحويلية أمر لا بأس به على اللغة العربية، فهي قواعد موجودة منذ البداية في تراثنا العربي.

2- "جماسة عبد اللطيف" (تأصيل):

لقد كان حماسة عبد اللطيف من بين الدعاة الذين حاولوا جاهدين عدم التفريط بما هو قديم من الدراسات العربية، ورغم كونه لا يعارض الإنفتاح على الدراسات اللغوية الجديدة والتي اتى بها الغرب إلا أنه يصر على الحفاظ والإهتمام على ما كان وليد التراث العربي، و الذي صنعه أجدادنا ويتضح ذلك في قوله: "لا شك أن كل فكر حديث متميز يفيد في فتح زاوية جديدة من زوايا النظر إلى ذلك الهرم القديم الشامخ، الذي يكاد إلفنا له و اعتيادنا عليه يفتقدنا دقة النظر فيه، و التنبه لما يحتوي عليه و لما ينجز فيه على السواء "[1].

وبهذا فإن حماسة عبد اللطيف يسعى إلى التوفيق بين فرضيات الدرس التوليدي التحويلي ومعطيات الدرس العربي القديم.

3- "جاسم علي جاسم" (تأصيل):

لقد ذهب هذا الباحث إلى أن النحو العربي كان الأسبق من النحو الغربي وذلك بقوله: "أن للخليل بن أحمد الفراهيدي مدرسة أصلية في النحو العربي، إتخذت من البصرة مقرا لها في ذلك الزمان النجيب، و اشرقت أنوارها المبينة في أرجاء المعمورة، وتتلمذ على يده الكثير من الطلاب، وأولهم وأنجبهم سبويه، وما لبثت تلك المدرسة وبعد أن خبت نارها ردحا من الزمان، حتى أنجبت في هذا العصر عالما لغويا يهوديا عمل على إشعال النار تحت الرماد مرة أخرى للنحو العربي، ليهتدي به العالم ويطبقه على لغاته المختلفة ولكن هذه المرة على خلاف السابق

1- آلاء علي عبد الله العنبكي، إشكالات التلقي في الكتابات التوليدية التحويلية العربية، ص 472.

فإن النحو العربي يدرس باللغة الإنجليزية وعلى يد أشهر عالم لغة في العصر الحديث وهو "نوام تشومسكي"(chomsky) [1].

ما يؤكد أن اللغة العربية كانت لها دور كبير في إرساء الكثير من قواعد النظرية التحويلية، قبل أن تتواجد عند الغرب أصلا.

إن الكثير من العلماء "أخذوا نظريته على أساس أنها من إختراع العقل اللغوي الغربي، ولكن الحق مهما غطي ووري وحجب عن البيان، لا بد أن ينجلي يوما ما ويسمو عاليا ويعود إلى أهله مهما طال الزمان "[2].

وفي هذا إشارة إلى أن النحو العربي، كان سباقا للقواعد التّي نجدها في النظرية الغربية، فالنحاة العرب تطرقوا لبعض هذه القواعد منذ زمن؛ لتصل فيما بعد إلى اللّسانيين الغربيين.

1–جاسم علي جاسم، تأثير النحو العربي في نظرية تشومسكي، مجلة اللّغة العربية صاحبة الجلالة، المؤتمر الدّولي للّغة العربية، العدد5، معرض العربية كتب وتقنيات، دبي، 2012، ص 16.

2– المرجع نفسه، 2012، ص 16.

الفصل الثالث:

« مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية

("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")»

- المبحث الأول: جهود مازن الوعر في تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية

- المبحث الثاني: جهود ميشال زكريا في تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية

الفصل الثالث: مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية ("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")

المبحث الأول: جهود مازن الوعر في تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية:

في هذا المبحث سوف نتطرق إلى أبرز أحد الشخصيات التّي وضعت بصمتها في تاريخ اللّغة العربيّة واللّسانيات، حيث أنّنا سنحاول رصد عيّنة من الدّراسة التي قام بها " مازن الوعر" في مجال تطبيق النظريّة التوليديّة التحويليّة على اللغة العربيّة، وقبل هذا وجب علينا التّعريف بهذا الباحث العظيم والحديث، في بضعة أسطر مختصرة عن حياته وأعماله، ثمّ سننتقل إلى المبادئ الأساسيّة للنظريّة التحويليّة عنده، ونظرته لمناهج هذه النظريّة وبعد ذلك سنتطرق إلى الجهود التّي قام بها "مازن الوعر" في تطبيق هذه النظريّة على اللّغة العربيّة من خلال دراسة التراكيب الأساسيّة في اللّغة العربيّة عند هذا الأخير، لنختم هذا المبحث بكيفية تطبيق قواعد النظريّة التوليديّة التحويليّة على الجملة الاستفهامية و الشرطية عند "مازن الوعر"، و كلّ هذا و ذاك نسرده فيما يلي:

1- نبذة عن حياة مازن الوعر:

لايخفى على أحد أنّ الباحث "مازن الوعر" أحد أهمّ اللّسانيين العرب الذين قدّموا الكثير للّغة العربيّة بما له من دراسات و مؤلفات ذات قيمة لا يمكن أبدا التّهاون بها، فمن هو هذا الباحث؟

1. في الحديث عن ميلاده فلقد ورد في الكثير من المقامات أنّ: "المرحوم الباحث "مازن الوعر" من أصل سوري، حيث ولد في سوريا ونشأ وترعرع فيها، وهو من مواليد 1952 بحمص، وتوفي في 2008 بها أيضا، تحصّل على الاجازة في اللّغة العربيّة عام 1975، ودبلوم الدّراسات العليا في القسم الأدبي من جامعة دمشق سوريا 1976، وله ماجستير في علم

اللّسانيات الحديثة بدرجة ممتاز من جامعة جورج تاون بالولايات المتّحدة الأمريكية عام 1980"[1].

2. والملاحظ أنّ الباحث كان مجتهدا في مساره العلمي حيث انّه: "تحصّل على درجات فخرية في الولايات المتّحدة الأمريكية، فنال دكتوراه دولة في علم اللّسانيات الحديثة بدرجة شرف من جامعة "جورج تاون" أيضا، وذلك عام 1983، وتحصّل على دبلوم الدّراسات المعمّقة من معهد "ماستشوتش" للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية"[2].

3. ولم تتوقّف جهوده عند هذا الحدّ اذ "تحصّل أضا على كرسي الأستاذية بجامعة سوريا، كما كان عضوا في أحد المجالات في جامعة المغرب، وعمل أستاذ اللّسانيات و الدّراسات العربيّة الأجنبيّة بجامعة دمشق"[3].

4. كما "عمل في هيئة الطّاقة الذّرية في سوريا سنة 1984 وعمل في مركز الدّراسات العسكريّة التّابع لوزارة الدّفاع السّوري، وكان عضوا في هيئة تحرير مجلّة التّواصل اللّساني التّي تصدرها جامعة "فاس" المغرب، وكان أيضا عضو في اتّحاد الكتّاب العرب دمشق"[4]. ولقد تأثّر "مازن الوعر" بعدد من الباحثين في جنسيّات مختلفة فنجده، "أخذ العلم من علماء امتازو بعلوّ قدرتهم في مجال الدّراسات اللّسانية، أمثال الباحث الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح"، والعالم اللّغوي الأمريكي "نوام تشومسكيّ" (chomsky) فكان تأثّره بأمثال هؤولاء تأثّرا واضحا في كتاباته وفي تكوينه العلمي المعرفي"[5]. مما أكسبه عدّة مشاركات في ملتقيات وندوات علميّة، "فقد شارك في عدة ملتقيات وطنيّة سوريّة ودولية، بالاضافة إلى ندوات علميّة،

---

[1]– عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013 . 2014، ص 21.

[2]– مازن الوعر، نحو نظريّة لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربيّة، ص 7.

[3]– زيان ليلى، السيرة الذاتية لمازن الوعر، (takhatub.ahlamontada.com) ، جوان 2010، 02:39.

[4]– عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 22.

[5]– المرجع نفسه، ص 22

وله عدّة مؤلّفات ومقالات ومقابلات، كانت في مجملها تحمل مادّة علميّة اهتمّت بالدّرس اللّساني العربي، التّي أخذت حيّزا كبيرا من اهتمام الباحث، حيث عالج عدّة قضايا تكاد لاتخرج عن الدّرس اللّغوي، خاصة اذا تعلّق الأمر بالنظريّة التوليديّة التحويليّة، وكيفيّة تطبيقها على اللّغة العربيّة اذ يعتبرها النظريّة الأنجح و الأجدر لدراسة اللّغة دراسة بيولوجية تشريحية، فكانت أبحاثه تعين في نفس التوجّه، خاصّة اذا تعلّق الأمر بالمصادر التّالية: "قضايا أساسية في اللّسانيات الحديثة" و"الحديث" و"جملة الشّرط عند النّحاة والأصوليين العرب في ضوء نظريّة النّحو العالمي لتشومسكي" (chomsky) و"نحو نظرية لسانيّة عربيّة حديثة لتحليل التّراكيب الأساسيّة في اللّغة العربية"، التي كانت تدور حول نفس التوجّه والاهتمام"[1].

2- أهم مؤلفاته:

لقد ألّف "مازن الوعر" عدّة كتب ومؤلّفات أهمّها:

- نظرية لسانية عربية حديثة المنهج بالعربية.
- نحو نظرية لسانية عربية حديثة المصطلح بالانجلزية.
- قضايا أساسيّة في علم اللّسانيات الحديث مدخل.
- دراسات لسانيات تطبيقية.
- السانيات و تحليل الخطاب المنطوق والمكتوب.
- التفكير اللّغوي عند الجغرافيين والرحّالة العرب في ضوء اللّسانيات الجغرافية المعاصرة.[2]

ومن أهمّ إنجازاته الأخرى ما يلي:

- لقد أشرف على عدد من رسائل الماجستر والدكتوراه.

---

[1]- عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 22.

[2]- زيان ليلى، السيرة الذاتية لمازن الوعر، (takhatub.ahlamontada.com).

كما له مقالات أيضا في جريدة العروبة:

- اوروبا الثانية.

- نحو معرفة جديدة في الدراسة الادبية.

- ابو حيان التوحيدي.

- دراسة تحليلية لقصيدة الشاعر بشار بن برد، اضافة إلى دراسات أخرى[1].

والجدير بالذّكر أنّ "مازن الوعر" في الدراسة التوليديّة التحويليّة سعى إلى تحقيق هدفين اثنين وهما:

- **الأوّل:**

ان تسهم بتوضيح بعض المفاهيم اللّسانية العربية لتصبّ في المعرفة الواسعة للنظريّة الأساسية العربيّة.

- **الثّاني:**

ان تطبّق بعض التقنيّات اللّسانية الحديثة العربية، وتحدّد هذه الدّراسة من خلال تحقيق هذين الهدفين، محاولة لتقديم تحليل لساني حديث ودقيق، للتّراكيب الأساسية في اللّغة العربية، وفي الوقت نفسه تسعى لتوسيع النظريّة العامّة للتّراكيب الأساسية في النّحو العالمي[2].

وقد أقرّ "مازن الوعر" في دراسته التّي قام بها في كتابه نحو نظرية لسانية عربية بما يلي:

"سأبحث في الدّراسة التّراكيب الأساسيّة في اللّغة العربيّة الفصحى، وذلك من خلال إطار لساني حديث، اذ ما أعنيه يندرج تحت ما يلي:

---

[1]- زيان ليلى، السيرة الذاتية لمازن الوعر، (takhatub.ahlamontada.com).

[2]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 13.

- التراكيب الفعلية.

- التراكيب الإسمية.

- التراكيب الإستفهامية[1].

لقد أولى "مازن الوعر" إهتماما كبيرا للّسانيات التوليديّة التحويليّة لدى "تشومسكي" (chomsky)، وسنتعرّف فيما يلي على وجهة نظر "مازن الوعر" حول النظريّة التوليديّة النحويّة:

حيث يرى الباحث أنّ "اللّسانيات مصطلح أتى من اللّسان، واللسان يعني اللّغة، فأضفنا الياء والألف والتّاء، فأصبح علما يبحث في اللّسان أي في اللّغة، فإذن اللّسانيات هي الدّراسة العلمية للّغات البشريّة، من خلال لغة كلّ قوم من الأقوام "[2].

أي أنّ اللّسانيات علم يختصّ بدراسة اللّسان البشري، وذلك بتحليل لغة معيّنة ودراسة خصائصها و تراكيبها النحويّة.

"وهذه الخصائص هي التّي تميّز الدّراسة اللّغوية الحديثة عن الدّراسة اللّغوية القديمة، لنأخذ مثالا على ذلك المعيار، هو من الخصائص العالميّة لدراسة اللّغات البشريّة، و بمعنى آخر عندما نريد أن نفحص صوتا من أصوات اللّغة فإنّنا نخضعه للآلة (الاسيلوغراف) على سبيل المثال من أجل أن يعطينا وصفا لهذا الصوت و ذبذباته و موجاته"[3].

وهذا ما يجعل الفرق واضحا بين الدّراسات اللّغوية القديمة والحديثة، لذلك فميزة الدّراسة الحديثة هي المعياريّة، وذلك بالإعتماد مثلا على (الاسيلوغراف) لأنّه يعطي آثار كتابية مثل السّلاسل المنطوقة، "وهذه الآثار تتكوّن من عدد كبير من الذّبذبات الصّغيرة، والتّي لا يتطابق

---

[1]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 15.

[2]– عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 22.

[3]– المرجع نفسه، ص 23.

اثنان منها كلّ التطابق، فمن الصّعب أن نجد سلسلة منطوقة تظلّ فيها طبيعة الصوت وشدته ودرجته وطوله وقصره على شكل واحد، هذا يختلف عن الدراسة اللّغوية القديمة التّي كانت تعتمد على الحدس الإنساني فقط"[1].

وهذا ما يوحي إلى أفضلية الدّراسة الحديثة على القديمة، فهي تسمح بدراسة الأصوات واللّغات بشكل كلّي ومعمّق، وتتمكّن من رصد التغيرات الطارئة عليها لحظة بلحظة.

وقد ذهب الباحث "مازن الوعر" إلى الحديث عن المرحلة البنيوية التّي قفزت قفزة نوعيّة مع اللّساني الأمريكي "بلوم فيلد"(Bloomfield)، وذلك بنشره كتاب اللّغة عام 1933، لتشهد فيما بعد هذه المرحلة جهدا لمدّة خمسة وعشرين سنة، وكأنّها بانتظار عالم آخر ليوقظها من سباتها ويحدث فيها تغييرا آخر وهو اللّساني الأمريكي "هوكيت"، والذّي أحدث تطويرا هامّا لهذه المرحلة البنيوية من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات الحديثة" عام1958 [2].

ممّا يوحي إلى أنّ اللّسانيات لم تولد متطورة هكذا فقط، بل مثلها مثل علوم أخرى عاشت عدّة مراحل، وبرزت فيها مجموعة من الشّخصيات لتصل إلى ما هي عليه الآن.

وتشير الدّراسات إلى أنّ ميلاد البنيوية مرتبط بصدور كتاب "دي سو سير" (Ferdinand de Saussur) "محاضرات في اللسانيات العامة"، "بحيث نجد أنّ التاريخ الملائم للبنيوية من حيث بدايتها وشخصياتها وبلورتها هو عام 1916، وهو تاريخ صدور كتاب "دي سو سير" "محاضرات في اللسانيات العامة"[3]. إذ تولد هذا المنهج البنوي الذّي ركّز على تحليل أصوات اللّغات العلمية، دون انحياز إلى لغة رسمية أو عالمية أو لهجة معينة، بل كان همّه الوحيد هو اللّغة المنطوقة التّي هي موضوع الدّراسة إلاّ أنّ هذا التّحليل كان يعتمد على

---

[1]– خالد الأنشاط، اللسانيات والشعر حوار مع الدكتور مازن الوعر، اللسانيات، (مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية)، الجزائر، 2007، العدد.ن 12–13، ص19.

[2]– عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص23.

[3]– جون ليونز، اللغة واللغويات، ترجمة محمد العنابي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009، ص 191.

عملية الوصف دون تقديم تبريرات أو تعليلات لكيفيّة حدوثه، ومن خصائص المدرسة البنيوية أنّها تؤمن بنظرية لغوية عامّة، كما أنّها تهتمّ بالقدرة العقلية المضمرة وراء الكلام والتّي تسمىّ القدرة بينما الكلام يعتبر الجانب الإنجازي الذّي يمثّل المظهر الخارجي للغة[1].

ومن هنا يتّضح أنّ المنهج البنيوي يتمتع بجانب ذو قيمة عظيمة كونه يتميز بالحيادية أثناء دراسته أو تحليله للّغة، فهو يجعل كلّ اللّغات واللّهجات في ميزان واحد، ويرى أنّ جميعها يستحق الدراسة، وتقيم هذه النظرية على جميع هذه اللغات من مبادئه الأولى والإهتمام بالقدرة العقلية بشكل خاص.

فلقد "أبدى "مازن الوعر" وجهة نظره حول مبدأ من المبادئ التّي ركّز عليها "تشومسكي" (chomsky) في النظرية التوليدية التحويلية، حيث يرى أنّ "تشومسكي" (chomsky) قد ركّز على النّحو الشكلي في لغات عالمية عدّة، وقد اعتبر هذا المنهج أساسا للنظرية التوليدية التحويلية، لأنّ القواعد التّي تنّظم النّحو هي قواعد توليدية تحويلية"[2]، ففي نظره النّحو بدون قواعد توليدية وتحويلية، يعتبر كنحو ميت لا صحّة و لا فائدة منه، حيث أولى "تشومسكي" (chomsky) أهمّية كبيرة لهذه القواعد و ركّز عليها وحاول جعلها منطبقة على جميع اللّغات دون استثناء، فهدفه هو ايجاد قواعد تطبّق وتلائم جميع اللّغات.

فالنظرية التوليدية التحويلية مثلها مثل أيّة نظرية وراءها غاية معيّنة، ويرى أنّ هدف "تشومسكي" (chomsky) من النظرية التوليدية التحويلية هو إنشاء نظرية عامة للّغة الإنسانية، صادرة عن اتّجاه عقلي[3]، وما يميز هذه النظرية التي اختارها "تشومسكي" (chomsky) هو أنّ قواعدها صادرة عن اتجاه عقلي كما انها نظرية مبنية على فكرة مالا نهاية اللّغة وهذا ما يدفع الفرد المتكلم إلى انتاج مالا نهاية من الجمل.

---

[1]– نعوم تشومسكي، البنى التركيبية، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، منشورات عيون، ط2، الدار البيضاء، 1987، ص5.

[2] – عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص25.

[3]– مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص 5.

والجدير بالذّكر أنّ "تشومسكي" (chomsky) تأثّر بالفكرة التي جاء بها "ديكارت"(Decart) ، فكما هو معروف أنّ جذور النظرية التوليدية التحويلية فلسفية بحتة، "فتشومسكي" (chomsky) أخذ عن "ديكارت" (Decart) الفكرة المتعلقة بفطريّة اللّغة، فاللغة البشرية عند "ديكارت" (Decart) كما عند "تشومسكي" (chomsky) صفة ملازمة للجنس البشري تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، ويؤكّد "ديكارت" (Decart) على أهمّية التفكير المجرد عند الإنسان بواسطة العقل باعتباره آلة عامة يمكن استخدامها في كلّ أنواع الطوارئ[1]، فالحقيقة الأولى هنا والمبدأ الأساسي الذي تنطلق منه النظرية التوليدية التحويلية، هو أنّ اللّغة فطرية في الإنسان على خلاف غيره من الكائنات الحية الأخرى (الحيوان)، كما أنّ تميزه بالفعل هو الصفة الأساسية التّي تجعله قادرا على استعمال لغته، حيث ذهب البعض إلى أنّ ما قام به "تشومسكي" (chomsky) عبارة عن صياغة الأفكار ومبادئ علم اللّغة البنيوي، وفق فلسفة جديدة وهذا ما يؤكد أنّ "تشومسكي" (chomsky) عندما حاول وضع قواعد جديدة لتلك الظاهرة اللغوية العالمية[2]، اعتمد في البداية على ما أتى به المنهج البنيوي، و ذلك بوصفه للّغة على أنها صادرة من آلة مستقرة في دماغ الإنسان، و هو العقل حيث قام "تشومسكي" (chomsky) بتوسيع هذه الفكرة والتعمق فيها، وحاول دراستها بشكل خاص فجعل لها قواعد تحكمها.

وقد كان "سو سير" (soussur) أوّل من بيّن أنّ سياق اللّغة لا يقدم على التطويرية، و بأنّ تاريخ الكلمة مثلا لا يعرض معناها الحالي، ويكمن السّبب في وجود النظام بالإضافة إلى وجود التاريخ، وفي أنّ نظاما كهذا يرتكز على قوانين توازن، تأثر على عناصره وترهن في حقبة من التاريخ بالنظام اللّغوي المتزامن[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 5.

[2]- عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 24.

[3]- جان بياجية، البنوية، ترجمة عرف متيمتة وبشير أوبرى، منشورات عويدات، ط1، لبنان، 1971، ص64.

بما يعني أنّ دراسة اللّغة لا يتمركز حول سياقها، وعندما قال "سو سير" (soussur) أنّ تاريخ الكلمة لا يعرض معناها الحالي، فذلك لأنّ الكلمة تتغير بتغير الزّمان من حيث معناها، كلّ هذا يتحكم في التاريخ والنظام اللغوي المتزامن، وقد تعوّد علماء النّحو التقليديون على الإهتمام باللّغة المكتوبة وتجاهلوا الفرق بين الكلام والكتابة، في حين أنّ معظم علماء اللّغة الآن يرون لغة الكلام أوّلا واللغة المكتوبة ثانيا[1]، وذلك نظرا للأهمية التّي تكتسبها اللّغة المنطوقة وكيفيّة إنشائها وإنتاجها من طرف الفرد المتكلم، فلولا الأفكار الموجودة في ذهن الفرد، لما تمكّن من التعبير عنها على شكل كلام منطوق، ولولا هذا الأخير لما وجدت الكتابة.

وتشير الدّراسات إلى أنّ النّحو في هذه الفترة، بالتحليل القائم على التقطيع المزدوج للعناصر اللغوية مع "اندري مارتني"، و مع كل هذا التطوّر اعتبر "توام تشومسكي" (chomsky) أنّ عملية الوصف لا يمكنها أن تقدّم شيئا للدّرس اللّغوي، لذا جاء برؤية مغايرة لما جاء به "سو سير"(soussur) ومن بعده[2]، وهذا دليل على مدى تقليل "تشومسكي" (Chomsky) من إمكانية المنهج الوصفي (Méthode descriptive) في دراسة اللّغة، حيث اعتمد المنهج التفسيري الذي يقوم بتحليل اللّغة تحليلا علميا، دون الاكتفاء بوصفها مثلما نادى "سوسير"(soussur).

فالنظرية التوليدية التحويلية ظهرت بظهور كتاب "تشومسكي" (chomsky) "البنى النحوية"، ما يعني أنّ البدايات النحويّة لهذه النظرية، كانت متزامنة مع كتاب "البنى النحوية" "لتشومسكي"، في عام 1957، والذي أحدث ثورة لغوية كبرى و طوّر اللّسانيات بشكل ملحوظ، فهي مدرسة لم تبتعد كثيرا عن المفاهيم البنيوية، وبطبيعة الحال هذه الافكار التي كانت وليدة المدرسة البنيوية كان لها الفضل في بلورة المفاهيم النظرية التوليدية التحويلية اي انها كانت منطلقا للنهوض بنظرية جديدة في عالم اللسانيات وابسط مثال على ذلك مفهومي اللغة والكلام

[1] – جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1985، ص 41.

[2] – عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 25.

الذين عبر عنهما تشومسكي (chomsky) بمفهومي البنية العميقة والبنية السطحية (Structure profonde et structure super ficielle) وهذا ما يدفعنا للقول ان هذه النظرية لم تنشا نفسها بنفسها فمكا يقال لكل دخان نار ولذلك فالنظرية التوليدية التحويلية عبارة عن مولودة انجبتها افكار النظرية البنيوية [1].

ولقد ذكر مازن الوعر مجموعة من المبادئ التي ركزت عليها اللسانيات التوليدية التحويلية تمثلت فيما يلي:

أ- الذهنية وليست السلوكية:

هذا المبدأ ير بان المنهج الملائم لدراسة اللغة ينبغي ان يكون منهجيا ذهنيا وليس سلوكيا فقد كان بلوم فيلد (Bloomfield) يعتبر اللغة سلوكا قائما على ما يعرف بالمثيرات الداخلية وكذا الاستجابات الخارجية حيث ركز المنهج السلوكي في هذه الفترة على السلوك الخارجي للإنسان معتبرا اياه مادة لتحليل اللسانس مهملا كل العمليات الذهنية الداخلية على مستوي الدماغ البشري في حين ان "تشومسكي" (chomsky) انتقد هذا الرأي وأكد أنّ المنهج السليم لدراسة اللّغة، لا بد أن يكون منهجا ذهنيا[2]، حيث أنّ المخزن الأول الذي تستقر فيه الأفكار هو الذهن وبطبيعة الحال فلغة الانسان عبارة عن تعبير لما يحمل من افكار في ذهنه ولو كان المنهج السلوكي الاصح في دراسة اللغة فان الانسان و الحيوان يتساويان في التواصل واللغة كما ان السلوك قد يكون في اطار محدود لكن اللغة دائما تبنى متطورة وغير محدودة.

وكون المنهج الذهني هو النسب والاجدر لدراسة اللغة اعتبر تشومسكي (chomsky) اللغة قدرة خلاة وفعالة غريزية وفطرية حيث اراد تشومسكي (chomsky) من تحليلهن يشرح

---

[1] - حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنوي (دراسة في الفكر اللّغوي العربي الحديث)، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 1996، ص8.

[2] - عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1979، ص 120-122.

اللغة ويعللها من الداخل وليس من الخارج، ودليله على ذلك كيفية تعلم الاطفال الصغار اية لغة وبشكل تطوري، بغض النظر عن اختلاف ثقافتهم وجنسياتهم وبيئاتهم فهو يرى ان هذا دليل قاطع على ان العملية مرتكزة على اسس بيولوجية[1] حيث ان كل فرد من لحظة ولادته يجد نفسه يعبر عما بفطرة غريزة ولو كان بقدر محدود من اللغة مع الوقت يستمر في انتاجه اللغوي إلى مالا نهاية من الجمل لذلك تشومسكي (chomsky) دعى إلى التركيز على العمليات الداخلية الذهنية للغة.

ب – الشرح والتعليل والوصف وليس الوصف وحده:

اما المبدأ الثاني الذي ركزت عليه النظرية التوليدية التحويلية كما يقر مازن الوعر في التحليل اللساني هو التعليل والتفسير والوصف فلقد اعتبرت النظرية البنيوية ان الوصف وحده هدف للتحليل اللساني لهذا عملت على جمع اكبر عدد من المواد اللغوية لوصفها وتحليلها حيث رأى بلوم فيلد (Bloomfield) انه على عالم اللسانيات ان يقتصر تحليله اللساني على الوصف اللغوي[2] مبتعدا على العملية الذهنية التجريدية الموجودة في الدماغ البشري وعلى عكس هذا فقد ركز تشومسكي (chomsky) على التعليل والشرح اضافة إلى الوصف اللغوي، ان تشومسكي (chomsky) في نظريته التوليدية التحويلية قام بالجمع بين منهجين و هما المنهج التفسيري والوصف في نفس الوقت وذلك لأنه رأى عدم كفاية المنهج الوصفي (Méthode descriptive) لوحه في دراسة اللغة وتحليلها.

[1] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، دار طلاس، ط1، سوريا، 1988، ص 115.

[2] - مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002، ص56.

بحيث اراد تشومسكي (chomsky) ان يذهب إلى ابعد من التوقف عند حدود الوصف اللغوي وذلك بإعطاء تفسير علمي دقيق لكيفية حدوث الظاهرة اللغوية حتى تتمكن من معرفة الطبيعة البشرية ايهما كانت[1].

ومن هناك يكون تشومسكي (chomsky) قد انتقل من الوصف اللغوي إلى التفسير العلمي للظاهرة اللغوية وذلك بالتعمق في هذه الاخيرة والنظر في كيفية حدوثها واسباب ذلك والهدف من كل هذا هو التعرف عل اللغة باعتبارها طبيعة بشرية.

فلم يكن تشومسكي (chomsky) يريد التوقف عند حدود الوصف بل تعدى ذلك إلى التفسير والتعليل ذاك ان انحو عنده لا بد ان يهتم بالحدس عند المتكلم باعتبار الحدس انسانيا يشترك فيه جميع الناس وبهذا تكون النظرية التوليدية التحويلية تسعى إلى معرفة الظواهر الكلية في اللغات.[2]

اذ ان تشومسكي (chomsky) جاء بالمرصاد للنزعة البنيوية التي جعلت الوصف اهم مبادئها وتخلت عن التفسير العلمي والدقيق للظواهر اللغوية واعتبرها نقطة ضعف في المدرسة البنيوية التي تجعل دراساتها اللغوية عقيمة ومحدودة.

جـ – الاستنباط والاستنتاج وليس الاستقراء والتجريد:

لقد ركزت ايضا اللسانيات التوليدية التحويلية على مبدأ الاستنباط و الاستنتاج و ليس الاستقراء والتجريد مثلما فعلت البنيوية، فنجد ان اللسانيات العامة كانت لها رؤية مناهضة لموقف المنهج البنيوي ورأت لا مفاصلة بين الالسن البشرية و كذا مستويات استعمال اللغة

[1] - حسن خميس، نظرية التعليل في النحو العربي، دار الشروق، د.ط، الأردن، 2000، ص 241.

[2] – عبده الراجحي، النحو العربي، والدرس الحديث، بحث في المنهج، ص18.

الواحدة فكلها جديرة بالدراسة والوصف[1]، حيث الن المنهج البنيوي كان يركز في دراساتها للغوية على وصف تلك اللغات العالمية دون سواها رغم ان هناك لغات محلية ولهجات اجرى جديرة ايضا بالدراسة فهذا المنهج كان منحازا في تحليله اللغوي إلى لغات دون غيرها.

فمازن الوعر يرى ان المنهج البنيوي منهج تجريبي يقوم على حدس عالم اللسانيات للمواد اللغوية المحللة كما ان المنهج مضبوط ثم موضوعي[2]، حيث رفض تشومسكي (chomsky) اسلوب التحليل الذي اعتمد عليه المنهج البنيوي.

فقد ذكر مازن الوعر مجموعة من الخطوات التي تعتمدها في التحليل اللساني وهي كالآتي:

– صياغة فرضية معينة قائمة على مجموعة من القواعد المتشكلة من المواد اللغوية في كل لغة من لغات العالم.

– فحص الفرضية الموضوعية وتطبيقها على مواد لغوية اخرى تابعة للغات اخرى.

– اعادة صياغة الفرضية اذا دعت الحاجة لذلك لشرح الامثلة اللغوية الشاذة الموجودة في اللغات الاخرى.

– تثبيت صحة الفرضية والبرهان عليها إن أمكن.[3]

فنظرية تشومسكي (chomsky) تسعى جاهدة ان تفهم كيف يستطيع المتكلم ان ينتج عددا من الجمل التي لا حصر لها بطريقة لا ارادية كما انها تحاول ان تميز بين ما هو مقبول

---

[1] – رفيق بن حمودة، الوفية مفهوما ونظامها في النظريات اللسانية، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، ص18–19.

[2] – مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 117.

[3] – المرجع نفسه، ص 117.

نحويا مما هو غير مقبول، فالنحو المقبول في نظرها هو الذي يكوون صالحا لتوليد كل الجمل النحوية في اللغة وعليه عرف هذا النحو بالنحو التوليدي (General grammaire).[1]

وكل هذا يدخل في اطار تحديد اللغة وتحليلها بشكل تفسيري وليس الاعتماد على المنهج الوصفي (Méthode descriptive) لوحده حيث تتغلغل نظرية تشومسكي (chomsky) في فهم وجود اللغة كما هي الان وكيف تحدث بداخلها وما هو النظام الذي يحمها.

د – اللغة

وفيما يخص اللغة فقد عرفها تشومسكي (chomsky) بانها مجموعة محدودة او غير محدودة من الجمل مل جملة فيها محدودة في طولها قد انشات من مجموعة محدودة من العناصر[2]، اي ان اللغة رغم كونها محدودة او غير محدودة الا انها تحتوي على جمل تكون بالضرورة محدودة وبالتالي فكل جملة لها عدد محدود من العناصر حيث انها تحتوي على جمل تكون بالضرورة محدودة وبالتالي فكل جملة لها عدد حدود من العناصر حيث ان كل من هذه العناصر تكون جملة وكل جملة كيفما كان طولها تكون جملة.

حيث اعتبر مازن الوعر من خلال الدراسة السنكرونية (synchronique) الانية للغة نظاما ساكنا غير متغير او مبتدل فهو يرى ان الرمز اللغوي هو نتيجة للارتباط بين الشيء الخارجي والموضوع وبين الصورة الذهنية لذلك الشيء.[3]

وهذا ما يزيد ويؤكد امكانية وصف اللغة بكونها نظاما ساكنا حيث ان الصورة الذهنية لا يمكن ان تتغير الا بتغير الشيء الخارجي لها وبالمقابل فان صمود الشيء الخارجي على حاله يجعل الصورة الذهنية كما هي مما يحقق ثبات اللغة.

---

[1] – عبده الراجحي، النحو العربي، والدرس الحديث، ص117.

[2] – عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 30.

[3] – مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 76.

وقد ذكر مازن الوعر ان البنية اللغوية وعلى حد راي بلومفيلد (Bloomfield) تتالف من ثلاثة عناصر اساسية.

أ- الفونيم:

وهو اصغر وحدة اساسية صوتية قادرة على تمييز المعنى و ليس لها معنى بحد ذاتها تلعب لعب.

ب- المورفيم:

اصغر وحدة تركيبية نحوية ذات وظيفة نحوية صرفية قادرة على تمييز التراكيب اللغوية مثل يلعب ون يلعب ان.

ج- الشكل النحوي:

اصغر وحدة تركيبية ذات وظيفة دلالية قادرة على تمييز التراكيب اللغوية نحو الولد يلعب يلعب الولد.

هـ - المفهوم النحوي: لقد عرفه مازن الوعر في قوله:

اما فيما يخص المفهوم النحوي فإن:

سوسير لم يفرق بين المعايير اللسانية والتركيبية وبين المعايير المعجمية اذ اعتبر هذه المعايير واحدة في الدراسات اللسانية وكان دلك مند ان كانت اللغة نظاما من القية اللغوية البحتة[1]، وان دل هذا على شيء انما يدل على ان النحو عند سوسير مزيج مركب من مجموعة معايير لسانية ومعايير تركيبية إضافي إلى معايير معجمية كل هذه المعايير مجتمعة على شكل معيار واحد حيث يجب دراسة اللغة من كل جوانبها بدءا من هذه المعايير الثلاثة دون استثناء.

[1] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 76.

كما يضيف مازن الوعر ان بلومفيلد (Bloomfield) اعتبر الاشكال المعجمية اشكالا بنائية لا تحدث بنفسها بل تحدث مع سلسلة من الابنية التي تتجلى من خلال تغيرات صوتية عدة كالتعديلات الصوتية في:drunk.....drink والنغمات الصوتية فيjohn ! john، ثم الرتبة الحوية في:

Dog bites Man, Man bites dog [1]

ومن هنا فان بلومفيلد (Bloomfield) قام بدراسة الاشكال المعجمية دراسة عميقة وجادة، حيث ركز على طريقة تشكلها والمراحل التي تمر بها لتكون اشكال معجمية وذلك بمراعاة التيارات الصوتية وما يتبعها من تعديلات ونغمات.

وعليه فمازن الوعر يرى ان بلومفيلد (Bloomfield) ناقض مختلف الاشكال النحوية مناقشة واسعة معتبرا ان هذه الاشكال النحوية التي تسهم في تحديد المعنى النحوي و لكنها لا تعني اي شيء بحد ذاتها يعني الاشكال المقيدة فهذه الاشكال النحوية في نظر بلومفيلد (Bloomfield) هي وحدات مرتبطة مع غيرها اما بجمل اساسية او جمل فرعية، كما انه يمكن تحليل هذه الاشكال النحوية من خلال مستويات صوتية ومعجمية ودلالية عديدة، اذ اعتبر بلومفيلد (Bloomfield) المستوى الدلالي اضعف مستوى في التحليل اللساني و عليه دعى إلى ربط المستوى الدلالي بعلوم اخرى ليست علوم لسانية بل هي علوم نفسية فلسفية.[2]

وبهذه يكون بلومفيلد (Bloomfield) اقصى دور المعنى في التحليل اللساني حيث ربط المعنى بعلوم نفسية وفلسفية وهذا تحديد اخر للدلالة اللغوية عن طريق علوم ليست لغوية، كما قام بلومفيلد (Bloomfield) بالتركيز على المنهج السلوكي في التحليل اللساني ولكن من الواضح ان تشومسكي (chomsky) له راي مخالف فيما يخص تعريف النحو او ما يدعى بالنحو التوليدي (General grammaire) حيث ذهب هذا الاخير إلى القول انه نظام من

[1] – المرجع نفسه، ص79.

[2] – مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 79.

القواعد التي تقدم تركيبا للجمل بطريقة واضحة واكثر تحديدا وهذا هو المراد بالنحو التوليدي (General grammaire) وكل متكلم تكلم لغة يكون قد استعملها واستبطن نحوا توليديا وهذا لا يعني نه واعي بالقواعد الباطنية التي يكون قد استعملها او سيكون على وعي بها...ان النحو التوليدي (General grammaire) يهتم بما يعرفه المتكلم فعلا وليس ما يمكن ان يرويه من معرفته[1]، فلدى انتاج الجمل اللغوية من طرف المتكلم لا يكون هذا الاخير على هيئه واستعداد لهذه العملية الانتاجية والحرص على تأويلها وفهمها فهذا يحدث دون قصد لذلك اي لا ارااديا حيث لا يشعر اي متكلم او مستمع لعملية انتاج الجمل ولا يستطيعون التنبه اليها لانها تحدث بشكل تلقائي وطبيعي.

فالنحو التوليدي (General grammaire) هو تلك المعرفة غير الواعية بهذه القواعد التي تؤهلنا إلى القدرة على استعمال اللغة التي ولدنا بها دون عناء، فان المعرفة اللسانية عند تشومسكي (chomsky) تمر بثلاثة مراحل وهي:

أ- مرحلة فطرية:

هي المرحلة الاولى للدماغ تحدث التفاعلات اللغوية الموجودة بكيفية وراثية عضوية دون عوامل اخرى كعملية الاكتساب مثلا[2]: وهذا ما يجعل التواصل اللغوي وانتاج الجمل عملية موجودة لدى جميع البشر بشكل فطري دون الملاحظة والانتباه و دون بذل جهد يذكر.

ب- حاله وسيطة:

توجد عند الطفل اثناء اكتسابه للغة[1] حيث يقوم الطفل في مرحلة اكتساب اللغة ببذل جهد في بعض الاحيان لمحاولة التعبير ما دام هو في حالة تعلم فما يقوم به من انتاج للجمل

[1] - مصطفى غلفان بمشاركة أحمد الملاخ، حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة)، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص 28-29.

[2] - عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)، دار توبقال للنشر، المغرب، 1990، ص 18.

لا يكون بشكل فطري كليا وانما يكون بين الحالتين الانتباه احيانا وعدم الانتباه احيانا لعملية الانتاج اللغوي.

ج- مرحلة قارة نسبيا:

توجد عند الانسان البالغ النضج اللغوي حيث يصبح الانسان ممثلا لنظام اللغة امتلاكا كليا[2]، فهو بعد مروره بالمرحلتين السابقتين يجد نفسه مزودا بمخزون معرفي لغوي لا بائس به، يمكنه من التعامل مع اصحاب بيئة الذين يشترك معهم في لغة واحدة ومن خلال ما سبق يتبين لنا ان المرحلة الاولى هي اهم مرحلة في البحث اللغوي حيث ركز هنا اللسانيين والباحثين اللغويين على هذه الأخيرة وجعلوها هدفهم الاول مع تحديد خصائصها في اطار ما يعرف بالملكة اللغوية.

3- اهم المبادئ الأساسية اللغوية التوليدية التحويلية عند مازن الوعر:

3-1- القواعد التوليدية المركبة:

لقد ذهب تشومسكي (chomsky) إلى ان اللغة مجموعة غير محددة عن الجمل اللغوية، هذه الجمل اللغوية لها عناصر لغوية وابعاد طويلة محددة[3]، حيث ان هذه القواعد التوليدية المركبة تستقر بداخل الدماغ البشري وبالمقابل تعمل إلى انتاج الجمل اللغوية وتركيبها بشكل موافق لقواعد النحو اللغوية.

ثم ينتقل الباحث بعد ذلك ليعرف القواعد التوليدية المركبة على انها عبارة عن الة مولدة يمكنها ان تولد كل الجمل النحوية مع وجوب اعطاءها وصفا ترتيبيا صحيحا لكل جملة مركبة

---

[1] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 37.

[2] - عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)، ص 18.

[3] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 118.

ومثال ذلك ان اللغة المركبة يمكنها ان تعطي وصفا تركيبيا صحيحا لكل الجمل الاجنبية المحتملة لصياغة اللغة العربية[1]، ويجب بطبيعة الحال ان تتوفر هذه القواعد خصائص لسانية ذكرها تشومسكي (chomsky) كما يلي:

1- قدرتها على صياغة جمل لغوية صحيحة لا متناهية من قوانين محددة.[2]

2- ان تكون بها القدرة على توليد الجمل النحوية المقبولة لدى المتكلم بلغته وابتعادها عن توليد جمل غير نحوية.

3- بإمكانها تقديم وصف تركيبي لكل جملة وبطريقة جد واضحة.[3]

3-1-1- تعليق تشومسكي (chomsky) على القواعد التوليدية المركبة:

اذا كانت هذه القواعد تستطيع ان تولد جملا بسيطة وصريحة ومعلومة مبنيه للمعلوم ومثبتة فإنها على حد راي تشومسكي (chomsky) ليست لها القدرة على توليد جمل مشتقة اين تستطيع ان تدمج جملة في جملة اخرى من اجل تشكيل جملة معقدة ومتشابكة كما انها لا تستطيع ان تولد جمله مبنيه للمجهول وان تحليل الافعال المساعدة في لغة مثل اللغة الانجليزية وبالتالي فهي قواعد تمتلك القوة الكافية لان تبدل وتضيف وتحذف وتغير الاركان اللغوية في السلسلة اللغوية.[4]

ومن هنا يتضح مدى نقص وعجز هذه القواعد التوليدية المركبة وعدم تمكنها من تحقيق عملية إنتاج لغوية كاملة دون اللجوء لقواعد غيرها ممّا دفع تشومسكي (Chomsky) للبحث عن قواعد جديدة تهيمن على الدراسة اللغوية اللسانية كما لها من قوة على الحذف والإبدال والإضافة وهي القواعد التحويلية.

3-1-2- قواعد إلى لغات الكتابة:

---

[1] - المرجع نفسه، ص118.

[2] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 38.

[3] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 119.

[4] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 127-128.

تتمحور هذه القواعد حول فكرة مفادها أن قواعد أية لغة " هي عبارة عن مجموعة من القوانين التي يمكن لعلم السانيات لأن يعيد كتابتها مبتدئ بـ# ك # كرمز أولي لتوليد الجملة وصياغتها".[1]

حيث أن هذه القواعد تنطلق من مبدأ أساسي وهو كيفية إشتقاق الجملة، وذلك عن طريق القواعد التي تعيد بها كتابة أركان الجملة، إذ يرمز إلى عملية إعادة الكتابة بسهم أن ما قبل السهم يعاد كتابته بها بعد السهم وذلك من أجل بيان العلاقة القائمة بين مكونات الجملة وبالتالي الحصول على أركان الجملة نضرب مثلا على ذلك " الولد أكل الطعام " تنطبق عليه القواعد على النحو التالي:[2]

– القاعدة الأولى: الجملة ⟵ المركب الإسمي + المركب الفعلي.

الولد أكل الطعام ⟵ الولد (مركب إسمي)+ أكل الطعام (مركب فعلي).

– القاعدة الثانية: المركب الإسمي ⟵ أداة التعريف + إسم

الولد ⟵ ال= ولد ال + ولد

– القاعدة الثالثة: المركب الفعلي ⟵ الفعل + مركب إسمي

أكل الطعام ⟵ أكل + الطعام.

– القاعدة الرابعة: أداة التعريف ⟵ ال

(1) ك ⟵ أد– إس.

(2) إس ⟵ م – م إ– ف

و# ك # ماهي إلا الكلام الذي يتفرع إلى أداة (أد) ثم إلى (إس) والإسناد يتفرع إلى (م) مسند و(م أ) مسند إليه (ف) فضلة، وعندما ينتهي العالم اللساني من تطبيق هذه القواعد التعريفية، يلجأ إلى إستعمال قواعد معجمية أجرى من أجل توليد المفردات والكلمات وهذا ما يعرف بقواعد التوليدية المركبة، والتي تتألف على نوعين من القواعد:

---

[1] – جون ليونز، مظرية تشومسكي اللغوية، ص 123–124.

[2] – عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 39.

(1)- قواعد تفريعية تفرع المستويات اللغوية العليا إلى مستويات لغوية دنيا.

(2)- قواعد معجمية تزود المستويات اللغوية بالكلمات والمفردات المعجمية.

3-2- القواعد التحويلية:

يرى مازن الوعر ان القواعد تطبق على السلاسل اللغوية النهائية المتلاحقة من خلال قوتها القادرة على ان:

1- تبدل الاركان اللغوية ضرب زيد سالما من ضرب زيد

2- تصنيف الاركان اللغوية دعى الرئيس بعضهم لم يدع الرئيس بعضهم

3- تحذف الاركان اللغوية جاء اللسانيون كلهم الا واحدا لم يأت.

جاء اللسانيون كلهم الا واحدا.

4- تغير الاركان اللغوية فلا تقهر اليتيم فأما اليتيم فلا تقهر.[1]

فالمتكلمون يختلفون عن بعضهم البعض حسب درجات اختلاف امكاناتهم فيما يخص انتاج جملة واحدة بصياغات مختلفة فكلما كان الفرد يملك امكانات كبيرة كلما كان انتاجه اللغوي غزيرا وكلما قلت امكاناته قل انتاجه اللغوي.

والقواعد التحويلية انواع وهي كما يلي:

3-2-1- قواعد تحويلية عامة:

تعمل على دخل لغوي واحد و تنقسم هذه القواعد التحويلية الخاصة إلى:

3-2-2- قواعد تحويلية جوازية: تشمل قواعد المبني للمجهول والنفي والاستفهام والامر.

3-2-3- قواعد تحويلية وجوبية: تشمل قواعد الزمن والحدود الفاصلة ثم قاعدة اخرى مختصة باللغة الإنجليزية وحدها (اضافة الفعل DO).[2]

- ولقد اعتمد مازن الوعر هذه القواعد التحويلية بشكل مبسط و صورة واضحة كما يلي:

---

[1] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 135-136.

[2] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 145-146.

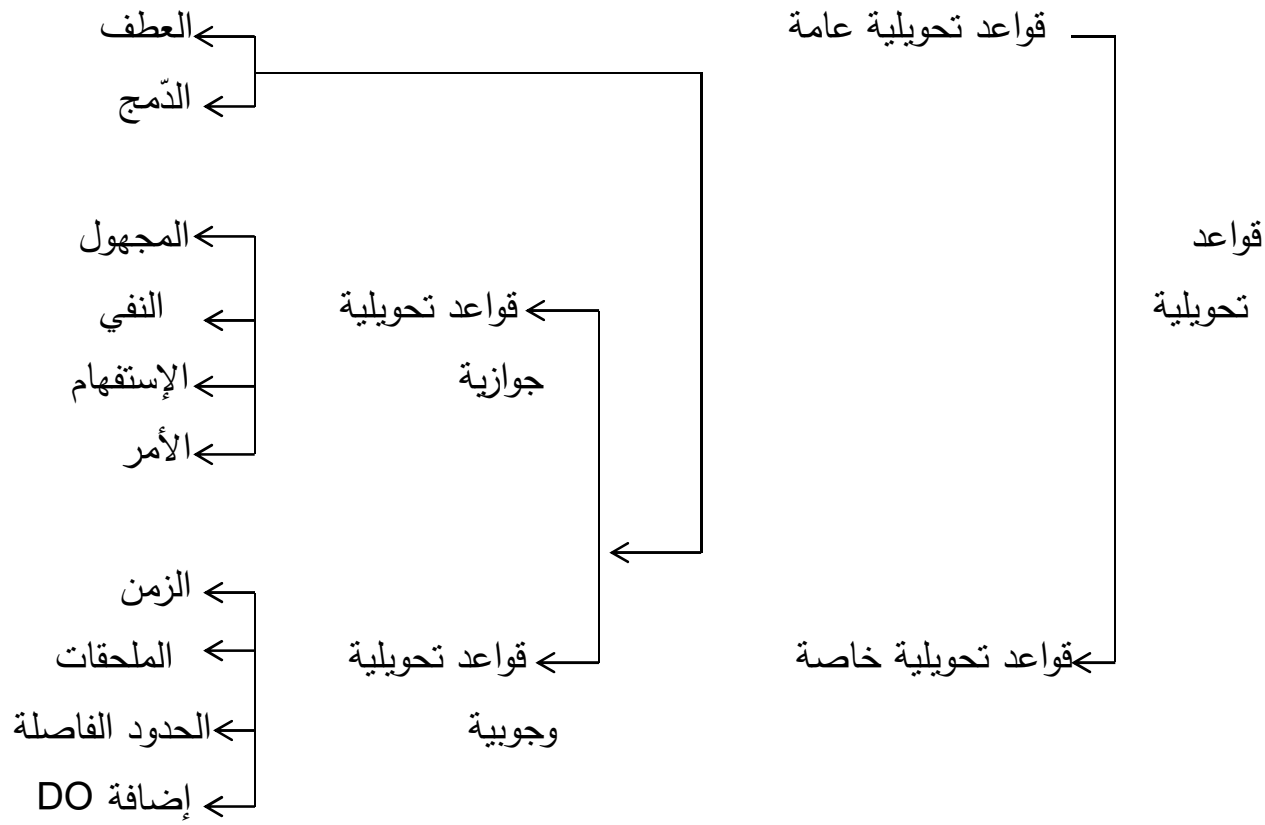

(1)

ومن خلال هذا التوضيح البياني الذي وضعه مازن الوعر يمكن لنا ان نستوعب هذه القواعد بكل سهولة حيث حدد لنا من خلاله الكائن التي تتبني عليها القواعد التحويلية سواء من قواعد تحويلية عامة او خاصة ما كان منها وجوبيا وما كان جوازيا.

3-3- مفهوم البنية التركيبية العميقة المشجرة:

من المعروف ان البنية العميقة والسطحية (Structure profonde et structure super ficielle) من اهم المفاهيم الاساسية التي تنطوي تحت النظرية التوليدية التحويلية حيث ان دورها لا يقل اهمية عن دور المفاهيم الاخرى التي تندرج ضمن هذه النظرية حيث يدل هذا على كون كل جملة لها بنيتين بنية عميقة وبنية سطحية.[2]

[1] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 43.

[2] - المرجع نفسه، ص 43.

حيث يرى مازن الوعر ان للبنية العميقة المشجرة دور رئيسي وذلك حين قال انها معلومات مختلفة عن الكلام العربي الذي هو اكبر في نوعيته من رموز اعتباطية تعسفية انها عملية بيولوجية تعمل في الدماغ البشري على نحو تجريبي مكبت اذ تقوم- العملية البيولوجية على اسس غريزية فطرية تختص بالفصيلة الانسانية وحدها... كما ان البنية العميقة (Deep structure) المضجرة ترسم صورة تحليلية لبنية الكلام بغض النظر عن ترتيب الاركان اللغوية الموجودة فيها[1]، وهنا قدد اعتبر مازن الوعر البنية العميقة (Surface structure) المشجرة مهمة بوصفها عملية بيولوجية حيث تقوم بتحليل الكلام تحليلا جذريا و هذا كله يحدث في الدماغ البشري.

4- مازن الوعر ومناهج النظرية التوليدية التحويلية:

لقد تحدث مازن الوعر في كتاباته عن اهم المناهج التي انبثقت من النظرية التوليدية التحويلية وذلك من خلال المراحل التي مرت بها هذه الاخيرة والذي دعا إلى شرح هذه المناهج وتبسيطها وذلك بهدف تمكين المهتمين من معرفة سبب تطورها وتعديلها.

فمازن الوعر يدعونا إلى ضرورة شرح هذه المناهج و التي كانت قد طورت من الوجهة الدلالية فقط فشرح هذا التطور الدلالي يكون انطلاقا من الاسباب التي جعلت تشومسكي (chomsky) يعدل هذه المناهج و يطورها و ايضا من خلال الجهود التي قام بها كل من غربر دوف وجاكن اللذان حاولا ان يوسعا المفاهيم الدلالية في النظرية التوليدية التحويلية حيث اضافا اليها اشياء جديدة قيمة مما ساهم في تطويرها بشكل ملاحظ [2]، ولم يتوقف مازن الوعر عند هذه الرؤية فقط حيث اكد ضرورة شرح المنهج الدلالي التصنيفي وبشكل مستقل والذي قد طوره علام اللسانيات (Linguistiques) الامريمي ولتركوك 1979 حيث ان الوصول إلى

[1] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، ص 27.

[2] - مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث ، ص 27.

إطار دلالي مرضي يمكن من وصف وشرح التراكيب الاساسية للغة العربية وذلك لما لهذا المنهج من قيمة ودور عظيمين.[1]

4-1- منهج المباني التركيبية (Structures Syntaxiques) عند تشومسكي (chomsky) من وجهة نظر مازن الوعر:

لقد اولى مازن الوعر كل اهتمامه لجميع جوانب النظرية التوليدية التحويلية حيث تطرق إلى دراسة كل نقطة منها والتعليق عليها بالانطلاق من المبادئ التي وضعها تشومسكي (chomsky) وبالاعتماد على طريقة تفكيره مازن الوعر ومن بين الجوانب التي تطرق لها وحاول معالجتها في دراسته ما يدعى بمنهج المباني التركيبية (Structures Syntaxiques) لتشومسكي(chomsky) عام 1957، حيث يرى مازن الوعر ان تشومسكي (chomsky) لم يشر في هذا المنهج إلى المستوى الدلالي فقد صاغ هذا المنهج صياغة نحوية تركيبية محضة وتالف من ثلاثة مكونات[2]، ان لكل مكون دوره المهم في اطار النظرية التوليدية التحويلية وله ميزته الخاصة التي تجعله يساهم بشكل كبير في عملية انتاج وتوليد الكلمات ولكل منهم نوع معين من القواعد المضبوطة التي يجب الاقتداء بها في الدراسة اللغوية والانتاج اللغوي لتحقيق عملية التوليد الصحيحة اولا وفهم النظام اللغوي ثانيا.

4-1-1- المكون التوليدي المركيبي:

ونقصد به ان القواعد التوليدية المركبة يمكنها اعادة كتابة الرموز الغوية الفردية من اجل انتاج سلاسل لغوية ممثلة من خلال بنية عميقة مشجرة وتتكون من:

أ-القواعد التشريعية:

التفرع والمستويات اللغوية العليا إلى مستويات لغوية دنيا

ب: القواعد المعجمية:

---

[1] - مازن الوعر ، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة الربية، ص 52.

[2] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 47.

التي تعطي القراءة الدلالية الصحيحة للكلمات[1]، اي ان القواعد التشريعية تعمل على شكل قواعد تحليليه للمادة اللغوية وتقوم بتفكيكها حيث ينطلق من المستوى الاكبر فاطمه بخطوه حتى تصل إلى اصغر مستوى اي توقف عمل هذه القواعد اما قواعد المعجمية فهي تأخذ الكلمات على شكل رموز معينه فتقوم بمنحها دلالات معينه تدل عليها مما يمنع قراءه صحيحه لهذه الكلمات وفيما يخص هاتين القاعدتين فقد ذهب مازن الوعر إلى انهما تأخذ الرمز اللغوي مخزون لغوي دخل ثم تحول إلى سلسله نهائيا كحاصل لغوي (خرج)[2]، الاستنتاج الحصى اللغوي لابد اولا ان ينطق من المخزون لأولاد الانسان فلولا وجود كلمه دخل ربما لم تقل لي توجد كلمه الخروج ترد فيها الناتجة عن عمليه الدخول حيث ان الخروج يستلزم بالضروره وجود فعل مسابقه وهو الدخول.

4-1-2- المكون التحويلي:

إن المكون التحويلي مثله مثل المكون التوليدي التركيبي له ايضا قاعدتين وهما قاعدتين تحويليتن تتمثلان في ما يلي:

القواعد الجوازية:

التي يمكن ان تكون في هذا المكون ويمكن ان لا تكون[3]، حيث ان هذه القواعد ليست بقواعد اجبارية وجبت الضرورة ان تكون في هذا المكون وان غيابها يحدث خللا بل العكس فهي قواعد جوازية قد نجدها في هذا الاخير وقد تغيب عنه تماما وهي على عكس القواعد الوجوبية.

القواعد الوجوبية:

---

[1] - المرجع نفسه، ص 47.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 53.

[3] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، ص 53.

التي لابد من وجودها في هذا المكون[1]، وهي صفة مناقضة للقواعد الجوازية حيث ان الامر هنا يختلف اذ ان هذه القواعد لا بد من توافرها في المكون بصفة حتمية وعدم وجودها فيها يحدث خللا كبيرا.

اما مازن الوعر في ما يخص المكون التحويلي فقد رأى ان هذا المكون يعمل على السلسلة اللغوية النهائية كمخزون لغوي دخل فان كانت القواعد الوجوبية تعمل على هذه السلسلة فقط فان الحاصل اللغوي خرج سينتج تركيبا اساسيا نواة اما اذا عملت القواعد الوجوبية والجوازية معا على هذه السلسلة اللغوية النهائية فان الحاصل اللغوي خرج سيكون تركيبا مشتقا اي الاستفهام نفي تعجب.[2]

وهذا دليل على ان المكون التحويلي له قيمة كبيرة و دور هام في النظرية التوليدية التحويلية اذ يرتكز علمه في تحويل تلك البنى العميقة إلى بنى سطحية عن طريق القواعد التحويلية وهذا ما يتمثل في تحويل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنيتها السطحية.

4-1-3- المكون الصوتي الصرفي الفونولوجي:

وفيما يخص هذا المكون فقد ذهب الباحثين إلى انه مكون من قواعد صوتية وصرفية اذ تتمثل وظيفتها في صياغة التركيب الاساسي او التركيب المشتق او ما يسمى بالبنية السطحية كمخزون لغوي دخل فتمنحها تلك القواعد الصوتية والصرفية شكلها النهائي خرج[3]، حيث ان لهذا المكون نوعين من القواعد وهي قواعد صوتية وصرفية اذ ان لكل منهما وظيفة ومهمة في تكوين البنية السطحية حيث تعمل بشكل واضح على اخراجها من قالبها العميق إلى شكلها السطحي وفي هذا الصدد يشير مازن الوعر بأن تشومسكي (chomsky) لم يشر إلى المكون الدلالي على الاطلاق بينما طبق المنهج النحوي التركيبي سنه (1957)[4]، وربما يكون

---

[1] – المرجع نفسه، ص 53.

[2] – عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 48.

[3] – سمير صدقي، الدرس الصرفي عند إبن عصفور من خلال " الممتع " واللسانيات التوليدية التحويلية، رسالة دكتورة، جامعة محمد الخامس، المغرب، 1997، ص 64.

[4] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 53.

هذا امر اعتبره مازن الوعر بمثابه نقص في نظرية تشومسكي (chomsky) وكان تصريحه هذا عبارة عن نقد موجه لها.

4-2- المنهج المعياري لعام 1965:

إن العديد من الدراسات التي تطرقت إلى هذه المناهج ونظرية تشومسكي (chomsky) تؤكد ان هذا الاخير قد لجا إلى المفر المكون الدلالي بعدما تيقن انه لا يمكن وضع النحو دون الاستعانة بالدلالة وان كان النموذج التركيبي الذي اراده تشومسكي (chomsky) ان يكون شكليا خالصا يعتمد اعتمادا كليا على الادلة وحتى المنظور العالم للنموذج النحوي المعياري الذي يتألف من ثلاث مكونات:

هي المكون التركيبي التجريدي وهو الاساس التوليدي ثم المكون الدلالي وهو مكون تفسيري للمكون الاول يؤوله دلاليا ثم المكون الفونولوجي المؤول صوتا للبنية السطحية[1]، ويمكن القول بان هذا المنهج الذي اتى به تشومسكي (chomsky) عباره عن محاولة منه لتعديل نظرية او ملأ فجوات في جانبها الدلالي فها هو الان تشومسكي (chomsky) يؤكد في اعماله ضرورة اتخاذ الدلالة كاهم المبادئ التي تبنى عليها الدراسات اللغوية واهمها النظرية التوليدية التحويلية وذلك في اطار النموذج النحوي المعياري بمكوناته الثلاثة وبطبيعة الحال فان المنهج المعياري حاله كحال العديد من الدراسات الكثيرة التي ولدت إلى عالم اللسانيات يشهد تعديلا في تكوينه والذي يتألف من ثلاثة مستويات وهي كالتالي:

4-2-1- المستوي المركبي:

وهذا الاخير يعمل على مكونين اثنين وهما:

أ- المكون التوليدي المركبي:

الذي يتألف من ثلاثة انواع من القواعد:

أ-1 القواعد التفريعية.

[1] - عبد الجبار توامة، والمنهج التوليدي ومشكلة المعنى، مقاربة نقدية، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة الأغواط-الجزائر، ع 9، ص 71-72.

أ-2 القواعد التصنيفية.

أ-3 القواعد المعجمية.

ب- المكون التحويلي:

الذي يتألف من نوعين من القواعد:

ب-1 القواعد الوجوبية.

ب-2 القواعد الاسلوبية الجوازية.[1]

وفيما يخص هذين المكونين فقد اشار مازن الوعر في دراسته إلى ان المكون التوليدي المركبي يولد البنية العميقة (Surface structure) وهي بنية مقدرة والتي تتضمن المعنى كله هذه بطبيعة الحال تتحول إلى بنية سطحية من خلال القواعد التحويلية وهي قواعد حافظة للمعنى اي انها قواعد لا تغير معنى التركيب اضافة إلى هذا فان هذه القواعد لها من القوة ما يجعلها تضيف او تحذف او تبدل أو تنقل الأركان اللغوية[2]، وهذا دليل واضح على الدور الذي يلعبه المكون التوليدي المركبي اذ ان الفضل يرجع اليه في تكوين البنيه العميقة والتي تتحول إلى بنية سطحية اثناء خضوعها للقواعد التحويلية ورغم هذا التحول الا انها تبقى محافظة على المعنى الذي حملته ولا تفقده ويتغير ترتيبها عما كانت في البداية.

كل هذا وذلك ينتج من امكانية هذه القواعد على الاضافة والابدال والحذف والنقل والتي تجعل البنية العميقة (Surface structure) تتحول إلى بنية سطحية.

4-2-2- المستوى الدلالي (مكون دلالي):

وفي تعريف هذا المكون الدلالي يلاحظ انه ربما يكون اقل اهمية من المستوى المركبي حيث ان هناك تعريف ورد فيه ان المستوى الدلالي ما هو الا مستوى المكون الدلالي يعمل على البنيه العميقة حيث يعطيها التفسيرات الدلالية من خلال القواعد الدلالية التي تضم معاني الاركان اللغوية المختلفة من اجل انتاج التمثيل الدلالي المركبي وبالتالي ان من بين اهم

---

[1]- عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 50.

[2]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 55.

المفاهيم المطروحة في المنهج المعياري هو مفهوم البنية العميقة (Surface structure) ومفهوم التمثيل الدلالي[1]، ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا ان هذا المكون يخص كل تركيب لغوي بمعنى شامل انطلاقا من الدلالات الفردية للكلمات التي تؤلف هذا التركيب الا ان المكون الدلالي يختص في عمله بالبنية السطحية بإخضاعها لقواعده الدلالية لكي يمنحها تفسيرات دلالية وذلك بهدف انتاج التمثيل الدلالي المركبي.

4-2-3- المستوى الصوتي (مكون صوتي):

وهذا المستوى يتضح الفرق بينه وبين المستوى الدلالي في مركز انشغالهما اي مكان عملهما حيث ان المستوى الدلالي يشغل على مستوى البنية العميقة (Surface structure) اما المستوى الصوتي على البنية السطحية وهذا واضح في كتاب مازن الوعر الذي اورد فيه انه اذا كان المستوى الدلالي يعمل على البنية العميقة (Surface structure) فان المستوى الصوتي هو ايضا مستوى تفسيري الا انه يعمل على البنية السطحية للتركيب مستعملا القواعد الصوتية لإنتاج التمثيل الصوتي الفونولوجي الجانب الوظيفي للصوت اللغوي[2].

وهنا يتأكد لنا ان كلا المكونين سواءا الدلالي او الصوتي له ما دورا تفسيري فقط وبالتالي فان الدور الاهم يعود إلى المكون الدلالي والذي يعمل بالانطلاق من قواعده على انتاج عدد غير متناه من الجمل التركيبية والتي تتميز بتمثيلها الدلالي وتمثيلها الصوتي حيث ان المكون التركيبي يجمع بين المكونين الدلالي والصوتي ويعتبر كواسط بينهما.

4-3- المنهج المعياري الموسع 1970:

اما فيما يخص هذا المنهج فان الباحث مازن الوعر يرى ان هذا الاخير جاء نتيجة لمشكلتين دلاليتين حثتا تشومسكي (chomsky) على ان يعدل منهجه المعياري في عام 1965[3]، وهاتين المشكلتين هما:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 55.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 55.

[3] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 51.

1- العمق المحدود والسطحي للبنية العميقة.

2- الابتعاد عن الدقة في فرضية كاتز وبوستال.[1]

وفيما يخص هذه التعديلات الدلالية التي قام بها تشومسكي (chomsky) فإن لمازن الوعر رأي خاص فيها وهو كالآتي:

4-3-1- الفرضية المعجمية:

في الحديث عن الفرضية المعجمية يشير الباحث مازن الوعر أن تشومسكي (chomsky) قد قام بتطوير المكون الدلالي من اجل تبسيط نظرية القواعد التوليدية التحويلية وذلك بهدف امكانيه تفسير العلاقات الدلالية حيث ان هناك بعض الصعوبات في بنية المفردات واراد تخطيها عن طريق تطوير هذا المكون الدلالي وهذا يعنى بشكل خاص بالصيغ الاصلية ومشتقاتها وذلك بالنظر لما جاء في المنهج المعياري على ان المفردات الاصلية تمنح التفسيرات الدلالية من خلال العلاقات النحوية التي بدورها تفسر البنية العميقة (Surface structure).

لهذا لجأ تشومسكي (chomsky) إلى توسيع القواعد التوليدية (Generative rules) في المكون التوليدي المركبي[2]، وبهذا يكون تشومسي قد ركز بتعديله هذا على تفسير العلاقات الدلالية بالدرجة الاولى وبالتالي فهو اولى عناية كبيرة للصيغ الاصلية ومشتقاتها وكل هذا بهدف تخطي الصعوبات الموجودة فيه بنية المفردات في اللغة الانجليزية وبهذا يكون تشومسكي (chomsky) قد ترك اثرا كبيرا في النظرية اللغوية وتعديله لها كان هذا جهدا عظيما قام به لتسهيل عملية الانتاج اللغوي.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 51.

[2] - مصطفى غلفان، محمد الملاخ، حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، ص 161.

ولقد اورد مازن الوعر انا تشومسكي (chomsky) اثناء التعديل بالفرضية المعجمية صادف مشكلة وهي "انه في حالة المفردات الاصلية فان المرء يمكنه ان يحول التركيب الاول إلى تركيب ثاني:

1-John amused the children with his stories

- جون سلى الاطفال بقصصه

2- Johns amusing the children with his stories

- جون يسلي الاطفال بقصصه

ولكن لا يستطيع ان يفعل الشيء نفسه في حاله المفردات المشتقة كما هو مبين في المثال التالي:

3- Johns amusing of the children with stories…

- جون يسلي للأطفال بقصصه.[1]

وهذين المثالين فعلا جعلا تشومسكي (chomsky) يستنتج ان الفرضية التحويلية ليست كافية وهي مجرد فرضية سطحية لا تمنح للمفردات المشتقة حقها وليس بإمكانها معالجتها فمازن الوعر استخلص ان الفرضية المعجمية يمكنها معالجة البنية الدلالية للمفردات بطرق مختلفة كما في الشكل الاتي:[2]

[1]- عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 52.

[2]- المرجع نفسه، ص 53.

(1)

4-3-2- الفرضية التفسيرية:

ومن المعروف عن هذه الفرضية انها فرضية يمكنها ان تقدم طريقة لكيفية تأليف المفردات المعجمية مع بعضها البعض من اجل تفسير التركيب اللغوي تفسيرا دلاليا اي لتحقيق سلامة التركيب اللغوي وتفسيره تفسيرا دلاليا[2]، لابد ان نخطو جميع خطوات الفرضية التفسيرية والتي يمكنها ان تمنح لنا الاسلوب المثالي والطريق الاصح لتأليف المفردات المعجمية وفي هذا الصدد يرى مازن الوعر ان تشومسكي (chomsky) لم يكن راضيا عن المنهج المعياري وذلك بيانا الكثير من المشكلات لم يتمكن هذا المنهج من ايجاد حل لها ومعالجتها وتكمن هذه المشكلات في ما يلي:

المشكل الاول:

في كون ان المنهج المعياري لم يستطيع ان يشرح البنية الدلالية للتعابير التي على الاهتمام والعناية والقصد والتعابير التي تدل على ما قبل الافتراض الذهني،[3] وهذا هو عيبه.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 52.

[2]- عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 53.

[3] - المرجع نفسه ، ص 53.

اي ان هذا المنهج لم يكن كافيا لدراسة المفردات من الناحية الدلالية ولم يكن جديرا ايضا بشرحها فرغو التطور الذي احدثه في النظرية التوليدية لكن يبقى تطويرا نسبيا وناقصا.

جون هو الذي كتب القصيدة ? It is John who writes poetry-

ليس جون الذي كتب It is John not who writes-

ومن خلال هذين التركيبين يرى مازن الوعر انه يجب ان يفسر من خلال البنية السطحية وليس من خلال البنية العميقة (Surface structure) كما هو مفترض في المنهج المعياري وذلك لأنها التمثيل الدلالي للتركيبين يجب بان يظهر هو المهتم به في التركيب وان التركيب من جهة ثانية يوحي ذهنيا بأن احدهم يكتب شعرا[1]، فالمثالين خير توضيح لما سبق لان التأثير علما ان الفعل قام به فاعل معين وذكره اسم الفاعل الذي قام بالفعل ليس كذكر اسم شخص معين على انه لم يقوم بفعل معين اي نفي ان الشخص الذي ذكر قد قام بالفعل لذلك فالتمثيل الدلالي حاول التركيز على جون من حيث انه المهتم به في الجملة من جهة ومن جهة اخرى اصبح الذي يكتب شعرا مجهولا ولم يعرف لدى القارئ.

2- لم يستطع المنهج المعياري ان يفسر البنية العميقة (Surface structure) للتركيب ومشتقاته حيث استنتج تشومسكي (chomsky) ان تراكيب النفي و الكم العددية يجب ان تفسر دلاليا من خلال البنيه السطحية ومن المشكلات التي عان منها المنهج المعياري أيضا ان الفعل في اللغة الانجليزية يجب ان يفسر من خلال البنية السطحية.[2]

ومن المشكلات التي عان منها المنهج المعياري أيضا:

3- أنّ الفعل shall في اللغة الإنجليزية يجب أن يفسر من خلال البنية السطحية.

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 62-63.

[2] - المرجع نفسه، ص 62-63.

4- في حالة الربط الاحالي وعودة الضمير فان التفسير الدلالي يستعمل على البنية السطحية وذلك بسبب قاعدة النبر.

5- ان الافعال التامة في اللغة الانجليزية لها دور هام في تحديد التفسير الدلالي ويقول مازن الوعر مثال على ذلك وليكن التركيب الدلالي التالي:

1- John has lived in cambridge.

- يسكن جون في كامبريدج.

هذا التركيب يوحي بأن جون على قيد الحياة وهذا بشرط إذا كانت الحالة في المثال الثاني صحيحة وسليمة.

2- Bill is dead

- توفي بيل.

فعندئذ فان التركيبBill has lived in cambridge فيه لبس في دلالته وبالتالي التركيب الذي يجب ان يكون صحيحا هو bill lived in cambridge

سكن بيل في كامبريدج[1] ومن هنا نلاحظ أن هذه فعلا مشكلات عانت منه مفردات اللغة الانجليزية و لابد لها من حل لتسهيل عملية الانتاج لدى الفرد والاتيان بقواعد تزيل الغموض و اللبس على هذه المفردات.

ومن وجهة نظر مازن الوعر وللتغلب على هذه المشكلات الدلالية فقد ربط تشومسكي (chomsky) التمثيل الدلالي بالبنية السطحية والبنية العميقة (Surface structure) على سواء وذلك من خلال تقديمه لنوعين من القواعد التفسيرية والدلالية.

[1] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 55.

1- قاعدة تفسيرية دلالية اولى للبنية العميقة.

2- قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية[1]، حيث ان هذا الحل الذي توصل اليه تشومسكي (chomsky) سيكون كفيلا بمعالجة مشاكل المنهج المعياري فهو تعديل سيعمل على جميع النقاط ودلك بالجمع بين البنية العميقة والبنية السطحية (Structure profonde et structure super ficielle) مع ربطهما بالاطار الدلالي الذي هو مركز اهتمام تشومسكي (chomsky) اثناء معالجته لمفردات اللغة الانجليزية و من خلال الجهود التي قام بها الباحث مازن الوعر يتوصل إلى ان التفسير الدلالي في هذا التعديل يستعمل على البنية العميقة والبنية السطحية (Structure profonde et structure super ficielle).

3-3-3- الفرضيات المعاصرة المعدلة نحويا ودلاليا:

ان التقليل من شان القواعد التحويلية كان واضحا عندما صرح مازن الوعر بذلك حيث قال انه بعد صياغة الفرضيتين المعجمية و التفسيرية بدأ التقليل من شان القواعد التحويلية و يحد من قوتها اذ وضع لها ضوابط جد دقيقة كالضوابط المفروضة على الحركة التحويلية وعلى تغير المعنى وعلى الإسم وضميره العائد عليه حد من قوة القواعد التوليدية (Generative rules) المطبقة على البنية السطحية فقد دعى تشومسكي (chomsky) للبحث في البنية العقلية الذهنية المستقلة والتي هي عبارة عن انظمة متداخلة من القواعد الصوتية والدلالية والتركيبية عبر عنها تشومسكي (chomsky) بالشكل المنطقي [2]، وكان تشومسكي (chomsky) هنا يدعو إلى التحرر من دائرة التركيز على القواعد التحويلية و خوض غمار القواعد الصوتية وكانها تعوض القواعد التحويلية أوباعتبارها الاجدر بمعالجة المفردات اللغوية بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية التي منح لها تشومسكي (chomsky) الطابع المنطقي.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 55.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 65.

وفي ما يخص هذه المستويات فان مازن الوعر قد اقر بان هناك تداخل بينها يشبه التداخل الموجود بين المكونات اللسانيه المقترحة في المنهج المعياري وعلى وجه التحديد المكون التوليدي المركبي القاعدة المركبية وتحولاتها و المكون الدلالي القواعد تفسيرية ودلالية والمكون الصوتي (قواعد صوتية)[1]، حيث ان مستوى يكمل مستوى اخر و تحقيق التوافق بينهما ضروري كما ان الاستغناء عن احدهما قد يحدث نوعا من المشاكل رغم ان هناك تفاوت درجة تأثير كل مستوى عن الاخر.

وفي هذا الموضوع ذهب الباحث مازن الوعر إلى القول ان تشومسكي (chomsky) قد حاول توحيد المناهج اللسانية التي وضعها وذلك كان في لكي يجعلها منهجا واحدا و من خلال دمج هذه المناهج المشتقة يمكن لنظرية القواعد التوليدية التحويلية ان تصف المستويات التجريدية والحية للغات الانسانية كافه[2]، وهذا دليل على الإعتماد على منهج لوحده غير كاف اذ ان لكل منهج دوره الخاص وبالتالي ما يوجد في منهج معين قد نجده غائب في منهج أخر لذلك كان من الافضل توفير جميع الميزات الموجودة في هذه المناهج اثناء الدراسة في النظرية التوليدية التحويلية وكان الحل هو تركيب هذه المناهج بعضها ببعض للحصول على منهج معين يقوم بكل الادوار التي كانت المناهج تقوم بها وعلى مشتقة.

وفي الحديث عن هذا التحول والتعديل الذي شهدته نظرية تشومسكي (chomsky) اللغوية فان مازن الوعر يرى في ذلك التعبير يحق عن مبدأ تراكمية العلم وهذا راجع لكون ان هناك تبادل او تكامل بين النماذج اللسانية اذ انه يمكن لنموذج لساني ان يحل محل نموذج لساني اخر فهذا يبتلع ذاك بعد هضمه وفهمه[3] لذلك كان هذا التعديل افضل حل قام به شومسكي فالجمع بين هذه المناهج اللسانية على شكل منهج واحد جعل نظرية القواعد التوليدية

[1] – عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 56.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 65–66.

[3] – عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 57.

التحويلية تحدو ومنحى اخر وجعل هذه القواعد اقوى و انجع في معالجة مشاكل المفردات والصعوبات التي تواجه المتكلم.

4-4- المنهج النحوي الدلالي عند جاكندوف:

لقد اورد الباحث مازن الوعر ان عالم الدلاليات الامريكي جاكندوف إعتمد على فرضية غروبر الدلالية حيث ان لهذه الفرضية الدلالية مبادئ عامة لا بد أولا من التطرق اليها باختصار قبل البدء في شرح منهج جاكندوف.[1]

4-4-1- الفرضية الدلالية عند غروبر:

تقودنا هذه الفرضية إلى النظام الإشتقاقي ماقبل المعجمي الذي اقترحه غروبر و الذي يستطيع تمثيل الكلمة المعجمية المتولدة بشكل مستقل عن مجموعة كاملة من العلاقات النحوية والدلالية والصوتية[2] حيث تساهم هذه الفرضية بالدرجة الاولى في التحديد المعجمي للكلمة وهي منعزلة عن غيرها من الكلمات وبعيدا عن العلاقات النحوية والدلالية والصوتية.

وفي المقابل قام غروبر باستقصاء القواعد التي تنظم هذه العلاقات حيث انه لكل قاعدة وظيفتها الخاصة فهناك قواعد تقوم بتحديد الرتبة النحوية والتركيبية للتركيب اللغوي وهي قواعد الكلمات المفردة وهناك القواعد التي تحدد قراءة التركيب اللغوي دلاليا والمعروفه بالقواعد الدلالية والسياقية.[3]

وهذا يوضح محاول غروبر إلى إيجاد وضع قواعد تكون بشكل او باخر اعمق من البنية العميقة (Surface structure) عند تشومسكي (chomsky).

---

[1] - المرجع نفسه، ص 57.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 67.

[3] - المرجع نفسه، ص 67.

وقد حاول مازن الوعر إن يدرس إهمية فرضية غروبر فاستنتج أن اهم فكرة في نظامه الدلالي هي فكرة الادوار المقترحة في التركيب الأساسي.[1]

وقائمة الادوار الدلالية التي يقترحها غروبر جاءت على النحو الآتي:

أ- الموضوع théme

بـ- المكان location

جـ- بداية الغاية source

د- نهاية الغاية goul

هـ- الفاعل agent

فغروبر يرى ان الموضوع ركن دلالي وجوبي يعبر عن حالة التركيب الدلالية والمكان وركن دلالي جوازي يعبر عنه اما بمفهوم حسي او بمفهوم تجريدي اما بداية الغاية ونهاية الغاية فهما ركنان دلاليان جوازيان ايضا يعبر عنهما ام بمفهوم خسي او بشكل تجريدي وفيما يخص الفاعل فقد اقترح غروبر نوعين من الفواعل يدعى الاول الفاعل المسبب يدعى الثاني بالفاعل المسبب ونستطيع ان ننعتهما باسم الفاعل واسم المفعول كما هو في النحو العربي[2] وبهذا يكون غروبر قد جعل لكل ركن من هذه الاركان الخمسة دورا وصفة خاصة سواء من حيث الوجوب او الجواز او غيرهما.

وفيما يخص هذا النظام الدلالي الذي وضعه غروبر فإن هذا الاخير يؤكد انه احق من البنية العميقة (Surface structure) التي اقترحها تشومسكي (chomsky) في المنهج المعياري حيث ان وصف و شرح هذه الادوار الدلالية في التركيب اللغوي هو ذلك الاسهام الفعلي لما

[1] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 57.

[2] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 59.

قدمه غروبر الذي جاء لتعريف نظامه المعجمي الذي يشكل بالفعل بدايات المنهج الدلالي التصنيفي الذي طوره فيما بعد فيتمور.[1]

4-4-2- الفرضية النحوية الدلالية عند جاكندوف:

وهي فرضية قام بوضعها عالم الدلاليات الامريكي كنموذج دلالي جديد يعتمد على المبادئ والعلاقات الدلالية التي وضعها عالم الدلاليات الامريكي غروبر 1965.[2]

والدليل على ان فرضية جاكندوف لم تولد من تلقاء نفسها او متاصلة من فكر هذا الاخير كانت عبارة عن نتيجة لتأثر جاكندوف لما قدمه غروبر فانطلق عمل هذا الاخير كبداية لميلاد فرضية جديدة وهي فرضية نحوية دلالية.

حيث ان الهدف الذي سارع وراءه جاكندوف من خلال هذه الفرضية هو ادخال هذا النموذج الدلالي الجديد في نظرية القواعد التوليدية التحويلية التي وضعها تشومسكي (chomsky) فقد اشار الباحث إلى أن هذا النموذج الدلالي الجديد يتألف من اربعة تراكيب دلالية.[3]

وفيما يلي سنحاول ذكر هذه التراكيب باختصار فيما تطرق اليه الباحث مازن الوعر في كتابه "**نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الاساسية في اللغة العربية**".

أ- التركيب الوظيفي:

يمثل العلاقات الدلالية بين الاركان اللغوية في التركيب الاساسي كالعلاقات بين الفعل وادواره التي وضعها غروبر.

ب- التركيب السياقي الموضح:

---

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 69-68.

[2] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 59.

[3] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 59.

الموضح الذي يحدد السياقات الدلالية المختلفة مثل التطابق التبعية الربط الإحالي والمجاز.

جـ- التركيب التطابقي:

الذي يبين ما اذا كان في التركيب ركنان لغويان يعودان على بعضهما البعض من حيث الربط الإحالي.

د- تركيب العناية والاهتمام والتقديم:

الذي يدل على المعلومات الجديدة والقديمة في التركيب الأساسي[1] والملاحظ هنا ان غروبر في تحديده لهذه التراكيب جعل لكل منهما دوره الخاص حيث تميز التركيب الوظيفي بكونه يستقر على مستوى العلاقات الدلالية للاركان اللغوية ويحدد هذه العلاقات ونوعها ودورها وكيف تربط الاركان اللغوية ببعضها أما التركيب السياقي الموضح يتميز بكونه يختص بالسياق الدلالي اذ يهتم به ويحدد نوعه سواء كان تطابقي او تبعي او مجازي إحالي أما بالنسبة لتركيب العناية والاهتمام والتقديم فهو يهدتم بتحديد المعلومات الجديدة و القديمة التي تتواجد في التراكيب الاساسية.

وقد ذهب الباحث مازن الوعر في دراساته وجهوده اللسانية إلى ذكر الضوابط اللغوية الثلاثة التي وضعها سنة والتي نسميها فقط في ما يلي:

أ - الضوابط المختارة.

بـ - الضوابط الثابتة.

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 70.

جـ – الضوابط الدلالية المتدرجة.[1]

وفي الاخير يمكن القول أن هذا النموذج الذي جاء به جاكندوف نموذج له قيمته الكبرى ووقعه المؤثر في نظرية القواعد التوليدية التحويلية حيث يعتبر نموذجا شاملا ونحويا دلاليا.

4-5- المنهج الدلالي التصنيفي عند ولتر كوك 1979:

لقد تطرق مازن الوعر في دراسته إلى المنهج الظلالي التصنيفي عند ولتر كوك ولم يرغفل ابدا عنه بل منحه حقه بتخصيصه بتخصيص مكانه في كتابه السابق الذكر حيث ان هذا المنهج الدلالي التصنيفي يهدف إلى وصف المضمون الدلالي للتراكيب وهو منهج اكثر عمقا من المنهج المعياري الموسع من الناحية الدلالية لأن أنصار هذا المنهج يعتبرون أن النظام الدلالي أعمق وأدق من البنية العميقة (Surface structure) في المنهج المعياري الموسع[2] حيث وكما ذكرنا سابقا فان مازن الوعر حاول تتبع استقصاء النظرية الدلالية التصنيفية عند كوك وبالمقابل حاول الإستفادة منها في اعماله اللسانية سواء على مستوى اعماله النظرية او التطبيقية[3] وفيما يلي سنحاول التعرف على كيفية تناول مازن الوعر لهذه النظرية.

4-5-1- الفرضية الدلالية التصنيفية عند كوك:

تتمثل هذه الفرضية في كونها عبارة عن نظام من الادوار الوظيفية الدلالية تمنح من خلال اعتبار الفعل محورا للعمليات الدلالية في الدارس يمكنه ان يتعرف على انواع الفعل انطلاقا من الصفات المميزة له وعليه فان الفعل عامل دلالي يحكم الادوار الدلالية التي تحدث مع الفعل في هذا النظام ان قائمة المميزات الدلالية التي يمكن ان تحدث مع الفعل وتصف مركزيته يجب ان تميز بين الادوار الدلالية الوظيفي والتي تحدث مع الاسم وكل فعل يمكن ان

---

[1] – المرجع نفسه، ص 60.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 75.

[3] – عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص95.

يتميز بميزة دلالية كونية او اجرائية او حركية كما انه لا يمكن ان يوجد فعل دون هذه المميزات الدلالية[1] فالتركيز الاول والكامل في هذه النظرية متوقف على الجزء الدلالي في الفعل وبطبيعة الحال فإن الفرضية الدلالية تعمل على ابراز نوعية الفعل كما جاءت هذه الفرضية ايضا بعدة ميزات يخص بها الفعل.

كما تطرق مازن الوعر إلى أنواع المنهج الدلالي التصنيفي حيث اورد انها نوعين من الادوار وهي كما يلي:

ب- الادوار الدلالية السطحية والتي تحدث في البنية العميقة والبنية السطحية (Structure profonde et structure super ficielle) وجوبا الادوار الدلالية المستترة والتي تحدث في البنية العميقة (Surface structure) وجوبا ولكن يمكن لها ان تحدث في البنية السطحية (Surface structure) كما يمكن الا تحدث جوازا[2]، حيث ان لكل دور من هذه الادوار ميزته الخاصة فنلاحظ ان الادوار الدلالية السطحية تعمل عملها على مستويين اثنين اذ تختص بالبنية السطحية (Surface structure) والبنية العميقة (deppe structure) ايضا ونظام عملها على هذين المستويين يكون بالضرورة وجوبا اما الادوار الدلالية المستترة فهي تتميز بكونها لا تلتزم ببنيتين معا بالضرورة فهي قد تحدث في البنية العميقة deppe structure) وقد لا تحدث في البنية السطحية (Surface structure) كما انها قد تحدث وجوبا وقد تحدث جوازا عكس الادوار الدلالية السطحية التي تلتزم بالحدوث الوجوبي ولا يمكن ان تكون قد حدثت جوازا.

4-5-2- النظام الاشتقاقي الثنائي الاتجاه:

وفي هذا الصدد يقول مازن الوعر ان التحليل اللساني للتراكيب العربية يبنى على النظام الاشتقاقي ذي الاتجاه الثنائي الذي وضعه عالم الدلاليات الامريكي سنة 1970 والذي تبناه

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 76.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 78.

النظام الاشتقاقي ذي الاتجاه الثنائي في ما بعد كوك 1979"[1] ومن هنا نلاحظ كيف ان مازن الوعر قد تأثر بالتحليل الغربي ورأى انه ينطبق دون مشاكل على اللغة العربية حيث ان جهود مازن الوعر لم تتوقف فقط في دراسة هذا النظام ومعرفة اهمية اللغة بل حاول جاهدا التأكيد من مدى امكانية تطبيق النظام الاشتقاقي على اللغة العربية حيث صرح انه يمكن ان يستخدم في التحليل اللساني العربي لسببين:

1- لان النظام الثنائي نظام يعمل على نحو جيد ضمن النموذج التصنيفي الدلالي والذي يمكن تطبيقه على التراكيب العربية.

2- ملائمة هذا النظام التراكيب العربية ومشتقاتها ك أن المادة العربية تتطلب مثل هذا النظام من الناحية التركيبية لتوليد التراكيب العربية خاصة التراكيب الإسمية اللازمة والمتعدية والتراكيب الاسمية ذات الأخبار الكونية والتراكيب الفعلية اللازمة والمتعدية[2]، وهنا نلاحظ أن إمكانية تطبيق هذه القواعد الغربية على اللغة العربية راجع لطبيعة ومادة اللغة الغربية والتي بدورها تحتاج في تحليلها وتركيبها النحوي اثناء توليد التراكيب العربية إلى نوع من القواعد المميزة و القابلة للتطبيق على العديد من اللغات ومن بينها اللغة العربية وهذا بصمة النظام الاشتقاقي.

5- مازن الوعر والتراكيب الأساسية في اللغة العربية في ضوء النحو التوليدي (General grammaire) التحويلي(transformational):

5-1- الإطار النظري للتراكيب الأساسية في اللغة العربية عند مازن الوعر:

[1] - عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 62.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 82.

الفصل الثالث: مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية ("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")

لقد ذهب مازن الوعر في تحديده للغة إلى القول بانها عبارة عن مجموعة موحدة من المكونات النحوية والصوتية والمعجمية[1]، بالإضافة إلى المكونات الصرفية

حيث أن لهذه المكونات تأثير قوي ودور كبير في اللغة لكونها تستطيع انتاج تراكيب لغوية متنوعة يطلق عليها بالبنية السطحية (Surface structure) وفي هذا الصدد رأى الباحث مازن الوعر انه يمكننا تطبيق ما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية من مفاهيم ومبادئ[2]، على اللغة العربية كما طبقت على اللغات الأخرى وتطبيقها سيكون بهدف وصف التراكيب العربية وشرحها وذلك بشكل يكون أكثر شمولية.

لقد تحدث مازن الوعر عن النظرية اللسانية العربية، وتراكيبها التي وضعها علمائنا العرب القدماء، فحاول شرحها بشكل يعطيها حقها ومن خلال محاولتنا في بحثنا لما قام به مازن الوعر في هذا الخصوص فنحن قد وجدنا أنّ مازن الوعر يرى أنّ علماء المحو ميّزوا بين نوعين من التراكيب:

التركيب الأول:

يدعى الكلام (ك)، وهو التّام والمفيد والمستقل بنفسه، إنّه الشّكل النّحوي والدّلالي وهذا ما أشار إليه ابن هشام في المعنى وفيما يخص التركيب الثاني فهو يطلق عليه مصطلح الجملة (ج) قد تكون شكلا نحويا ودلاليا عاما (ك) ويمكن أن تكون غير ذلك كما يرى الباحث وقد قدّم مثالا بجملة الشرط[3]:

من يدرس ←——— ج

من يدرس ينجح ←——— ك

---

[1]- المرجع نفسه، ص 18.

[2]- عامر بن شتّوح، الجهود اللّسانيّة عند مازن الوعر، ص 100.

[3]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 26.

ومن هنا يجدر القول بأنّ الكلام أعمّ من الجملة، حيث يمكن للكلام أن يكون جملة، ولكن لا يمكن للجملة أن تكون كلام كما أنّ الكلام يتميز بكونه تام ومفيد ومستقل.

وبعد ذلك إنتقل الباحث للحديث عن طبيعة أركان التراكيب الكلامية، والتّي حدّدها في أربعة أنواع وذلك بالإعتماد على التصنيف اللّساني للنحوين العرب القدامى والّذي أطلقوا عليها مصطلحات خاصّة كالتالي:

1- التركيب الإسمي.

2- التركيب الفعلي.

3- التركيب الشرطي.

4- التركيب الظرفي.

حيث خصّ لكل تركيب مساحة يتحدّث فيه عن مفهوم وأنواعه وما كان للعرب القدامى نظرة حوله.[1]

5-1-1- التركيب الإسمي:

لقد تحدث مازن الوعر عن التركيب الإسمي في كتابه مبيّنا أنّه كلّ تركيب يبتدأ بالمسند إليه (م إ) كما كان يطلق عند العرب النحويون والذي يمثّل أول ركن الكلام حيث أنّ هذا الركن من الكلام قد يرد على أشكال مختلفة من حالة لأخرى إذ بإمكانه أن يكون على شكل جملة قائمة بذاتها، أو مركبا إسميا، أو مركا فعليا، حيث أنه وفي العادة يلحق (م إ) المسند إليه جملة يمكن أن تكون تركيبا فعليا أو إسميا ذا خبر كوني، كما يمكن أن تكون مركبا إسميا فقطلا، وفيما يخصّ الركن الثاني من الكلام فقد أطلق عليه العرب النحويون القدامى إصطلاح المسند

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 28.

(م) وهو ما يعرف وقتنا الحالي بالفعل[1]، حيث أنّ قول (فعل) كقولنا تمام (مسند) فلا فرق بينهما

5-1-2- التركيب الفعلي:

مثّل التركيب الإسمي فإنّ الباحث مازن العر قد تطرق إلى التركيب الفعلي وخصّص له أسطر في كتابه حيث يرى أن النحويون العرب القدامى أولو عناية كبيرة لأيّ تركيب يبدأ بالركن اللّغوي (م) وبشكل عام فإنّ المسند غالبا ما يمثّل الركّن الفعلي، والّذي يمكن أن يعمل على عنصر لغوي واحد أو عنصرين أو ثلاثة أو أربعة عناصر، حيث حاول مازن الوعر تقريب الصورة أكثر حول مفهوم النحو بين العرب للتركيب الفعلي باعتماده المثال التالي:

م	م إ
جاء	زيد

[2]

وهذا يؤكد أن كل تركيب مطابق لتركيب المثال المقدم لا بدّ أن يكون تركيبا فعليا، وذلك من وجهة نظر العرب القدامى ولكن الركن التركيبي وعلى حد قول مازن الوعر " يمكن أن يكون أشياء أخرى غير الفعل، وهكذا فإن أيّ ركن تركيب قادر على العناصر اللّغوية يمكن ان يكون مسندا بغضّ النظر عن طبيعة ذلك الركن التركيبي".[3]

ومن هنا نلاحظ مدى ثراء الركن التركيبي وتنوّعه.

5-1-3- التركيب الظرفي:

وفيما يلي سنحاول بشكل مختصر التطرق إلى هذا النوع من التركيب، حيث أكّد مازن الوعر أيضا مدى عناية النحويون العرب القدامى به، وفي هذا يقول أنّه " التركيب الذي يتألف

---

[1]- المرجع نفسه، ص 27.

[2]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 29.

[3]- المرجع نفسه، ص 29.

من (م إ– م) ويمكن للمسند أن يكون إمّا مركّب الجار والمجرور أو مركبا ظرفيا، وهذا الكلام يحوي إلى الإفتراض بضرورة حذف الفعل وفعله من هذا التركيب وتعويضهما بالمركب الظرفي والذي يتكون من الجار والمجرور، والحجة التي استدل بها هنا مازن الوعر تتمثل في رأي ابن يعيش الّذي ذهب إلى أنّ التركيب المقدّر يحوي الفعل يكون أو يستقرّ[1]، حيث أنّه الفعل يكون وفاعله عبارة عن عنصرية إستلزما الضرورة والسلامة اللّغوية حذفهما من البنية السطحية (Surface structure) على الرّغم من تواجدهما في البنية العميقة (Surface structure).

5-1-4- التركيب الشرطي:

أمّا فيما يخصّ التركيب الشرطي فقد ذكر مازن الوعر بأنّ النحويون العرب القدامى شرحوا على أنّه يتألف من تركيبين إثنين متحدّان يعملان كتركيب واحد حيث ترجم هذا التركيب على شكل معادلة بسيطة كما يلي:

(إذا ج 1.....إذ ت ج 2)[2].

حيث نلاحظ في هذه المعادلة جملتين اثنتين جملة شرط وجملة جواب الشرط والواضح في هذا التركيب أن الجملة الأولى تستدعي وجود الجملة الثانية بالضرورة، والعكس صحيح، إذ أنّ الشرط يجب أن تكون له نتيجة وبالمقابل نتيجة الشرط إنبثقت عن الشرط الموجود في البداية.

ومع كل ما ذكر تعدّ التراكيب بوصفها أربعة تراكيب أساسية إلّا أنّ مازن الوعر قد ذكر أنّ جمهور النحاة العرب افترضوا وجود تركيبين أساسيين في اللّغة العربية واللّذان يتمثلان في

[1] - المرجع نفسه، ص 30.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 31.

التركيب الإسمي والتركيب الفعلي وذلك باعتبار أنّ التركيب الظرفي تركيبا إسميا والتركيب الشرطي تركيبيا فعليا.[1]

لذلك سنقول أن اللغة العربية تتكون من تركيبين أساسيين هما التركيب الإسمي والتركيب الفعلي.

ثم تحدث الباحث عن طبيعة أركان التراكيب الكلامية والتي ميّزها تراكيب صغرا، وتراكيب كبرى، وهذا على طريقة التحليل التي قام بها النحّاة العرب والّذين أفضوا إلى نتيجة مفادها أنّ التراكيب الكلامية تتكون من نوعيين وهما: تركيب كبير (معقد – مركّب) وتركيب صغير (بسيط)، حيث يرى أنّ ابن هشام أوّل من قام بتقسيم الكلام إلى نوعين من التراكيب، إذ يدعى الأوّل الجملة الكبرى والثاني الجملة الصغرى، فالجملة الكبرى هي جملة موسّعة تتألف من أكثر من جملة واحدة مثل:

– زيد قام أبوه والمؤذن صوته حسن.[2]

حيث أنّ الجملة يمكن أن ترد جملة إسمية تتكون من خبر قد يرد جملة إسمية أو فعلية، كما يمكن أن تكون الجملة الكبرى جملة فعلية تتألف من تركيبين فعليين إثنين.

وقد تحدّث مازن الوعر عن الجملة، ومكوناتها البنيوية، وتطرّق للبحث في المجموعات اللّغوية الّتي بداخلها، واستنتاج نوع العلاقات التي تربط بين هذه المجموعات " فعمد البحث عن القواعد والقوانين التي تجعلنا نقوم بتنظيم كلمات ما في تركيب معيّن يؤهّلها (الجملة) إلى تأدية معنى دلاليا واحدا، واستغلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الإرتباط والرّبط والإنفصال في سياق المقام[3]، أي محاولة إيجاد قوانين تعني بتركيب الكلمات وتكوينها من الناحية الدّلالية وبالتالي

---

[1]– المرجع نفسه، ص 31.

[2]– عامر بن شتوح، الجهود اللّسانية عند مازن الوعر، ص 101.

[3]– المرجع نفسه، ص 102.

الحصول على مفرد دلالي موحّد مع ضرورة مراعات العلاقات اللغوية لهذه الكلمات ومدى تأثرها بسياق المقام

ولم يكتف مازن الوعر عند تحويل مفهوم الجملة وأنواعها فقط، بل حلول إبراز الدّور الوظيفي للجملة ممّا جعله يؤكّد أنّ للّغة العربية بنيويين يقومان بدور وظيفي دلالي واحد[1]، حيث أنه رغم إختلاف التصنيفين في النوع والتسمية إلّا أنّ الوظيفة والدّول الّذين يقومان به تتمحور عند كيهما في نقطة واحدة وهي الوظيفة الدلالية.

وفيما بعد ينتقل مازن الوعر إلى البحث في الدّور الذي تؤدّيه الحركات الإعرابية في تحديد وضبط الدّلالة النهائية للجملة، حيث أنه يمكن لنا أن نصادف مجموعة من التراكيب أو تركيبين يبدوان على هيأة تركيب واحد، ولكن عندما تدخل الحركات الإعرابية تتضح دلالة التركيب والفرق بين وبين تركيب آخر، ولتوضيح ذلك سنعتمد على المثال التالي:

ما أحسنْ زيدْ (تركيب غير مرغوب).

ما أحسن زيدًا (تعجب).

ما أحسن زيدٌ (نفي).

ما أحسنُ زيدٍ (استفهام).[2]

ومن خلال هذا المثال تبين لنا كيف أنّه للحركة الإعرابية تأثير قوي وكامل على الكلمات، يتغيّر المعنى بالكامل ويتغير الغرض من الجملة، فبعد أن كان الغرض من الجملة تعجّب تغيّرت بالحركة ليتحوّل الغرض منها إلى نفي، وحيث كرّرنا تغير حركة الجملة الثانية تحصّلنا على جملة ثالثة كان الغرض منها إستفهام.

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 34-35.

[2] - عامر بن شتوح، الجهود اللّسانية عند مازن الوعر، ص 102.

وفيما بعد إنتقل الباحث مازن الوعر لشرح الوجوه والدلالية للتراكيب العربية بالإعتماد على ما جاء به النحويون والبلاغيون المتقدمون، وذلك على حدّ قوله " إنّ شرح الوجوه النحوية والدلالية للتراكيب العربية سيساعدنا على فهم التراكيب الأساسية البسيطة في اللغة العربية"[1]، وكانت البداية معه بالإنطلاق من الوجوه النحوية ثم الوجوه الدّلالية كما يلي:

6- الوجوه النحوية والدلالية عند مازن الوعر:

6-1- الوجوه النحوية:

لقد تحدث مازن الوعر عن الوجوه النوية فنذكر أنّها تشكّل (م) والمسند إليه (م إ) والفضلة (ف) معتبرا هذه المكونات النحوية حجر أساس في النظرية العربية اللّسانية للتراكيب، وقد اعتمد في دراسته لهذه الوجوه النحوية على عودته للتراث العربي وجهود القدامى في هذا الموضوع فذكر أن هؤلاء بنو تحليلهم النحوي على هذه المكونات الثلاثة والتي تتألف من الكلام العربي، والعلاقة التي تربط بين هذه المكونات تدعى بلإسناد[2]، وإن جهود النحاة العرب القدامى في هذا المجال إن دَلَّ فإنّه يَدُلُّ على مدى أهمية الدّور الّذي تلعبه هذه المكونات بما أنّهم جعلوا منها مرجعا معتمدا في تحليلهم النحوي.

من أهم النحاة العرب الّذين أشاروا إلى الوجوه النحوية نذكر على سبي المثال "ابن يعيش، وذلك راجع لكون الإسناد أهم علاقة تقوم بربط العناصر اللّغوية في الجملة العربية"[3]، دون إستثناء الأعمال الكبرى الّتي قام بها سيسويه قبل ابن يعيش وآخرون.

---

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 38.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 39.

[3] - عامر بن شتوح، الجهود اللّسانية عند مازن الوعر، ص 102.

ولقد أعتبر كلّ ما زاد عن الإسناد فضلة (ف)، ورغم أنّ مازن الوعر أشار إلى كون أنّ الفضلة عبارة عن زيادات، إلّا أنه لا ينقص من قيمتها ولا يعني أنّه يمكن الإستغناء عنها تماما داخل التراكيب اللغوية، وذلك نظرا للأهمية الّتي تحولها في العمليات النحوية.[1]

وقد توصل الباحث إلى أنّ النحويين العرب القدامى قد حلّلوا التراكيب العربية من وجهة نظر العلائقية، وذلك لطبيعة العامل والمعمول[2]، ممّا يدلّ على أنّ هذين الأخيرين عبارة عن مسألة دقيقة حيث انطلق منها سوسير متأثرا بالبذور الرياضية الأولى التي ورثها عن أستاذه " أحمد الفراهدي " وذلك لتحليل اللغة.[3]

فنظرية العامل والمعمول نظرية دقيقة إذ تسعى لخدمة اللغة العربية ومحاولة الإرتقاء بها.

ومن هنا تتبين أهمية هذه النظرية في كونها " تشبه النظرية التجريدية التي وضعها اللّساني تشومسكي (chomsky) وسماها بنظرية العامل والربط الإحالي".[4]

ومن خلال ما سبق نستنتج مدى تقارب بعض النظريات العربية والنظريات الغربية للغة ومدى فطنة وقوة العلماء العرب وإرساء قواعد ونظريات لغتهم الفصحى.

6-2- الوجوه الدّلالية:

أشار مازن الوعر إلى الوجوه الدّلالية التي هي نتاج العلاقة التركيبية بين المسند والمسند إليه، وبالتالي إن الإسناد يقبل أركانا إضافية نحوية ودلالية تتمثل في الفضلة (ف) والأدوات

---

[1] - المرجع نفسه، ص 103.

[2] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 43.

[3] - عامر بن شتوح، الجهود اللّسانية عند مازن الوعر، ص 103.

[4]- المرجع نفسه، ص 103-104.

(الإستفهام والنفي) شريطة أن يحافظ كلّذ ركن على رتبته في التركيب[1]، وفيما يخصّ مصطلح رتبة فقد تطرق إليه الباحث في التركيب اللغوي، إذ هو مصطلح غامض نوعا ما، وذلك راجع إلى رتبة الكلمات في العبارات، ورتبة الوحدات الكلماتية المتعددة داخل الجملة الواحدة، حيث ذهب الباحثون اللسانيون إلى أنّ اللغات تختلف في رتبة الكلمات في جملها كجزء من الدراسة التصنيفية.[2]

ونلاحظ من كل هذا أن الرتبة تساهم في التعرف على بنيات اللغات واختلافها عن بعضها وفيما يخص عقد المقارنات بين لغات العالم والبحث في الصيغ الأساسية المفضلة في كل لغة، ذهب مازن الوعر إلى أنّ هناك "نسبة 75% من لغات العالم تستخدم الرتبة: فعل- فاعل- مفعول به (كالإنجليزية، الفرنسية، الهوسة، الفيتنامية)، أو الرتبة فعل- فاعل- مفعول به- فاعل (كالبيانية والأمهرية، والتبيتية والكورية)، ونسبة 10%- 15% فعل- فاعل- مفعول به (كلغة ويلز واللغة العربية)، أمّا التي تستخدم: فعل- مفعول به- فاعل (لغة مالقا وزوتزيل)، أمّا رتبة: مفعول به- فعل- فاعل لم يعثر عليها إلّا نادرا"[3].

ومن هنا يتضح أنّه لكل لغة أسلوبها في الكلام وترتيبها الخاص للجمل فرغم كوننا إعتدنا الترتيب (فعل- فاعل- مفعول به)، إلّا أنّ هناك العديد من الترتيبات يظهر إختلافها من لغة لأخرى من لغة لأخرى وهذا لا يعني كون الترتيب المخالف لهذا الترتيب إعتدنا عليه غبر صحيح من الناحية النحوية أو الدّلالية.

وقد أشار الباحث مازن الوعر في كتابه إلى العالم عبد القاهر الجرجاني الّذي يشرح الظاهرة التركيبية لعملية التقديم والتأخير للأركان اللّغوية سواء كان ذلك على يمين الفعل أو

---

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 43.

[2]- ؤ، ص 104.

[3] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 104.

على يساره، وفي هذا الصدد ذهب الجرجاني إلى أنّ هناك نوعين إثنين من الأركان اللّغوية في التركيب حسب ما ذكر مازن الوعر حيث حدّد هذين النوعين كما يلي:

الأول: التقديم على نية التأخير.

الثاني: التقديم لا على نية التأخير.

وفيما يخص التقديم على نية التأخير استشهد الجرجاني بالأمثلة التالي:

(1) أ- ضرب زيد.
ب- ضرب عمرًا زيدٌ.

(2) أ- زيدٌ متطلق.
ب- منطلق زيدٌ.[1]

وفي هذا يقول مازن الوعر أن " الضابط النحوي الوحيد المطاق على التركيب الكوني المتمثل في (2ب) هو أن (م) لا يجب أن يكون معرّفا نص الجرجاني".[2]

فنلاحظ أن المثال المنطلق زيدٌ، ورد فيه منطلق بصيغة الجر لكن ليس معرفا على حسب ما ذهب إليه الجرجاني.

تقديم لا على نية التأخير:

وفي خوص التقديم لا على نية التاخير فذهب مازن الوعر إلى رصد بعض الأمثلة التي توضح هذا النوع كما يلي:

(1) أ- ضرب عمرٌو زيدًا.
ب- زيد ضربه عمرو.

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 44.

[2] - المرجع نفسه، ص 44.

(2) أ- زيد المنطلق.
ب- المنطلق زيد.[1]

والملاحظ في هذه الأمثلة المقدّمة لنا هو أن التركيب العربي مؤلف من ركن لغوي كمبتدأ وذلك في التركيبين (1ب) و(2ب)، حيث أن هذا التركيب تجده في التركيب الإسمي والتركيب الفعلي.

حيث ذهب مازن الوعر إلى أنّ تقديم الأركان اللغوية على نية التأخير أو لا على نية يعكس الإفتراضات المسبقة في ذهن المتكلم، إذ أنّ الرّكن اللّغوي المقدّم في كلتا الحالتين سيكون من أجل الإهتمام أو العناية أو القصد، وهذا ما إهتم به الجرجاني اِهتماما بالغا، فحاول التأسيس له حسب ملحوظة الأمثلة الموالية:

(1) أ- أعمرو ضرب (هو – لا) زيدًا؟
ب- عمرو ضرب (هو – لا) زيدًا.

(2) أ- أزيدًا ضرب عمرو؟
ب- زيدًا ضرب عمرو.

(3) أ- أراكبا جاء زيدٌ؟
ب- راكبا جاء زيدٌ؟

(4) أ- أجاء راكبا زيد؟
ب- جاء راكبا زيد.

(5) أ- أفي الدار زيد؟
ب- في الدّار زيد.

(6) أ- أمنطلق زيد؟

[1] - - المرجع نفسه، ص 44.

بـ- منطلق زيد.

(7) أ- المنطلق زيد؟

بـ- المنطلق زيد.[1]

حيث نلاحظ أنّ جميع الأمثلة من 1- 7 لها هدف واحد وهو عقل المعلومات الدلالية بين المتكلّم والمستمع حيث نلاحظ أنّ الجرجاني في هذه الأمثلة إختار أنواعا من الصّيغ المختلفة نوعا ما والتي تحمل المبادئ المنظمة للإفتراضات الدّلالية المسبقة والموجودة في ذهن المتكلم والمستمع.

وممّا سبق يتّضح لنا أنه على الرّغم من الصيغ المختلفة التي قدّمت في الأمثلة السابقة في إطار ما يعرف بتقديم الأركان اللغوية وتأخيرها سواء تقديم على نية التأخير، أو تقديم لا على نية التأخير، إلّا أنّ الوظيفة الدلالية التي تأديها هذه الجمل نفسها وهذا راجع لكون المعلومات المنقلة بفعل عملية التقديم والتأخير مماثلة والغاية منها على حد قول الجرجاني كما سبق وذكرنا (الإهتمام، أو الغاية، أو القصد).

أمّا فيما يخص كون الأركان المقدّمة على التراكيب لها نية دلالية واحدة فهذه الفكرة قد عرج إليها ابن جني سابقا، إذ إعتبر هذا التركيب الفعلي، والتراكيب الإسمي متماثلين دلاليا رغم إختلافهما محولا فقدّم المثالين التاليين:

(1) قام زيد.

(2) زيد قام (ضمير – لا).[2]

والملاحظ في هذين المثالين هو أنّ المركب الإسمي وجد بعد الفعل حيث سبق الفعل المركب الإسمي، وهذا في المثال.[1]

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 46.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 46.

أمّا المثال (2) فإنّ المركب الإسمي سبق الفعل فرتب هذه الجملة على شكل مركّب إسمي ثم فاعل، وبطبيعة الحال كان المعنى في هذين المثالين واحد.

وقد ذكر مازن الوعر سبب لجوء إبن جني في المثال الثاني (2) إلى تقديم الفاعل على الفعل راجع إلى الرغبة في إظهار وظيفة الإهتمام والعناية، حيث أوضح أنّه يمكن للمرء أن يقدّم الفاعل على الفعل ويضع مكانه ضميرا مستيرا، وبهذا ذهب مازن الوعر إلى أن النحويين واللغويين العرب ميزوا نوعين من التراكيب الدلالية.[2]

حيث سمي الأوّل: التركيب الدّلالي العام، وسمي التركيب الثاني الدّلالي التلاكيب الدّلالي الخاص المحدّد.

1- التركيب الدّلالي:

تراكيب نحوية دلالية مختلفة تمثل تركيبا عاما واحدا (ابن جني)

2- التركيب الدلالي الخاص:

هناك تراكيب مختلفة تولد وظائف دلالية محّددة (الجرجاني).[3]

حيث أن الفرق بين التركيبين المذكورين هو أنّ الأول عام، والتالي خاص فالأول يشمل تركيبا واحدا، أمّا الثاني فيعني بوظائف دلالية عديدة ومحددة.

وخلاصة ما سبق أن جمهور النحاة العرب إتّفقوا على أنّ اللذغة العربية تتكوّن من ثلاثة أركان لغوية في النظرية اللّسانية العربية وهي:

- المركب الإسمي.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 47.

[2] - المرجع نفسه، ص 47.

[3] - عامر بن شتوح، الجهود اللسانية عند مازن العر، ص 106.

- الخبر.

- الزيادة النحوية والدلالية.

حيث أن لهذه الأركان الثلاثة علاقة ترابط بينها تدعى بالإسناد، وهذه العلاقة التي تنظّم، وترتب الأركان الثلاثة فيما بينها هي التي تقضي نتيجة واحدة وهي الكلام.

7- التراكيب الأساسية عند مازن الوعر:

وفي الحديث عن التراكيب الأساسية ذهب الباحث مازن الوعر إلى القول بأن العديد من الباحثين أمثال: سنو (1965)، وكلين (1966)، ولويكوش (1967)، والعربي عوض (1973)، قد تحدثوا عن بنية التركيب العربي الأساسي فصرحوا بأنها تتألف من القاعدة:

(1) $S \rightarrow \begin{cases} NP + \bar{VP} \\ NP + Pred \end{cases}$

ولكن برز باحثون آخرون جعلوا صورة أخري في فهمهم للبنية التركيبية العربية، وذلك باعتقادهم أن بنية التركيب العربي تتألف من القاعدة التالية:

(2) $S \longrightarrow VP+NP$

ومن هؤلاء نذكر الباحثين الغربيان أنشن وشرايبر.

وفي نفس الموضوع ذهب الباحث اللساني يوسف عون إلى الإشارة بإمكانية فهم بنية التركيب الأساسي في اللغة العربية على أنها تتألف من تركيب مسطح يتولد من خلال القاعدة التالية:

(3) $S \longrightarrow INFL-V-SOBJ-OBJ$ (1)

ونفس الشيء مع الألفاظ ذات الرتبة (فعل- فاعل- مفعول به)

وفي المقابل هناك من خالف هذه القواعد السابقة الذكر، وتمل هؤلاء في اللسانيين العرب المعاصرين، من بينهم مرتض باقر (1980) والذي حاول تطبيق نظرية عالم الدلاليات " جاكندوف " على التراكيب الأساسية في اللغة العربية، وتتلخص قاعدة ما ذهب إليه في:

(4) $V \longrightarrow V_1 - N_m -(N_m)- (P_m)$

وقد صرح مازن الوعر أن أحدث منهج لساني للتراكيب العربية[2] هو ذلك المنهج الذي أجذ به الباحث اللساني المغربي عبد القادر الفاسي الفهري (1981)، إذ حاول الأخذ بالمنهج اللساني المعروف بالقواعد الوظيفية والمعجمية، الذي وضعته الباحثة اللسانية الامريكية برزنت (1976-1982) وأراد تطبيقه على التراكيب الأساسية في اللغة العربية.

(5) $S \longrightarrow V- NP- NP$

$\uparrow =\downarrow \quad (\downarrow SVBJ)=\downarrow \quad (\downarrow OBJ)=\downarrow$ (3)

---

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 92-93.

[2]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 93.

[3]- المرجع نفسه، ص 113.

الفصل الثالث: مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية ("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")

لقد قام الباحث مازن الوعر بعرض الغفتراضات الدلالية والنحوية للبنية العميقة أو المقدرة للتركيب العربي، بعد أن يتقن أن هذه المناهج اللسانية للتراكيب العربية تراعي بعض المواد العربية مثل (الركب الفعلي والمركب الإسمي) وغفلت عن بعضها الآخر مثل (إسم الفاعل واسم المفعول) حيث إعتمد في دراسته هذه على المنهج اللساني الذي وضعه العرب القدماء مع محاولة إدماجه مع المنهج اللساني التصنيفي الذي وضعه ولتركوك (1979)، وعلى المنهج التوليدي التحويلي " لتشومسكي (chomsky) "[1].

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن مازن الوعر، عم تفتحه على المناهج العربية ومحاولته اختيار منهج مناسب للغة العربية إلا أنه لم يتخلى كليا عن ما قدمه العرب القدماء وتبين ذلك في محاولته المزج بين ما يتلاءم من العربية وما قابلها في النظرية الغربية، وكان هدفه الوحيد من كل هذا هو وصف التراكيب العربية وشرحها نحويا ودلاليا خدمة للغة العربية وفي سبيل رقيها وتطورها.

ولم يتوانى الباحث مازن الوعر في تذكيرنا بأقسام التركيب العربي، والتي تتألف من ثلاثة أركان لغوية:

- الركن الأول: المسند.
- الركن الثاني: المسند إليه.
- الركن الثالث: الفضلة[2].

أي أن التركيب العربي للجملة البسيطة يتألف من مسند وهو الركن الاساسي والذي يتمثل في الخبر أو الفعل حيث أن وظيفة هذا الركن هو إخبارنا بشيء ما في الجملة، أما الركن الثاني والذي يتمثل في الجملة فهو المسند إليه والذي يرد على شكل فاعل أو مبتدأ أي

---

[1]- المرجع نفسه، ص94.

[2]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص94.

الركن الذي يحتل موقعا ثالثا في الجملة فهو كل ما كان إضافيا عن المسند والمسند إليه، حيث أن هذه العناصر الثلاثة تربط بينها علاقة تجعلها مرتبة ترتيبا سليما والتي تسمى بالإسناد.

وفي الحديث عن البنية العميقة (Surface structure) فقد ذهب الباحث " مازن الوعر " بأنه يعتمد أثناء وصف هذه الأخيرة على الأدوار الدلالية التي إقترحها عالم الدلاليات الأمريكي " ولتركوك " والتي تتمثل في: فاعل– مجرب– مستفيد– مكان– موضوع[1].

ومن خلال ما سبق نستنتج مدى تأثر الباحث مازن الوعر بالأعمال الغربية وكيف أنه حاول الإستفادة من هذه الأعمال لتوظيفها في اللغة العربية بما يناسب مادتها حيث نرى أنه جعل من الجانب الدلالي ركيزة أساسية يستند إليها أثناء تحديده للبنية العميقة للتركيب العربي بالحركات.

وبهذا يكون مازن الوعر قد صرح بأن مفهوم الاداة مفهوم خارج عن نطاق الأركان اللغوية التي يحكمها الإسناد في التركيب العربي وذلك لعدم تمكنها من التأثير على المستوى المشجر (إس) حيث ذهب إلى أن الأداة لا تحكم من قبل الإسناد الذي يحكم التركيب (م – م إ– ف) عل يحكم في مستوى الكلام[2].

ومن خلال هذا يتضح أن التراكيب الأساسية في اللغة العربية منحصرة على المستوى المشجر (إس) حيث أن لا تأثير للأدوات الأخرى عليها فالأداة ركن لوحدها والتركيب (م – م إ – ف) تركيب لوحده، ودمجها في تركيب واحد أو عدم دمجها لا يأثر في التركيب المحكم من قبل الإسناد بل يؤثر في التركيب المحكم من قبل الكلام.

وقد توصل مازن الوعر للقول أن المستوى اللساني المشجر (أد) هو ركن نحوي جاوز المستوى اللساني (إس)، والمستوى بين المشجرين (أد) و(إس) يحكمان من مستوى لساني أعلى

---

[1]– المرجع نفسه، ص94.

[2]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 99.

ينظم العلاقات اللغوية في البنية العميقة (Surface structure)، ألا وهو المستوى اللساني المشجر (ك)[1].

ومن خلال هذا القول يمكن أن نستنتج أن الكلام هو الركن الأعلى في المستوى اللساني حيث يتفرع منه مستويين مشجرين (أد) و(أس) وبالتالي يمكن القول أن الكلام يتكون من (أد)+(إس) بمراعاة العلاقة التي تربط بينهم جميعا.

(1) ك ⟵ أد– إس

(2) إس ⟵ { م – م إ – ف / م إ – م – ف }

(3) أد ⟵ { + نفي / + استفهام / + شرط / ..... }

(4) م ⟵ { جملة / فعل / اسم فاعل / ركن اسمي / صفة / جار ومجرور / ظرف / ..... }

(5) م إ ⟵ { جملة / / / }

[1]– المرجع نفسه، ص 101.

اسم فاعل

ركن اسمي

.....

(6) ف ⟵ { جملة / ركن اسمي / موصوف وصفة / جار ومجرور / ظرف } [1]

حيث قمنا أولا بإضافة أداة الإستفهام التي حولت هذه الجملة من بنيتها العميقة إلى بنيتها السطحية فساهمت هذه الأداة في اشتقاق إسم الفاعل ضارب من الفعل ضرب كما نفس الشيء مع الركنين الثانيين من الجملة.

وبهذا فقد أشار مازن الوعر إلى أن اللغة العربية تظهر ثلاثة مشتقات يمكن أن تعمل عمل أفعالها:

المشتق الأول = إسم الفاعل.

المشتق الثاني = إسم المفعول.

المشتق الثالث = الصفة المشبهة باسم الفاعل[2].

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 98–99.

[2] – المرجع نفسه، ص 97.

حيث أن اسم الفاعل يحدث في التركيب المبني للمعلوم وإسم المفعول يحدث في التركيب المبني للمجهول والصفة المشبهة باسم الفاعل تحدث في موضع الصفة لوصف الإسم الذي قبل الصفة.

وقد قدم مازن الوعر طريقة لصياغة القواعد التوليدية (Generative rules) المعتمدة على هذه المشتقات وذلك يتبني القواعد التي تولد التراكيب الأساسية في اللغة العربية وهي كالآتي:

(2) أضارب موسى عيسى؟

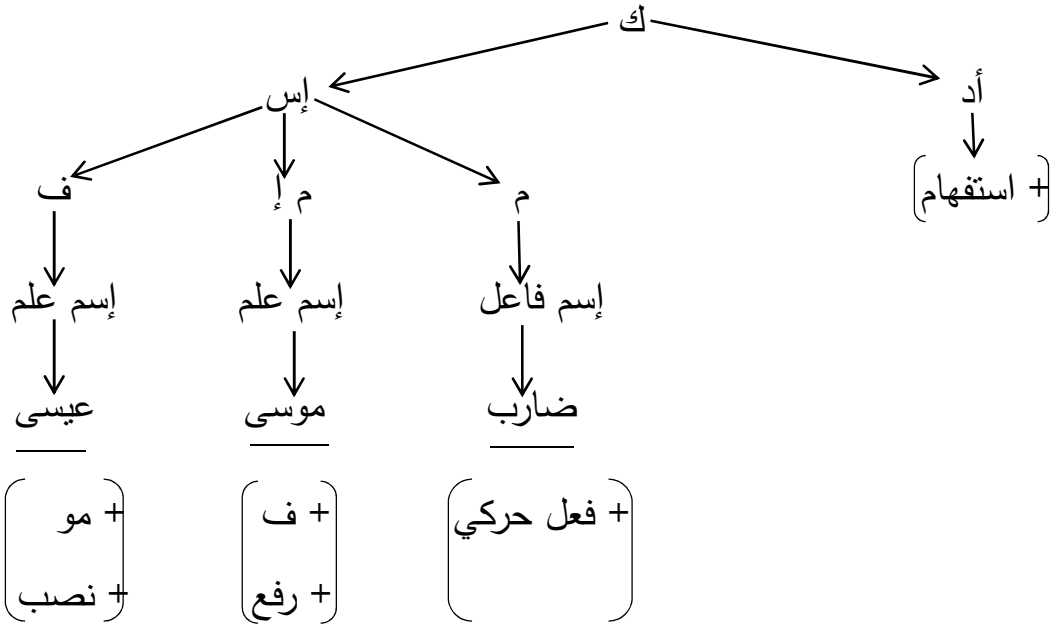

(1)

ومن خلال المثالين المقدمين: نستخلص أن الفاعل يمكن أن يحل محل الفعل ويعمل عمله الدلالي والنحوي حيث أن جملة المثال الأول هي جملة ذات تركيب سليم دلاليا ونحويا

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 96.

وهي البنية العميقة (Surface structure) والمكون من النمط البسيط المعتاد في اللغة العربية وهو المسند والمسند إليه والفضلة، مع تحديد حركة كل ركن على حدى، وفي محاولة لتغيير مضمون الجملة وحالتها إذ قمنا بنقلها من حالة كونها تخبرنا بمعلومة معينة إلى صياغتها على شكل جملة إستفهامية فإن الفرق واضح، الإعرابية الثلاث المعروفة في اللغة العربية: الرفع، النصب، الجر[1].

وهذا دليل على أهمية الحركات الإعرابية في اللغة العربية حيث أنها تحدد دلالات ومعاني الكلمات والجمل كما أنها تعمل على التعريف بين البنية العميقة والسطحية بشكل واضح.

وقد حاول مازن الوعر تطبيق المنهج اللساني الحديث على التراكيب الأساسية في اللغة العربية، وذلك لفهم البنية العميقة والسطحية لهذه التراكيب ولتوضيح ذلك إعتمد على المثالين الآتيين:

(1) ضرب الموسيان العيسيين.

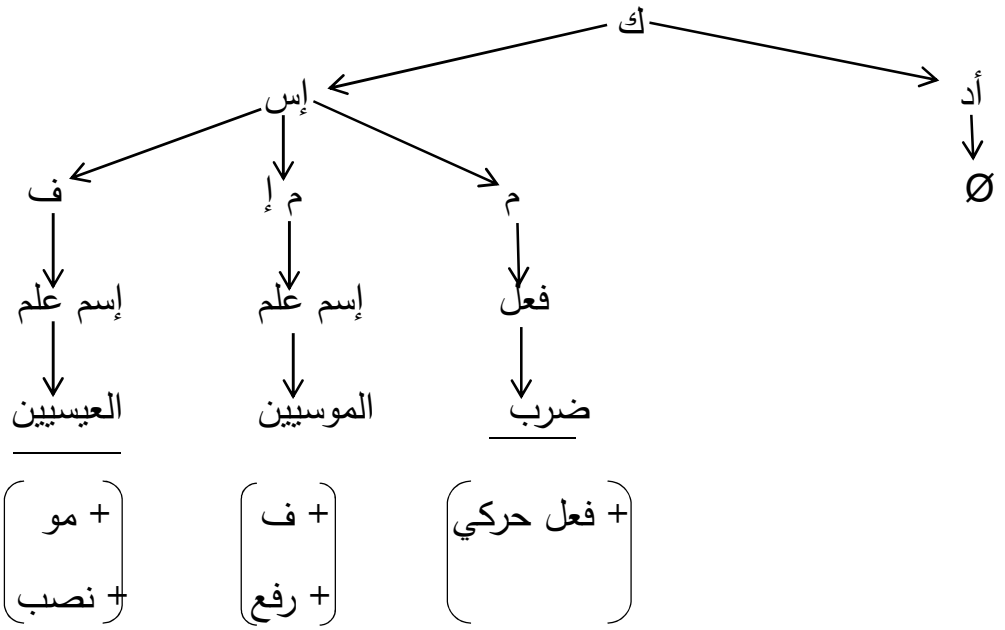

[1] – المرجع نفسه، ص 95.

(1)

8- رتبة الكلمات في التراكيب الأساسية:

8-1- رتبة الكلمات في التراكب الفعلية:

لقد تحدث الباحث " مازن الوعر " عن رتبة الكلمات في التراكيب الفعلية الأساسية وقال بأنها يمكن أن تكون في البنية العميقة (Surface structure) المتمثلة في:

م (فعل)..... م إ (إسم) .... (ف، (إسم) ....ف$_2$ (X))

وقدم مثال لتوضيح هذه القاعدة كما يلي:

م	م إ	ف$_1$	ف$_X$
ضرب	زيد	أخاه	ضربا شديدا

(2)

ومن خلال المثال السابق يتبين لنا أن التركيب الأساسي العربي يتكون من (م- م إ- ف) حيث نلاحظ أن الركن ف (X) ب: (ضربا شديدا) إذ يمكن أن نقول (ضربا مبرحا)، أو (أمام رفاقه)...إلخ.

فقد نبه مازن الوعر إلى إمكانية نقل بعض الأركان اللغوية في المثال السابق بالتقديم على الفعل أو التأخير عنه حيث قدم لنا القاعدة التحويلية التي تعمل على ذلك:

---

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 95.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 105.

1)- ضرب زيد أخاه.

2)- ضرب أخاه زيد.

3- أخاه ضرب زيد[1].

ومن الامثلة الثلاثة نلاحظ الطريقة التي إعتمدها مازن الوعر في تحويل الجملة والتي اسفرت عن ثلاث جمل ذا معنى واحد، حيث نلاحظ أن التحويل وقع على 3 مستويات وهي:

1)- مسند ـــــــــــ>ضرب.

2)- مسند إليه ـــــــــــ>زيد.

3)- فضلة ـــــــــــ> أخاه.

كل هذا في إطار التقديم والتأخير إذ نلاحظ أن المسند كان في الجملة الأولى في البداية لينتقل في الجملة الثالثة إلى الوسط ثم ينتقل إلى المسند إليه الذي كان يحتل الموقع الثاني في الجملة الأولى وأصبح في الوقع الثالث والاخير في الجملتين الثانية والثالثة أما الفضلة والذي يتكون من (إسم+ مفعول به) فبعد أن كان في الجملة الأولى يحتل الموقع الثالث أصبح في الجملتين الثانية والثالثة في الموقع الثاني ثم الأول على الترتيب.

وقد علق مازن الوعر عن هذه العملية التحويلية وقال أنها تبين الحركة التحويلية للركن اللغوي ف (إسم- مفعول به) إن صرح أن أية حركة تحويلية سواء أكانت إلى يمين الفعل أم يساره هي حركة مسموح بها فقط ضمن نطاق المستوى اللساني المشجر (إس).

وفي هذا يؤكد تشومسكي(chomsky) أن إنتقال الأركان اللغوية يؤدي بالضرورة إلى إنتقال أدوارها ووظائفها الدلالية[2].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 107.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، 107.

أي أن عندما تكون لدينا جملة معينة تكون لها حركاتها الإعرابية وصفاتها النحوية ووظائفها الدلالية الخاصة بها، وعندما نقوم بإجراء عملية تحويل للجملة فالضرورة لا تلزمنا بأن تحمل معها جميع صفاتها الدلالية والنحوية والأركان الإعرابية التي إتصفت بها قبل التحويل ولكن في هذا يقول " مازن وعر " أن هذه الحركة التحويلية مسموحة في حالة الركن اللغوي ف (اسم– مفعول به)، ولكنها ليست مسموحة في حالة الركن اللغوي م إ (اسم– فاعل).

8-1-1- ضوابط رتبة الكلمات في التراكيب الفعلية:

لقد أشار " مازن الوعر " إلى ضوابط رتبة الكلمات في التراكيب الفصلية، فذهب على أن هناك بعض الحالات الدلالية والنحوية التي لا تستطيع فيها الاركان اللغوية ضمن التركيب الفعلي أن تنتقل بشكل حر من موضع إلى آخر، حيث أن هذا راجع لأسباب تتعلق ببعض الإلتباسات الدلالية والنحوية[1].

أي أن للجانب الدلالي والنحوي تأثير كبير في تحديد رتبة الكلمات وبالتالي إنتقال هذه الكلمات من موضوع لآخر يتوجب ضوابط صارمة ومجددة لذلك فتحديد طريقة إنتقال الأركان اللغوية مرهون بنوع الجوانب الدلالية والنحوية والإلتباسات التي تقدر بها.

حيث نبه " مازن الوعر " أن الحركة التحويلية في مثل هذه التراكيب الملتبسة ستولد تراكيب عربية غير نحوية ولتوضيح ذلك قدم لنا الأمثلة التالية:

1)– ضرب موسى عيسى.

2)– ضرب هذا هذا.

3)– ضربت الحبلى السكرى[2].

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 111.

[2]– المرجع نفسه، ص 111.

ونلاحظ من خلال هذه الأمثلة المقدمة أن هناك غموض فيها حيث أن في الجمل الثلاثة لم نتمكن من معرفة ما هو الركن اللغوي الذي يمثل الفاعل وما هو الركن اللغوي الذي يمثل المفعول به وذلك راجع للإلتباس الكامن على المستوى الدلالي والنحوي للأركان اللغوية فلا يمكننا أن نتيقن فيما إذا كان الركن اللغوي الأول يحمل دلالة (فاعل) وحركة إعرابية (رفع) أو يحمل دلالة (مفعول به) وحركة إعرابية (نصب)، ولذلك لا يمكننا إجراء أي عملية تحويل على هذه الاركان اللغوية مادامت غير واضحة على المستوى الدلالي والمستوى المحوي.

لذلك أشار الباحث إلى أن الحركة التحويلية يجب أن تتقيد ببعض الضوابط التي تستطيع أن تزيل هذا الإلتباس الدلالي وتبينه، وقد انتقى هذه الضوابط فيما يلي:

أ* في المثال: ضرب موسى يجب أن يكون فيها الركن اللغوي (1) فاعلا وحركته الإعرابية
1 2
الرفع أما الركن (2) يجب أن يكون مفعولا به وحركته الإعرابية النصب.

ب* أما الضابط الثاني فينص على أنه لا يمكن أن نطبق الخركة التحويلية على مثل هذه التراكيب إلا إذا طبقنا الضابط (1) أي لا نستطيع أن ننقل أي ركن لفوي ليتقدم الفعل أو يتأخر عبه.

ج* إن الضابط (أ) و(ب) لا يمكن تطبيقهما إلا إذا كان في التركيب قرينة نحوية أو دلالية، توضح من هو الفاعل ومن هو المفعول به، وهكذا فإن هذه القرينة ستسمح للأركان اللغوية بالتنقل على نحو حد، وهذا هي أن التراكيب التي ليس فيها قرينة نحوية أو دلالية لا يمكننا تحريك أركانها، وذلك لأن لها رتبة ثانية[1].

إن الباحث مازن الوعر بهذه الضوابط التي قدمها لنا يرى بأن الضوابط المذكورة على التركيب (1 و2 و3) يسهل علينا تحديد الأركان اللغوية في التركيب الفعلي، وبالتالي نستنتج

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 111–112.

بأن الركن اللغوي يلي الفعل يجب أن يكون م إ (فاعلا)، على الرغم من أنه لا يمتلك الركة الإعرابية الرفع، وأن الركن اللغوي الذي يجاوز ال م إ (فاعل) يجب أن بكون ف (مفعول به) على الرغم من أنه لا يملك الحركة الإعرابية النصب.

ثم ذهب الباحث " مازن الوعر " للإشارة إلى أنه عندما تكون قرينة نحوية أو دلالية في هذه التراكيب فإن القاعدة التحويلية يمكن أن تطبق على نحو حر، دون أي قيد لتوضيح ذلك قدم لنا الأمثلة التالية:

(1) أ- ضرب موسى القوي عيسى.
أ- ضرب عيسى موسى القوي.

ب- ضربت هذه هذا.
ب- ضربت هذا هذه.

ج- ضرب الموسيون العيسيين.
ج- ضرب العيسيين الموسيون. [1]

(2) أ- أكلت الحبلى الحلوي.
أ- أكلت الحلوى الحبلى.

ب- أكل عيسى الكمثري.
ب- أكل الكمثري عيسى.

ج- أسرت ليلى النجوى.
ج- أسرت النجوى ليلى. [2]

[1] -مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 113.
[2]- المرجع نفسه، ص114.

من خلال الأمثلة المقدمة نلاحظ عدم وجود الإلتباس والغموض مما يجعل الأركان اللغوية في الأمثلة (1) و(2) تتحرك على نحو حر والسبب في ذلك راجع لوجود قرائن نحوية ودلالية لهذه الأركان تعمل على توضيح طبيعة كل ركن قد بين لنا (الفاعل) و(المفعول به).

فلو ذهب للمثال (1-أ) فيمكننا التعرف على الفاعل بشكل سهل وذلك لكون هذا الأخير له صفة تصفه والتي تحمل علامة الإعراب (الرفع) والمعروف أن الفاعل دائما يحمل حركة إعرابية وهي (الرفع).

أما المثال (1- ب) فالقرينة المحددة فيه هي قرينة الجنس، وذلك لأن الفعل يجب أن يتفق مع فاعله في التذكير والتأنيث والعدد والإفراد و التثنية والجمع، مما يمنح للركن اللغوي الذي يتصف بهذه الأمور أن يكون (فاعلا).

وفي المثال (1- ج) فالقرينة الواردة التثنية ، وذلك لأن الأركان اللغوية معلمة من الناحية العرفية بالفاعل والمفعول به المثنيين، أما فيما يخص أمثلة الجزء (2) فإن المثالين (2- أ) و(2 – ب) مرتبطين إرتباطا تاما بالدلالة المعجمية حيث أن الواقع يقول بأن الشخص الذي يفعل شيء هو (فاعل) والشخص الذي طبقنا عليه (الفعل) ويلي (الفاعل) هو (مفعول به) لذلك فإن الذي أكل بالضرورة هو (فاعل) والشيء المأكول هو (المفعول به).

ونفس الشيء مع المثال (2 – ج) حيث أن السر شيء يقوم به الإنسان ويحفظه لذلك فالسر (مفعول به) و(الفاعل) الذي حفظ السر خو (ذلك الشخص المذكور).

ويجب الإشارة إلى أن الضوابط المفروضة على رتبة الكلمات يمكن أن تطبق على أنواع مختلفة من التراكيب على حد قول " مازن الوعر " إذ أن هناك بعض التراكيب تتطلب فيها بعض الأفعال ثلاثة أركان لغوية:

الأوّل: هو (الفاعل) ←——— م إ.

الثاني: هو تركيب كوني.

الثالث: هو أيضا تركيب كوني.

حيث: أن الضابط المفروض على مثل هذين التركيبين سيعمل على ركن التركيب الكوني[1].

هذا يعني أن الضوابط التي وضعت لرتبة الكلمات ليست مخصّصة فقط لهذه الأخيرة لوحدها بل هي قابلة للتطبيق على أنواع أخرى من التراكيب، حيث أنها قد تصادف بعض الافعال في تركيب معين تحكم على هذا التركيب ثلاثة أركان لغوية للفعل، حيث يكون النمط المعتمد في هذه الحالة هو:

(فاعل) م إ + تركيب كوني$_1$ + تركيب كوني^2).

حيث أن الركن اللغوي الأول هنا هو: (الفاعل)، والركن الثاني هو (تركيب كوني$_1$) والركن الثالث هو (ركن كوني$_2$) والملاحظ أن (الفاعل) يسبق التركيبين الكونيين اللاحقيين وبالتالي فإن وجود هذه التركيبين راجع بالضرورة لوجود [الركن الأول](م إ(الفاعل).

وقد أكد " مازن الوعر " بأن خرق هذه الضوابط سيسبب تراكيب غير سليمة، يمكن أن تكون مقبولة نحويًا، ولكن إن إذا أردنا تحقيق درجة عالية من المعايرية النحوية حسب مفهوم تشومسكي (1957) (chomsky) فإن على المرء أن يطبق الضابط الدلالي السابق الذي يمكن أن يبين في المثال الآتي:

(1) أ- حسبت الشمس طلعةً.

ومن هنا نلاحظ أن المثال المقدّم مكون من ركنين لغويين واللذان يعبران عن حدث واقعي مفاده أن (الشمس طالعة) وبالعودة إلى المنطق فإن المنطق يقول بأنّ لولا وجود الشمس لما وجد طلوعها إذًا فالركن الكوني الأوّل (الشمس) ولّد بالضرورة الركن الكوني الثاني (طالعة) حيث أن الشمس هي التي سبقت الطّلوع.

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص115.

وقد قدم " مازن الوعر " أن أية حركة تحويلية في بعض التراكيب العربية تستطيع أن تغير معنى التراكيب بكامله، وهذا يعني أن القاعدة التحويلية يمكن أن تغير البنية الدلالية للتركيب العربي، إذا نقل ركن لغوي من موضع إلى موضع آخر[1].

بمعنى أنّ الأركان اللغوية المكونة للتركيب الواحد لها تأثير على بعضها البعض إذ أن ركنا واحدًا منها قد يغير التركيب بكامله مما يؤدّي إلى تغيير البنية الدلالية لهذا التركيب.

لذلك يذهب الباحث للقول أنّ قاعدة تحويلية هذه يجب أن تطبق وذلك من أجل تجنب الإلتباس الدلالي، وبالمقابل يمكن أن تظهر الضوابط المفروضة على القاعدة التحويلية في التراكيب المعقدة والتراكيب الشرطية التي تتألف من تركيب رئيس وتركيب فرعي، فالضابط المفروض على مثل هذه التراكيب هو أننا لا نستطيع أن ننقل (ف) في التركيب الفرعي إلى يمين فعلها، وإلا سيكون هناك تركيب غير نحوي وفيما يلي سنحاول رصد مثال لتوضيح ما ذكرناه:

أ)- من يتفاءل خيرًا فلراحته.

ب)- خيرا من يتفاءل فلراحته.

فنلاحظ من خلال هذين المثالين أننا أمام تركيبي شرطي والذي أجرينا عليه تحويلا، لكن هذا الأخير قد باء بالفشل إذ لا نستطيع أن ننقل ال ف (اسم – مفعول به) من مكانها لمكان آخر.

وعلى حد قول مازن الوعر فإن السبب في استحالة التحرك ب (ف) يعود إلى الضابط المعروض على القاعد التحويلية في التركيب الفرعي ويمكن أن نبين هذا الضابط في المثال الآتي:

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 116.

أ)- أراد زيد أن يضرب عمارًا.

ب)- أراد زيد أن عمرًا يضرب.

ومن خلال المثالين المقدمين نلاحظ أن العائق الوحيد أما إجراء التحويل وتحريك الأركان شكل حرّ وسليم هو الحرف المصدري (أن) حيث أن هذا الحرف له علاقة وطيدة بالفعل الذي يعمل عليه وبذلك فإن أي تدخل من ركن لغوي آخر لاحتلال تلك العلاقة بينهما والدخول في الوسط خللا وتركيبًا غير سلِيم للجملة.

وقد صرح " مازن الوعر " أنه يمكن للضابط المعروض على مثل هذه القاعدة التحويلية، أن يُطبّق على التركيب المعقّد، حيث أنه في هذا التركيب لا نستطيع أن ننقل ال ف (إسم – مفعول به) إلى يمين الإسم (الفاعل) ولتوضيح ذلك نلاحظ الأمثلة التالية:

أ)- ساءني ضرب زيد عمرًا.

ب)- ساءني عمرًا ضرب زيد. [1].

إذ نلاحظ ان المثال (ب) في ترتيبه للأركان اللغوية لا يتطابع مع الواقع فنلاحظ تعقيدًا كبيرًا في هذه الجملة لذلك فَإِنَّ تَحْرِيكْ اَلْ ف (اسم – مفعول به)، يمين (الفاعل) سيحدث غموضَا وِالتباسًا وخطأً نحويًا ودلاليًا.

كما يرى الباحث أن ال ف (إسم – مفعول به) تتأخر في بعض التراكيب الرتبة وجوبا عن الفعل، مما يستلزم رتبة مختلفة عن الرتبة الأساسية (م – م إ – ف) حيث أن رتبة الكلمات (م – م أ- ف) في بعض التراكيب ستخلق نحوية التركيب الأساسي، وبدلا من ذلك فإن رتبة الكلمات في التركيب يجب أن تكون (م – ف – م إ) وجوبا[2].

---

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 119.

[2]- المرجع نفسه، 119-120.

مما يعني أنّه رغم الترتيب المنطقي المعتمد والمعروف في اللغة العربية، (م – م إ – ف) إلا أنه وفي نفس اللغة قد تتطلب الحاجة اِختراق ومخالفة هذا الترتيب للخروج بترتيب آخر على الشكل الآتي:

وقد أوضح ذلك " مازن الوعر " من خلال وضعه للأمثلة التالية:

	م	ف	م إ
(1)–أ–	اِنتقد	0	الوزير اللئيم

ب– اِنتقد الوزير اللئيم o

	م	ف	م إ
(2)–أ–	أعجب	في	أن ضرب زيدًا أخوه

ب– أعجب أن ضرب زيدًا أخوه في.

	م	ف	م إ	
(3)–أ– وإذا	اِبتلى	إبراهيم	ربّه	بكلمات

ب– وإذا اِبتلى ربّه إبراهيم بكلمات.

	م	ف	م إ
(4)–أ–	أعجب	زيدًا	ماكره عمرو

ب– أعجب ما كره عمر زيدًا.

	م	ف	م إ
(5)–أ–	ما ضرب	زيدًا	إلاّ عمرو

ب– مل ضرب عمرو إلّا زيدًا. [1]

ومن خلال هذه الأمثلة التي قدمها لنا مازن الوعر يمكن أن نلاحظ ونستنتج ما يلي:

[1]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص120.

– في المثال (1)– نلاحظ ال (ف) عبارة عن ضمير متصل بالفعل لذلك تجب أن يتقدم عليها الفعل وجوبًا وتتأخر عليه ولا يمكن تحريك لها بتقديمها أو تأخيرها.

– أما المثال (2)– فنلاحظ إتصال (م إ) بالضمير الذي يطابق ال (ف) الإفراد والتذكير.

– أما المثال (4)– عدم جواز تقديم ال (م إ) على (ف).

– وبخصوص المثال (5)– فنلاحظ ارتباط المسند إليه بأداة الحصر(إلّا) حيث أن تأخير (ف) زيدًا وجعلها ترتبط بأداة الحصر سيغير معنى الجملة بأكملها، لأن هذه الأداة حدد وقوع الفعل بعمرو.

والمتفق عليه هنا هو أن البنية العميقة (Surface structure) لجميع هذه التراكيب بنية واحدة متمثلة في النمط (م + ف + م إ).

وقد أكد " مازن الوعر " أن الضوابط المفروضة على القاعدة التحويلية تبثق من عوامل أخرى يمكنه أن نوضحها في الأمثلة التالية:

(1)– أ–

م	م إ	ف
ضرب	ت	زيدًا

ب– ضرب زيدًا ت.

(2)–أ–

م	م إ	ف
ما ضرب	عمرو	إلّا زيدًا

ب– ما ضرب زيدًا إلّا عمرو.

(3)–أ–

م	م إ	ف
كره	عمرو	ما أحبى زيد

ب- كره ما أحبى زيدٌ عمرو. [1]

من خلال الأمثلة التي قدمها لنا " مازن الوعر " نلاحظ أن الضابط المعروض على الأركان اللغوية واضح جدّا وذلك كما يلي:

المثال (1): لقد ورد ال (م إ) على شكل ضمير والذي اتصل بفعله وجوبًا وبالتالي لا يمكن أبدًا اِجراء تحويل بتحريك هذا الضمير وفصله عن فعله فهو ملزم بِاتصاله به كما أن الأخير (الضمير) الذي هو ال (م إ) عن (م) وال (ف) سيكون لدينا جملة غير صحيحة.

المثال (2): وفي هذا المثال نلاحظ ال (م) متعلق بالـ (م إ) عمرو إذ نسب (م) ضرب إلى الـ(م إ) عمرو وعند اِجراء التحويل وذلك بتحريك الـ(م إ) وتأخير عن الـ(ف) فإن هذا سيولد لنا تركيبًا صحيحًا من الناحية النحوية ولكن سيغير من الناحية الدّلالية فبعد أم كان فعل الضرب متعلق بعمر ليصبح متعلق بزيد

المثال (3): وفيما يخص هذا المثال فلاحظ فيه مدى تعقيد الت(ف) وهذا سبب كاف لعدم القدرة على تحريكها وتأخير الـ(م إ) حيث أتى بإجراء هذا التحويل سنتصل على تركيب غير منطقي وخاطئ.

وبالتالي يمكننا القول بأن الضوابط الدلالية والنحوية هي التي تتحكم في إمكانية التحويل والتحريك على مستوى الأركان اللغوية.

8-1-2- ضوابط المقولة المتلازمة، ومبادئ الِاشتغال في التراكيب الفعلية:

1)- مفهوم المقولة المتلازمة:

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص122.

الفصل الثالث: مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية ("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")

لقد ذهب " مازن الوعر " للحديث عن المقولة المتلازمة فعرّفها أنّها " مبدأ ينص على أنه إذا كان هناك ركنان لغويان تحكمهما مقولة رئيسية، فإن القاعدة التحويلية يجب أن تنقل هذه المقولة[1].

وهذا يعني أن حركة الأركان اللغوية متعلقة بشكل كبير بالمقولة الرئيسية التي تحكمها حيث أن هذه المقولة تؤدي بشكل ملزم إلى نقل كامل الأركان التي تنطوي تحت مقولة واحدة، ولا يمكن نقل ركن وتحرك ركن آخر.

وفي هذا يرى الباحث " مازن الوعر " أن هناك خمس مقولات نحوية رئيسية في اللغة العربية في غاية الأهمية وكل مقولة منها تحكم ركنين لغويين فرعين وفيما يلي نحاول شرح هذه المقولات الخمس:

(1)- المقولة الأولى: ← (جار ومجرور)= (جار + اسم مجرور)

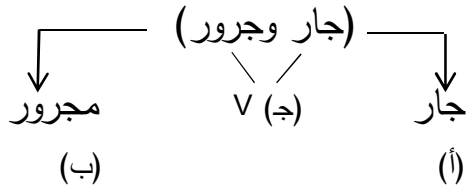

(2)- المقولة الثانية: ← (تابع ومتبوع)= (تابع + متبوع)

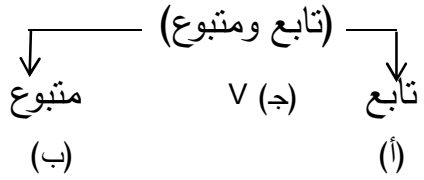

(3)- المقولة الثالثة: ← (مضاف ومضاف إليه)= (مضاف + مضاف إله)

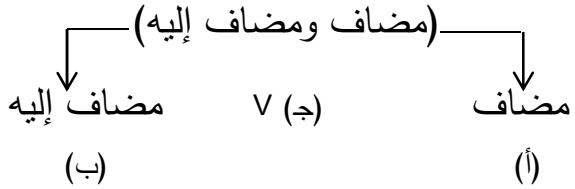

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 123.

(4)- المقولة الرابعة: ←——— (صلة وموصول)= (صلة + موصول)

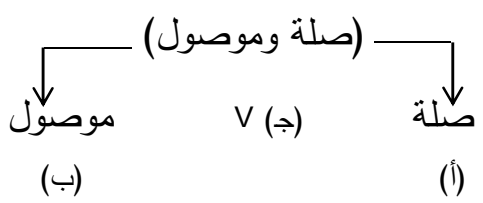

(5)- المقولة الخامسة: ←——— (الإسناد)= (المسند + المسند إليه)

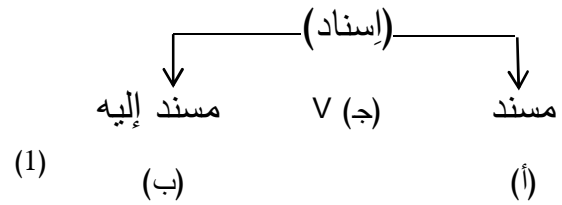

(1)

وقد قدم " الوعر " أمثلة لتوضيح ما سبق وهي كالآتي:

(1)-أ- اِعتمد زيد على تأبط شرًا.

ب- على تأبط شرًا اِعتمد زيد.

جـ- تأبط شرًا اِعتمد زيد على Ø.

(2)-أ- جلس زيد على الكرسي.

ب- على الكرسي جلس زيد.

جـ- الكرسي جلس زيد على.

(3)-أ- قتل سيف بن ذي يزن ملك الفرس.

ب- ملك الفرس قتل سيف بن ذي يزن. جـ- الفرس قتل سيف بن ذي يزن ملك Ø.

جـ- ملك قتل سيف بن ذي يزن Ø الفرس.

(4)-أ- غلب زيد تأبط خيرًا وتأبط شرًا.

ب- تأبط خيرًا وتأبط شرًا.

---

[1]- عام بن شتوح، الجهود اللسانية عند مازن الوعر، ص 139.

جـ- تأبط شرًا غلب زيد تأبط شرًا. [1]

ومن خلال الأمثلة التي تطرقنا إليها نلاحظ ان تقديم الركن اللغوي العربي على الفعل سيسبّب خللا في التركيب ويحدث غموضًا وإلتباسًا وبالتالي سيخالف مبدأ المقولة المتلازمة، حيث أن القاعد التحويلية لا بدّ أن تنقل المقولة الرئيسية فقط دون الأركان الفرعية.

إن " مازن الوعر " أن الضابط الحاسم في المقولة المتلازمة يجب أن ينطبق فقط ضمن التركيب الفعلي، لإن مخالفة هذا المبدأ في بعض الحالات على حد قول " وازن الوعر " سينتج تركيبا اِسميا يمكن أن يكون عرضة لضوابط معينة تقرر ما يلي[2]:

أ- يمكن للركن اللغوي أن يكون (م إ) في موضوع الإبتداء، ولكن يجب أن يكون في تركيب الخبر ضمير عائد على هذا المبدأ، كما أن الضمير العائد في تركيب الخبر يجب أن يطابق متقدمه (المبتدأ) في التذكير والتأنيث والإفراد و التثنية والجمع.

بـ- إذا المبدأ (م إ) المتقدم لا يحكمه مستوى الـ(إس) الذي يحكم أركان التركيب الفعلي أي إس ـــــــ> (م إ – ف) إذ يحكمه مستوى الـ(إس) الذي يحكم أركان التركيب الإسمي.

وهذا يعني أنّ الضمير والخبر لا بدّ أن يتصاحبا في تعبيرهما عم (م إ) الذي يحتل موضع الإبتداء مع مراعات تطابق الضمير مع المبتدأ وبطبيعة الحال فإن تقدم المبتدأ في التركيب اللغوي يجعل هذا التركيب تركيبًا اِسميًا.

وبعدها نجد الباحث عرج للحديث عن ظاهرة الإشتغال والتي نعني بها « تقدم اِسم على عامل من حقه العمل فيه أي نصبه، لولا اِشتغاله عنه بالعمل في ضميره نحو جلد أكرمتهُ-

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 126.

[2]- المرجع نفسه، ص 126-127.

حيث اِشتغل الفعل في الضمير، فكلمة خالد حقها النصب للفعل أكرم، حيث رفعت على الإبتداء وذلك الأفضل[1]».

وقد أشار " مازن الوعر " لأن في الإجراء الجديد للتركيب الإسمي سيكون الـ(لإ س) معمولا عليه، حيث أن الفعل المقدر يفسر من خلال الفعل الذي يأتي بعده، لذلك يرى الباحث أن الضابط الحاسم في هذا الإجراء النحوي يجب أن يحدث ف تراكيب الاِستفهام والحظ والأمر والشرط[2].

وهذا يعني أن الإجراء الجديد الذي قدمه لنا " مازن العر " يتلاءم مع تراكيب الاِستفهام والأمر والشرط، والنهي، والحظ.

وسنحاول تقديم بعض الأمثلة على ذلك.

(1) أشعرًا كتبته ←——— تركيب الاِستفهام.

(2) هلا طالبًا تكرمه ←——— تركيب الحض.

وهنا نلاحظ أن هذا الإجراء النحوي منح لنا تركيبًا مكوّن من أركان لغوية لم ترتبط كالمعتاد حيث جعل هذا الاِجراء الاِسم (ف) يتقدمُ على الفعل وبالتالي اِرتبط الضمير مباسرة بالفعل.

8-2- رتبة الكلمات في التراكيب الاِسمية:

لقد ذهب " مازن الوعر " إلى أت رتبة الكلمات في بنية الجملة لا بد « أن يتوقف أحد أجزاء الكلام على جزء آخر، بحيث تكون البنية الأساسية لأحد الجزأين أولهما معًا جملة اِسمية أو فعلية، سواء كان البناء المنطوق في ظاهره أم مفردًا، حيث تكون العناصر اللغوية التي تفيد

---

[1]- عام بن شتوح، الهامش، الجهود اللسانية عند مازن الوعر، ص 142.

[2] - المرجع نفسه، ص 144.

هذا الترتيب مطرودة في الدلالة عليه[1]» حيث أن التركيب للأركان اللغوية يخضع لقواعد معينة تختلف من تركيب لآخر، ومن سياق مقامي لآخر.

وذكر الباحث وجود ثلاثة انواع للتراكيب الاِسمية في اللّغة العربية:

(1) ⟵ [(م إ) + (تركيب فعلي)]
مبتدأ خبر

(2) ⟵ [(م إ) + (تركيب كوني)]
مبتدأ خبر

(3) ⟵ [(م) + (م) (اِسم، صفة، جار ومجرور، ظرف)]
مبتدأ خبر

(2)

التراكيب الاِسمية:

لقد تحدث مازن الوعر إلى أن التراكيب الاِسمية تراكيب مولدة في المكون التوليدي المركبي الذي له، القدرة على توليد نوعين من التراكيب الاِسمية، حيث أن النوع اَلْأَوَّل مركَّب من (م إ) (مبتدأ) يتبعه تركيب فعلي (خبر)، أّما النوع الثاني فهو يتكوّن من (م إ) (مبتدأ) يتبعه تركيب كوني (خبر)[3].

ومن خلال هذا يمكن القول بأن هذين النوعين من التراكيب في البنيتين العميقتين يتكونان مما يلي:

إس⟵(اِسم + إس$_2$) وبالتالي فإن: إس$_2$ ⟵ (فعل + ضمير + اِسم).

[1] – عام بن شتوح، الجهود اللسانية عند مازن الوعر، 146.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 133.

[3] – المرجع نفسه، 147.

2)

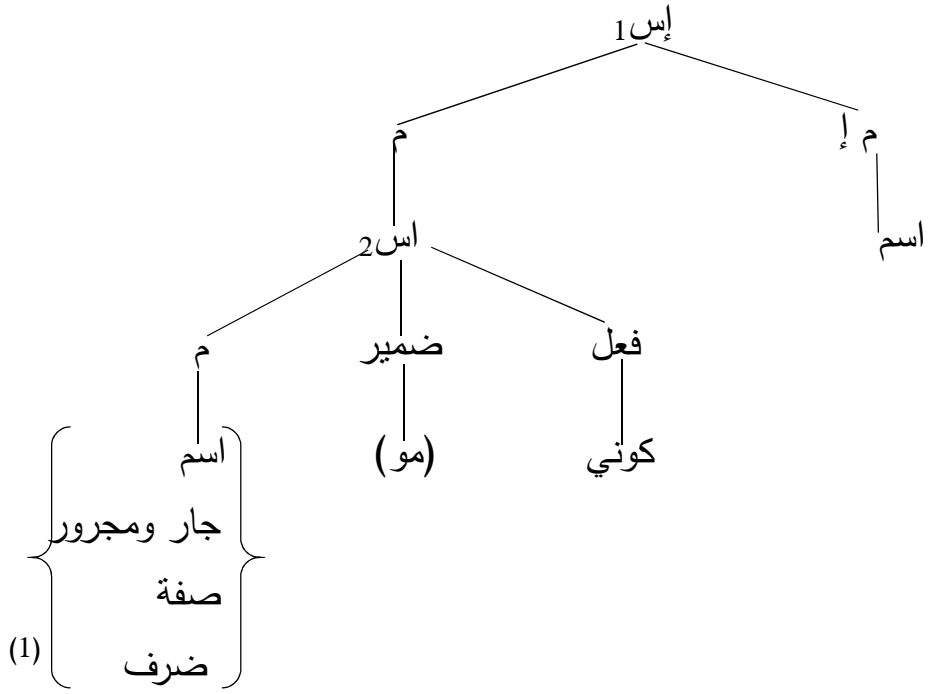

هذه البنية العميقة (Surface structure) تشير إلى أن المكون التوليدي المركبي يتبعه تركيب كوني وهذا المكون التوليدي يتألف كما هو موضح هنا من م إ المبتدأ أو موضوع.

فمازن الوعر يرى من خلال ما بين البنيتين أن التراكيب التي تتبع المبتدأ في كلا المخططين تعمل عمل الخبر رغم اِختلافهما، فالأوّل تركيب فعلي والثاني تركيب كوني[2].

هذا يعني أن رغم اِختلاف طبيعة التركيب للمبتدأ أختارة تراكيب فعلية وتارة أجرى تراكيب كونية، إلّا أنّهما تشترك في نفس الوظيفة، إذ تعمل عمل الخبر.

ويضيف ايضا الباحث بأن اركان هذه التراكيب قد تتعرض لظاهرتي التقديم والتأخير لكن بطريقة مغايلرة عن الطريقة التي رأيناها في التراكيب الفعلية، وهذا ما توضحه الأمثلة التالية[3]:

1)-أ- زيد ضرب عمرا.

---

[1] – مازن الوعر نحو نظرية لسانية عربية حديثة ، لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 134.

[2] – المرجع نفسه، ص 135.

[3] – المرجع نفسه، ص 135-138.

ب- زيد عمرا ضربه.

2)-أ- زيد أبوه شاعر.

ب- زيد شاعر أبوه.

فالملاحظ هنا ظاهرة التقديم والتأخير، فمثلا في المثال 1ب تقديم المفعول به على الفعل، وكذلك المثال (1) أ تقديم الفاعل وتأخير الفعل، كما أن الخبر فب هذه التراكيب مشبع دائما بضمير ويكون عائدا على المبتدأ، وقد يكون هذا الضمير مستتر أو متصلا (ظاهر)، كما هو موضح في المثال 1ب والمثال 2ب، ففي المثال الأوّل ضمير مستتر أما في المثال الثاني فهو ضمير متصل.

والملاحظ أيضا أن الركن اللغوي عمر ف (اسم علم) في التركيب الفعلي، وشاعر (اسم فاعل) في التركيب الإسمي هما ركنان تعرضا لظاهرة التقديم والتأخير وذلك من خلال القاعدة التحويلية.

وقد حدد لنا مازن الوعر الصفات النحوية والدلالية لكل من الـ (م إ) (اسم – مبتدأ) والـ(ف) (اسم مفعول به) وذلك من خلال عقد مقارنة بنهما[1].

"**1- م إ (اسم – مبتدأ)**: يمكن أن نلخص الصفات النحوية والدلالية لهذا الركن اللغوي فيما يلي:

- انّه ركن مولد في المكون التوليدي المركبي.

- ركن حامل لعلامة الرفع.

- ركن يتبع بضمير عائد عليه في تركيب الخبر.

- يتبع بتركيب فعلي أو اسمي.

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 139.

ركن يطابق ضمير العائد عليه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

– إنّ القاعدة التحويلية يمكنها أن تعمل فب تركيب الخبر لتنقل بعض الأركان اللغوية ضمن تركيب الخبر تحويليا.

2– ف (اسم مفعول به):

– إنه ركن يقدم تحويليا من خلال القاعدة التحويلية.

– إنه ركن يحمل علامة النصب.

– إنه ركن في التركيب الفعلي.

– ليس له ضمير عائد عليه إلا ف حالة الإشتغال.

– وعندما يكون له ضمير عائد عليه يجب أن يطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع[1].

فهذه المقارنة التي قام بها مازت العر بين م إ (اسم – مبدأ) وبين ف (اسم – مفعول به) كشفت لنا ما يلي:

– الـ(م إ) ركن يقدم توليدا بينما الـ(ف) ركن يقدم تحويليا.

– الـ(م إ) ركن يحمل علامة الرفع، أمّا الـ(ف) فهو يحمل علامة النصب.

– الـ(م إ) ركن يتبع بضمير عائد عليه ويكون مطابقا له في التذكير والتأثير والإفراد والتثنية والجمع، بينما الـ(ف) فليس له ضمير عائد عليه إلّا في حالة واحدة وهي حالة الإشتغال.

أما النوع الثالث من التراكيب الإسمية فهو:

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 139–140.

التراكيب الكونية:

يقر مازن الوعر أن الإطار النظري للتركيب الكوني بين باحث لساني وبين آخر يكون مختلفا وهذا تتبعا لطبيعة المنهج الذي يسير وفقه كل باحث[1].

هذا يعني أن الإِختلاف الموجود بين كل لساني وآخر من حيث تحليلهم وتفسيرهم للتراكيب الكونية، راجع إلى طبيعة المنهج اللسانس لكلّ لساني.

وقد قدم " مازن الوعر " أمثلة تبين الإطار النظري للتراكيب الكونية حسب نظرة كل باحث.

فمثلا اللسانيون سنو (1965) وكيلين (1964) ولوكتش (1967) وعوض(1973)، حللو التراكيب الكونية من خلال الفرضية التالية: فاعل – فعل – مفعول به.

أمّا جواد باقر فهو يرى أن الإطار النظري لهذا التركيب يتمثل من خلال المعادلة التالية، مع الإشارة إلى أنّ هذا المفهوم أجذ به فقط في القرون الماضية.

$$1- S \longrightarrow NP-VP$$

$$2- VP \longrightarrow \begin{cases} V- (NP)(PP)\ (adjp)\ (advp(\\ V- COP - NP \end{cases} \quad (2)$$

هذا يؤكد الإختلاف الموجود بين كل لساني حول تغييرهم للتراكيب الكونية " جواد باقر " التركيب الكوني عنده يتألف من: فاعل– فعل – مفعول به.

وقد بين الباحث " مازن الوعر " أنّ كلا من " جواد باقر " و" الغاسي الفهري " لم يأخذا بهذا المفهوم المذكور أعلاه، بل شرحا بنية التركيب الكوني من وجهة أخرى، إذ أنّها تتألف من الآتي.

---

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 140.

[2] – المرجع نفسه، ص 140.

(2) MP – (V)– NP [1]

إذ يرى الباحث من هذا أنّ " باقر " و" الغاسي الفهري " وضعا فرضيتهما لحذف الفعل، هذه القاعدة تحذف الفعل الكوني يكون في الحاضر وتبقيه في الماضي كان وفي المستقبل سيكون، وعليه يقرّ " مازن الوعر " بأن التركيب الكوني يتألف من ركنين إثنين:

– الأوّل هو م إ – مبتدأ، إذ يمكن أن يكون اسما أو اسم فاعل أو جملة.

– الثاني: هو م – خبرا يمكن أن يكون اسما أو صفة أو جار ومجرور أو جملة[2].

هنا اشارة إلى مكونات التركيب الكوني عند " مازن الوعر "، حيث يتكون من ركنين لغويين اثنين وهما:

– المبدأ الذي يتخذ عدة أوجه، فقد يكون اسما أو اسم فاعل أو جملة.

– الخبر كذلك يتخذ عدة أوجه، إذ يمكن أن يكون اسما، صفة، جار ومجرور أو ضرف، إذ يقرّ " مازن الوعر " أنّ كلّ هذه الأوجه المتعددة للخبر، يمكن إدراجها تحن رمز واحد: م (X)، وطبقا لهذا يمكن التمثيل لبنية التركيب الوني بـ:

[إس ..... م إ ..... م (X).] [3]

هذا يوضح أن اركان التركيب الكوني– المبتدأ أو الخبر– لا تتخذ شكلا واحدا في التركيب وغالبا جل هذه الاركان متغيرة فالمبتدأ مثلا تارتا يكون اسم وتارة جملة ... أمّا الخبر فتارة يكون جار ومجرور وتارة يكون صفة... الخ، هذا يؤكد عدم ثبوت أركان التركيب الكوني، وقد أشار الباحث إلى كلّ هذه الأوجه يرمز: م (X) وبناءا على هذا توصل الباحث إلى نتيجة

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 140.

[2] – المرجع نفسه، ص 141.

[3] – المرجع نفسه، ص 141.

وهي: وجوب حذف الفعل في التركيب الفعلي باستثناء حالة واحدة وهي كونه في الماضي أو المستقبل، (كان في الماضي، سيكون في المستقبل).

ومثل لها بالقاعدة التالية:

ضابط العقل يحذف دائما في التركيب الكوني، إلّا عندما يكون في الزمن الماضي أو المستقبل (كان– سيكون)[1].

هذا يعني أن الضابط المفروض هما هو أن الفعل لا يحذف من التركيب الكوني وذلك عندما يكون في الزمن الضي والمستقبل.

أما عندما يكون في الزمن الحاضر (يكون) يحذف الفعل في التركيب العقلي.

ويضيف الباحث في هذا المقام مشيرا إلى الضابط المفروض على مثل هذه التراكيب وفقا لمفهوم إبن يعيش يتمثل في: أنّ الـ(م) يمثل ثلاثة أفعال كونية:

أ – يكون ، بـ – يستقر ، جـ – يحدث [2].

فالباحث توصل إلى أنّ الفعل يكون لا يحذف في الزمن الماضي أو المستقبل، إذ أنّ الفعلين يستقر، يحدث يجب أن يحذفا من لأي تركيب كوني، أمّا الفعل يكون حذفه فقط في حالة ما إذا كان في الزمن الحاضر[3].

يمكننا ان نلخص هنا الضابط المعروض على التركيب الكوني وفقا لمفهوم ابن يعيش هو أنّ: الفعل يكون وجب حذفه في حالة الزمن الحاضر، أمّا إذا كان في الزمن الماضي أو المستقبل فلا يجب أن يحذف.

---

[1]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 141.

[2]– المرجع نفسه، ص141.

[3] – المرجع نفسه، ص 141.

أمّا الفعلين يستقر، يحدث فوجب حذفهما من أي تركيب كوني، وينتقل الباحث إلى تحديد المميزات المعجمية الفعل المحذوف والفعل الذي يحل محله في التركيب الكوني وذلك اعتمادا على منظور ابن يعيش، وقد لخصها في المخطط الآتي:

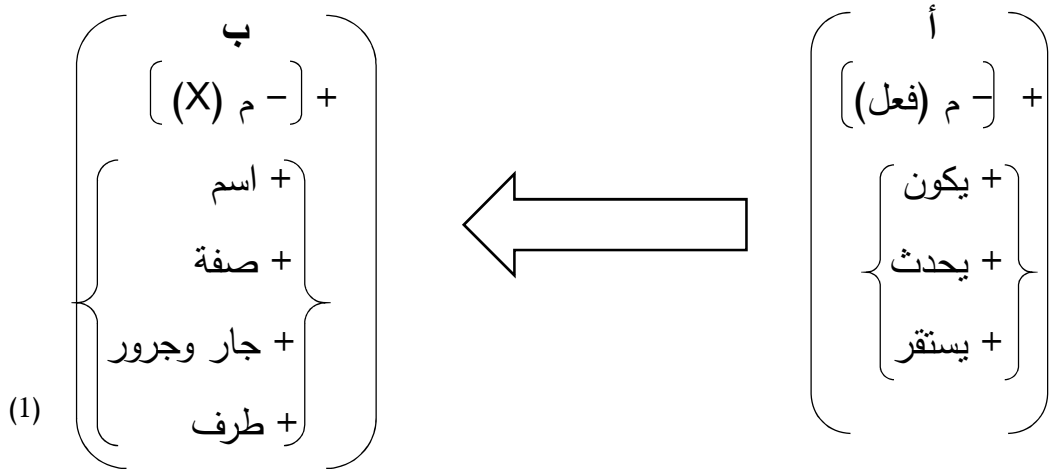

(1)

فالمخطط لا يمثل نظرة مازن الوعر وفق رأي ابن يعيش، مشيرا إلى الأفعال الكونية يكون الذي يحذف في حالة الزمن الحاضر، ولا يحذف في الزمن الماضي أو المستقبل.

وكذلك الفعلين يحدث يستقر الذات وجب حذفهما في كل الحالات، أما المخطط ب فقد أشار إلى الأوجه المتعددة للخبر برمز م (X)، أي أن الخبر يمكن أن يكون اسم كما يمكن أن يكون صفة أو جار ومجرور أو ظرف، فهو ركن غير ثابت.

وقد وضح مازن الوعر ذلك من خلال البنى العميقة للتراكيب الآتية.

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 142.

1- زيد في الدار.

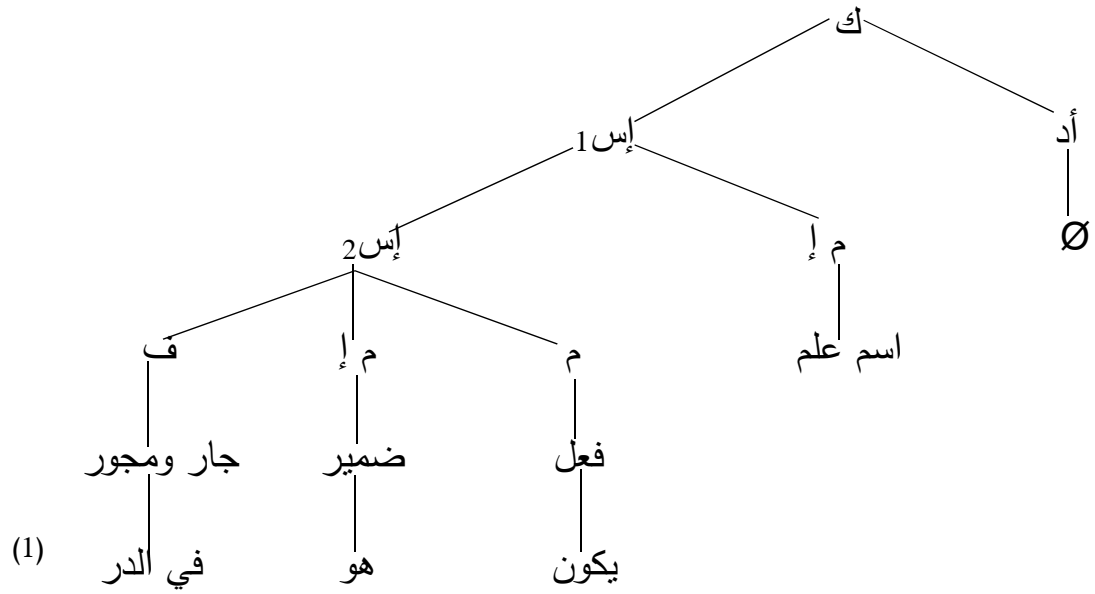

(1)

2- زيد يكون هو في الدار:

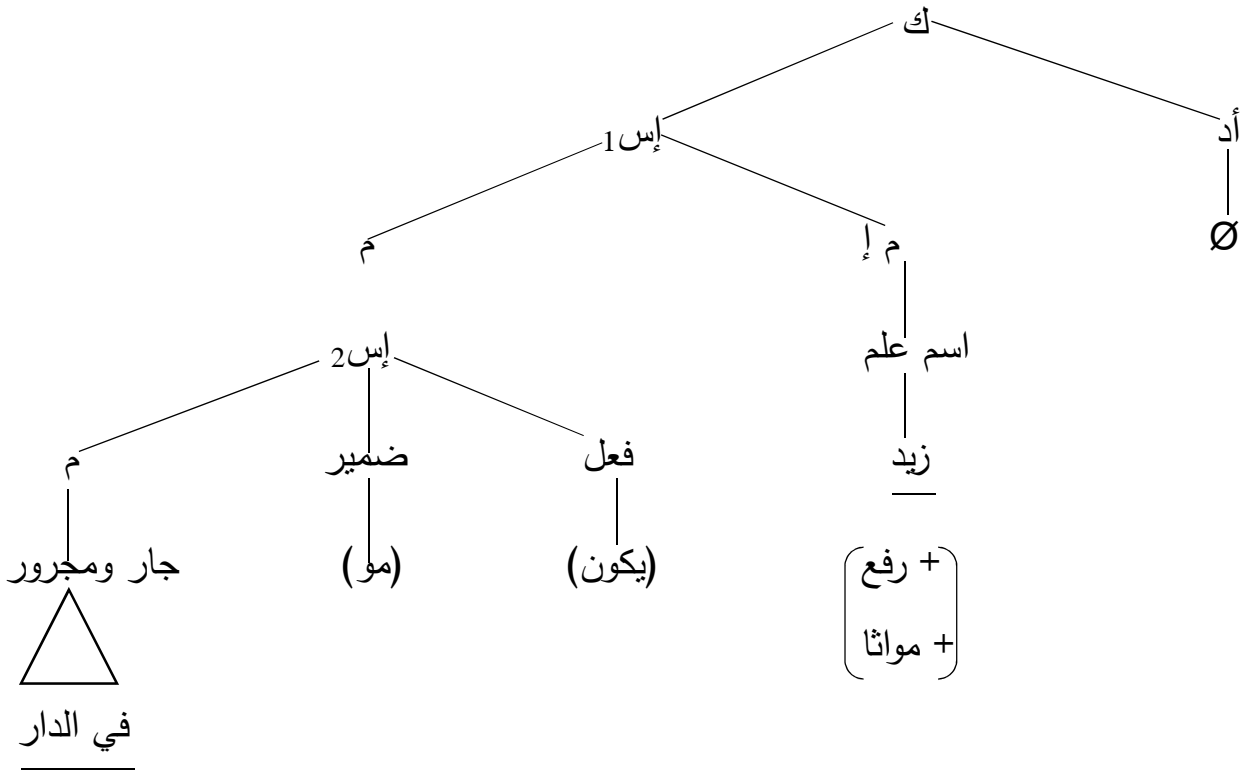

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 142.

(+ جر
+ مجرور)
(1)

هذا المخطط يوضح حذف الفعل يكون كونه في حالة الزمن الحاضر فالقاعدة تنص على ذلك.

9- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على الجملة الإستفهامية عند مازن الوعر:

تطرق مازن الوعر في هذا العنصر إلى تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على الجملة الإستفهامية؟ أي تطبيق بعض المبادئ والإجراءات العامة للقواعد التوليدية على التراكيب الإستفهامية للغة العربية، حيث عالج ماهية هذه التراكيب وبين انا أقسامها وأنواعها محددّا في ذلك الخصائص المميزة لكل قسم منها.

لقد صنف مازن الوعر التراكيب الإستفهامية إلى صنفين اثنين: التركيب الإستفهامي التصديقي (نعم – لا)، التركيب الإستفهامي التصويري (متى، أين، كيف، ماذا،....الخ).

9-1- صيغة الإستفهام التصديقي (نعم – لا) عند مازن الوعر:

أ- مفهومها:

أقرّ " مازن الوعر " بوجود تشبه بين بنية التركيب الإستفهامي التصديقي وبنية التركيب الأساسي، وفي نفس الوقت نفسه ميز بينهما وذلك في قوله: " إن بنية التركيب الإستفهامي

[1]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 143.

التصديقي تشبه إلى حد ما بنية التركيب الأساسي، لكن الفرق الوحيد بين بنيتي هذين التركيبين هو أنّ أدوات الإِستفهام التي تستخدم مع مثل هذه التراكيب متولدة في المستوى اللساني – أد، هذه الأدوات الإِستفهامية تستطيع أن تحول التركيب الأساسي إلى تركيب استفهامي[1]".

وهذا يعني أنّ صيغة التركيب الاستفهامي هو دخول إحدى أدوات الاستفهام على التركيب الأساسي، فوظيفة هذه الأدوات هي تغير التركيب الأساسي أي تحوله إلى تركيب استفهامي.

ويمكن أن نمثل لهذا بالمثال التالي:

دخل الأستاذ إلى القسم ←——— تركيب أساسي.

ثم بفعل إحدى أدوات الاستفهام يصبح تركيبا استفهاميا على النحو التالي:

هل دخل الأستاذ إلى القسم؟ ←——— تركيب استفهامي.

فالملاحظ هنا انّ الأداة الاستفهامية هل حوّلت التركيب الأساسي دخل الأستاذ إلى القسم إلى تركيب استفهامي (هل دخل الأستاذ إلى القسم).

وهذا واضح في قول " مازن الوعر " عندما حدّد وظيفة الأدوات الاستفهامية والتي تتمثل في تغيير التركيب المثبت إلى تركيب استفهام مشتق، ولقد وضّح هذا الدّور بهذا المثال:

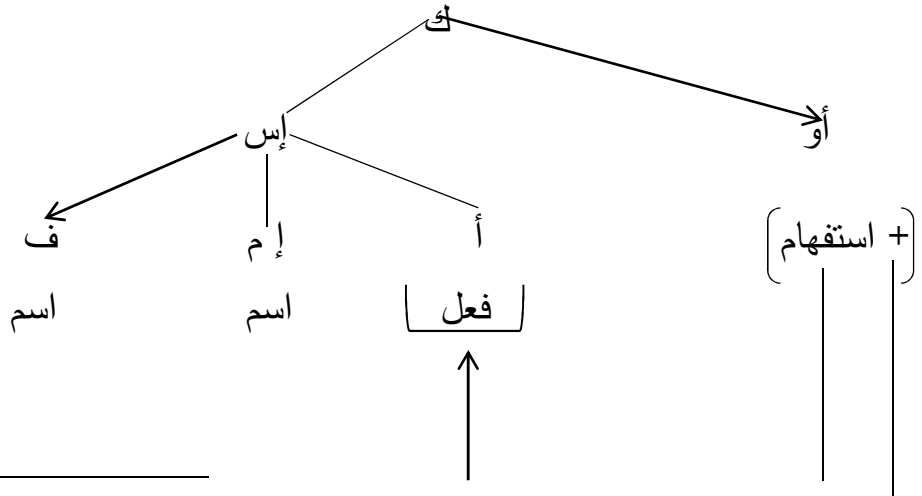

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 160.

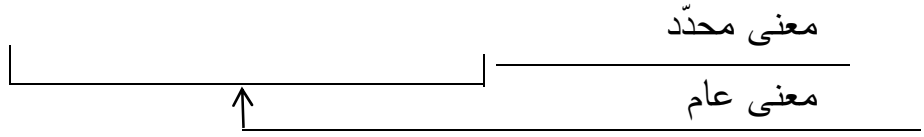

(1)

في هذا المثال يقرّ " مازن الوعر " بالوظيفتين الدلاليتين التي تقوم بها الأدوات الاستفهامية، وتتجلى الوظيفة الأولى في تحويل المعنى العام في التركيب الأساسي إلى المعنى المحدد وهو المعنى الاستفهامي في التركيب المشتق[2]، حيث نجد أن هذه الأدوات الاستفهامية هي التي تغير المعنى العام إلى المعنى الاستفهامي، بحيث تكون الدّلالة في التركيب الأساسي عامّة ثم بدخول الأداة الاستفهامية تصبح دلالة محددة، – استفهامية.

ب– الوجوه النحوية لصيغة الاستفهام التصديقي:

يشير الباحث " مازن الوعر " إلى أنّ اللغة العربية تستخدم أداتين تحويليتين لأجل التعبير

عن الاستفهام التصديقي وهما: أ وهل، حيث تشترك هذه الاداتان في صفات وتختلفان في سمات اخرى[3].

ويحدد " مازن الوعر " أهم ميزة لهذه الأدوات وهي أنهما تحدثان في التركيب الفعلي والتركيب الاسمي، وأيضا في التركيب الكوني.

---

[1]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 162.

[2] – المرجع نفسه، ص164.

[3]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 65.

ويوضح هذا بالأمثلة التالية:[1]

* في التركيب الفعلي: { أ / هل } قام زيد؟

هنا نلاحظ الأداتين دخلتا على الجملة الفعلية قام زيد هذا ما يؤكد فعلا أنهما تحدثان في التركيب الفعلي.

* التركيب الاسمي: { أ / هل } زيد قام؟

في هذا المثال نلاحظ أنهما دخلتا عل الجملة الاسمية زيد قام.

* التركيب الكوني: { أ / هل } زيد { 1- شاعر / 2- حزين / 3- هنا / 4- في البيت }

فالملاحظ هنا في هذه الأمثلة أن هتين الأداتين تدخلان على الجملة الفعلية والجملة الاسمية وايضا تحدثان في التركيب الكوني، هذا ما يؤكد أنّ لهما وجوها نحوية أخرى تشترك فيها الأداتان الاستفهامية أ، هل وهي: إمكانية حذفها من التركيب مع بقائه تركيبا استفهاميا، وهذا ما أشار إليه ابن هاشم عندما ذكر بأن الأداة الاستفهامية يمكن أن تحذف من التركيب اللغوي، ورغم ذلك يبق تركيبا استفهاميا، وقد مثله بالمثال التالي:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا (ضمير – Ø)؟[1]، فعلى الرغم من عدم توفر هذا التركيب على الاداة الاستفهامية، إلا أنّ هذا لا يخل بالمعنى إذ يبقى تركيبا استفهاميا ويفهم ذلك من خلال نبرة الصوت.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 165–166.

فعوض من: أَتُحِبُّهَا؟ قلنا تُحِبُّهَا؟

ولكن على الرغم من أن لديها صفات مشتركة بينها إلا أنها تختلف في بعض الصفات وقد حددها " مازن الوعر " فيما يلي:

* وجود بعض التراكيب اللغوية التي تختص فقط بواحدة منهما، ويوضح ذلك " مازن الوعر " من خلال الأمثلة التالية:

1- { أ / هل } زيد شاعر أم كاتب؟

2- أقام زيد أم { هل / أ } قعد (ضمير – Ø)؟ [2]

فالباحث في هذه الأمثلة يرى بأن الأداة الاستفهامية هل في المثال الأول لا يمكن أن تحدث في التركيب الذي يكون مرتبطا بعامل الربط (أم).

أمّا الأداة الاستفهامية أ فيرى بأنها لا يمكن تكرارها بعد عامل الربط أم كما هو مبين في المثال الثاني، فالأداة الوحيدة النّي تتكرر هي هل[3]، هذا عن دل على شيء إنما يدل على أن التراكيب في اللغة العربية – بعضها فقط – تختص بواحدة من الأداتين أ أو هل.

فالملاحظ في هذه الأمثلة أن الأداة الاستفهامية هل لا يمكن أن تدخل على التركيب الذي يحتوي على عامل الربط أم وهذا واضح في المثال الأول، أما بالنسبة للمثال الثاني فنلاحظ أن الأداة الاستفهامية أ لا يمكن أن تذكر مرتين في تركيب معين خاصة بعد عامل الربط أم.

---

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص168.

[2] – المرجع نفسه، ص 169.

[3] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 169.

كما الأداتين تختلفان في موضع آخر أي في صفة أخرى وذلك عندما تعمل القاعدة التحويلية على التراكيب التي تحدثان فيها، كما موضوع في المثال التالي:

أ / هل } زيد ضرب عمرو؟

فمن خلال هذا المثال توصل الباحث " مازن الوعر " إلى أن الركن اللغوي ف(اسم – موضوع) لا يمكن أن يتقدم على الفعل عند حدوث الأداة الاستفهامية هل، وهذا مختلف تماما عن الحالة التي تحدث فيها الأداة الاستفهامية أ[1]، وهذا يعني انه في حالة استعمال الأداة الاستفهامية هل فإن الفعل دائما يتقدم على الركن اللغوي ف (اسم – موضوع)، إذ أن الركن اللغوي ف (اسم – موضوع) ليس بإمكانه التقدم على فعلهن على عكس ما نجده تماما في حالة استعمال الأداة الاستفهامية أ.

غير أن " مازن الوعر " قد حدد لنا قاعدة تحويلية أخرى تقول بانه في حالة استخدام الأداة الاستفهامية ينتقل الركن اللغوي على أوّل التركيب اللغوي، وهذا ما يبينه " مازن الوعر " في المثال التلي:

زيدا { أ / هل } ضرب عمرو؟ (2)

فالملاحظ في هذا المثال أنه إذا استعملنا الأداة الاستفهامية أ فإن الركن اللغوي ف يتقدم وجوبا على فعله، بل أيضا على الأداة الاستفهامية وهذا دليل واضح على الأسبقية للركن اللغوي على الفعل والأداة.

---

[1] – المرجع نفسه، ص170.

[2]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 170–171.

كما أقرّ الباحث " مازن الوعر " أنّ للتركيب الاستفهامي التصديقي ميزة خاصة والتي تتمثل في إمكانية السائل استعمال الأداة الاستفهامية أ مع ركن لغوي واحد فقط بإحالة إذا ما صرح المتكلم جملة مثبتة ما أي أنه في حالة إصدار المتكلم لجملة مثبتة معينة في التركيب الأساسي، هذا يستدعي استخدام الأداة الاستفهامية أ، وذلك مع ركن لغوي واحذ فقط، فصياغة مثل هذا التركيب الاستفهامي يتطلب حضور قواعد وقوانين، وهذا ما صرّح به " مازن العر " في قوله:" إن صياغة مثل هذا التركيب تحتاج إلى الضوابط[1] "، أي أن صياغة تركيب استفهامي تصديقي يبني على أسس وقواعد معينة وقد حددها " مازن الوعر " على النحو التالي:

– وجوب استخدام الأداة الاستفهامية أ في هذا الموضوع.

– وجوب إتصاف الركن اللغوي في التركيب الاستفهامي بنفس الصفات النحوية والدلالية التي كانت له في التركيب الاساسي[2].

أي أن صياغة تركيب استفهامي يتطلب استعمال الأداة الاستفهامية أي هذه المرحلة، كما يجب انّ يتميز الركن اللغوي ف في التركيب الاستفهامي بصفات موافقة لما كانت له في التركيب الأساسي الأصلي.

ومعنى هذا كله أن الصفاة التي يتميز بها الركن اللغوي في التركيب الأساسي (قبل دخول الأداة الاستفهامية) يجب أن لا تتغير في التركيب الاستفهامي (في حالة دخول الأداة الاستفهامية على التركيب).

---

[1]– المرجع نفسه، ص 172.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية ، ص 172–173.

ثم يضيف " مازن الوعر " قائلا بأن التركيب الاستفهامي التصديقي ميزة خاصة به في حالة النفي، أين تكون الأداة الاستفهامية الوحيدة التي تستعمل هي أ[1]، حيث أن التركيب الاستفهامي التصديقي في حالة النفي يتطلب الأداة الاستفهامية أ.

فمازن الوعر يصرح بأنّ التحول من تركيب إلى تركيب آخر، من التركيب الأساسي إلى التركيب الاستفهامي والتركيب المنفي يمر بالخطوات التالية مثلها " مازن الوعر " في:

- تركيب أساسي ←
- تركيب نفي ←
- تركيب اِستفهامي تصديقي ←
- تركيب اِستفهام تصديقي – تركيب نفي – تركيب أساسي[2].

فالملاحظ من خلال هذا المثال أنّ التحوّل من تركيب إلى تركيب آخر يمر بعدة مراحل ألا وهي: مرحلة التركيب الأساسي الذي هو الجملة الأصلية.

مرحلة تركيب النفي ثم تليها مرحلة التركيب الاستفهامي التصديقي وذلك بدخول إحدى أدوات الاستفهام أ، هل.

وقد مثل " مازن الوعر " لهذه الخطوات والمراحل بالمثال التالي:

أ / هل } لم يقم زيد؟ [3]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 173.

[2] – المرجع نفسه، 174.

[3]– مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 175.

فمن الملاحظ هنا أن هذا المثال يحتوي على عدة تراكيب، حيث نجد التركيب الأساسي وهو: قام زيد، ثم التركيب النفي: لم يقم زيد، ثم يتحولان التركيبان إلى تركيب اِستفهامي تصديقي وهو: ألم يقم زيد؟

فعندنا تركيب أساسي، ثم تدخل أداة نفي فيصبح تركيب نفي، وأخيرا يتحول التركيب الأساسي والتركيب النفي إلى تركيب اِستفهامي تصديقي وذلك بدخول الأداة الإستفهامية.

جـ- الوجوه الدلالية للاستفهام التصديقي (نعم لا):

يقر مازن الوعر أنه في حالة تطبيق النظام الدلالي للجرجراني على هذا النوع من الاستفهام، فإن الأداة الاستفهامية تعمل على الركن المجاور والتركيب الأساسي كله في نفس الوقت.

ويلجأ الباحث إلى توضيح ذلك بهذا المخطط.

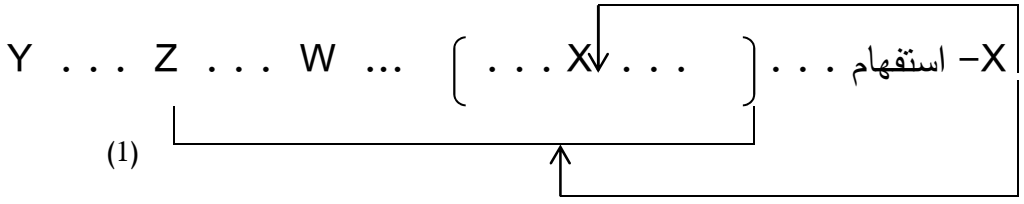

فمازن الوعر من خلال هذا المخطط يقول بان: " إذا كانت لا= م إ اسم فاعل فبطبيعة الحال نسأل عن الفاعل، أمّا إذا كانت لا= ف (اسم موضوع) فهنا نسأل عن المفعول به، أمّا إذا كانت لا= م (فعل) فعندئذ نسأل عن الحدث نفسه "[2].

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 177.

[2] - المرجع نفسه، ص 177.

هذا دليل واضح على أنّ صيغة Y يمكن أن تتخذ عدة وجوه دلالية، إذ يمكنها أن تكون اسم فاعل، كما يمكن أن تكون، ركن لغوي ف (اسم – موضوع) وأيضا يمكنها أن تكون فعل، وكلما اتخذ التركيب صيغة من هذه الصيغ فهنا يستدعي السؤال عن الصيغة المجاورة لها، مثلا إذا كانت Y= اسم فاعل، هنا نسأل عن الفاعل.

وعلى حد تغيير مازن الوعر هذا يعني أننا نسأل عن الركن اللغوي الذي يأتي مباشرة بعد أداة الاستفهام[1].

ولقد قدم الباحث مثالين لكي يوضح فيهما الوجوه الدلالية المختلفة للاستفهام التصديقي:

1- { أ / هل } جاء الرجل؟

2- { أ / هل } رجل جاء؟ (ضمير Ø) [2]

من خلال الأمثلة نلاحظ ما يلي:

المثال الأول: يتساءل هنا عن مجيئ الرّجل أيأتي أم لا؟

المثال الثاني: يتساءل على نوع الشخص الذي جاء أهو رجل أم امرأة.

فهذه الأمثلة تؤكد أنه تتساءل عن الركن اللغوي الّذي يأتي بعد الأداة الاستفهامية.

9-2- الاستفهام التصويري عند مازن الوعر:

9-2-1- الإطار النظري لصيغة الاستفهام التصويري (متى، أين/ كيف، ماذا...الخ):

[1] – المرجع نفسه، ص 177.

[2] – المرجع نفسه، ص 178-179.

يرى " مازن الوعر " أن التركيب الاستفهامي التصويري يتمثل في دخول الأدوات الاستفهامية على التركيب الاساسي، الذي يتحول إلى تركيب استفهامي بفعل هذه الأدوات[1]، حيث يتحول التركيب من التركيب الاساسي إلى التركيب الاستفهامي بفعل هذه الأدوات.

فالباحث قد وضع قواعد للتركيب الاستفهامي التصويري، فهذا التركيب ينبني على هذه القواعد التحويلية وقد وضحها " مازن الوعر " فيما يلي:

أ- ك ⟵ أد – إس

ب- أد ⟵ + استفهام

جـ- استفهام ⟵ Ø

د- إس ⟵ { م- م إ – ف (ركن استفهامي) ، م إ (ركن استفهامي – م ف } [2]

عذا يعني أن صيغة التركيب الاستفهامي التصويري مشتقة من هذه القواعد التوليدية (Generative rules)، فحينما نريد أن نتساءل عن أي ركن لغوي باعتماد صيغة من صيغ هذا التركيب (متى، أين، كيف....الخ) ملجأ مباشرة إلى هذه القواعد التوليدية (Generative rules) المذكورة.

وانطلاقا من هذه القواعد يصرح مازن الوعر، بأنّ الركن الاستفهامي في اللغة العربية يتولد في وضعين مختلفين وهما:

الوضع الأول: ⟵ م إ

الوضع الثاني: ⟵ ف [1]

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية ، ص 180.

[2]– المرجع نفسه، ص 180.

فالباحث يؤكد أنّ الركن اللغوي الاستفهامي في الوضع الثاني يقع في مواضع مختلفة في المستوى اللساني – إس، ثم ينتقل بعد ذلك إلى المستوى الاستفهامي (التركيب الاستفهامي)[2].

هذا يعني أن التركيب الاستفهامي الذي يتولد في الوضع الثاني يقع في مواضع مختلفة في المستولى اللساني، ثم يتغير موقعه بعد ذلك لينتقل إلى مستوى لساني آخر وهو المستوى الاستفهام، إذ ينتقل من التركيب الأساسي إلى التركيب الاستفهامي.

ويوضح الباحث هذه العملية من خلال هذه الأمثلة:

1- في التركيب الفعلي: من ضرب زيد؟

2- في التركيب الكوني: أين مي؟ [3]

فالملاحظ أن " مازن الوعر " يشير إلى أن في المثال الأول حدث الاستفهام في التركيب الفعلي – إي أن ما جاء بعد الأداة الاستفهامية فعل وهو ضرب.

أما المثال الثاني فقد حدث الاستفهام في التركيب الكوني، أي أن ما جاء بعد ذلك الأداة الاستفهامية اسم علم.

هذا يعني أن التركيب الاستفهامي يمكن أن يحدث في التركيب الفعلي، كما يمكن أن يحدث في التركيب الكوني، ففي التركيب الفعلي نتساءل عن الحدث نفسه (الفعل)، أما في التركيب الكوني نتساءل عن الاسم، هذا ما يؤكد أن الركن الاستفهامي يحتل مواضع مختلفة فتارة يمكن أن يكون فعل، وتارة أخرى يمكن أن يكون اسم.

9-2-2- حركة الاستفهام التحويلية في التراكيب الفعلية:

---

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 180.

[2] – المرجع نفسه، ص 181.

[3] – المرجع نفسه، ص 181-182.

يشير " مازن الوعر " إلى أن حركة الاستفهام التحويلية في التراكيب الفعلية، تقوم على اتجاها مباشرا واحدا يبدأ من المستوى اللساني- إس وينتهي في المستوى اللساني- ك[1]، أي أنّ مقدمة هذه الحركة التحويلية تتمثل في الركن اللساني، وخاتمتها الركن الاستفهامي، حيث أن حركة الاستفهام التحويلية في التراكيب الفعلية تشمل مستويين مستوى لساني- إس، ومستوى استفهامي.

حيث أن المسوغ التركيبي لهذه الحركة تتمثل في كون كل أداة في اللغة العربية تتميز بميزات نحوية ودلالية، فهي بطبيعة الحال تختلف عن الأدوات المصدرية رغم أنها تندرج تحت حكم المستوى اللساني- أد، ويشير إلى ذلك من خلال هذا المثال:

أ- أراد زيد أن يقابل

(1) ميّا

(2) حزينا

(3) اليوم

(4) في الصين

ب- من أراد زيد أن يقابل ضمير- Ø؟ (1)

ج- كيف أراد أن يقابل ضمير- Ø؟ (2)

د- متى أراد زيد أن يقابل ضمير- Ø؟ (3)

[1] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 185.

هـ- أين أراد زيد أن يقابل ضمير- Ø؟ (4) [1]

فالملاحظ من خلال هذه الأمثلة وجد الباحث " مازن الوعر " لأن الركن الاستفهامي في المثال (أ) متولد تحت حكم المستوى اللساني- ف[2].

هذا يعني أن كل أداة من هذه الأدوات الاستفهامية لها معنى مغاير للمعنى الآخر، فالأداة الاستفهامية من: تستعمل للسؤال عن الشخص وكيف: تستعمل للسؤال عن الحال، متى: تستعمل للسؤال عن الزمان (ظرف زمان)، وأين تستعمل للسؤال عن المكان (ظرف مكان)، فكل هذه الأدوات تتميز بصفات نحوية دلالية خاصة بها.

9-2-3- حركة الاستفهام التحولية في التراكيب الاسمية ذوات الأخبار الفعلية:

يشير " مازن الوعر " إلى أن التراكيب الاسمية ذوات الأخبار الفعلية تتألف من الـ(م إ) (ركن اسمي) كمبتدأ، والتركيب الاستفهامي كخبر[3]، هذا يعني أن التركيب الاستفهامي كخبر يتولد عن الركن الاسمي كمبتدأ (م إ)، ويوضح ذلك الباحث مشيرا إلى هذا المثال:

زيد أين ضربه عمرو؟ [4]

فالملاحظ هنا أن الركن الإسمي يتمثل في زيد، أمّا التركيب الاستفهامي يتمثل في: ضربه عمرو، والهاء المتصلة تعود غلى زيد أي المبتدأ.

حيث لاحظ الباحث أنّ الضمير المتصل بالفعل وهو الهاء يتطابق مع الركن الاسمي (المبتدأ) في الجمع والعدد والأفراد والتثنية[1]، أي أن الضمير العائد إلى الركن الاسمي ينبغي أن يكونا متوافقان في جميع الحالات.

---

[1] -2- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 185.

[2]

[3] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 187.

[4]- المرجع نفسه، ص 187.

وهذا يؤكد لنا وجوب تقديم الركن الاسمي على الركن الاستفهامي، أي زيد يجب أن يتقدم على (أين ضربه عمرو)، كما يجب أن يكونا متوافقا مع الضمير المتصل بالفعل العائد على المبتدأ وذلك في التذكير والتأنيث والإفراد والتشبيه والجمع والعدد.

فمثلا لا يصح قول: زيد أين ضربها عمرو؟ فالهاء عائدة إلى زيد، وزيد مذكر والهاء مؤنثة وهذا لا يصح في اللغة العربية.

يمكن أن يكون متصلا، كما يمكنه أن يكون مستترا، وينبغي إخضاعه لشروط وقد حددها " مازن الوعر " فيما يلي[2]:

- يجب أن يكون مطابقا وموافقا مع متقدمه الـ م إ (ركن استفهامي)
- وجوب اتفاق الضمير العائد مع متقدمه في التذكير والتأنيث والغفراد والتثنية والجمع والعدد.

فمازن الوعر يقر بوجود علاقات بين الركن الاستفهامي والضمير العائد عليه، ويشير إلى ذلك من المثال التالي: أيّهم جاء؟[3].

حيث نلاحظ أن الركن الاستفهامي أيّهم يوافق الضمير المنفصل هم العائد إليه، وذلك في التذكير والمفرد والعدد.

9-2-4- حركة الاستفهام التحويلية في التراكيب الاسمية ذوات الأخبار الكونية:

في الحديث عن حركة الاستفهام التحويلية في التراكيب الاسمية ذوات الأخبار الكونية يشير " مازن الوعر " إلى نوعين من الأركان الاستفهامية في التركيب الكوني.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 189.

[2]- المرجع نفسه، ص 192.

[3]- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 192.

الأول: فهو الذي يتولد تحت حكم المستوى اللساني، وهذا الركن منقول من تركيبه الأصلي إلى التركيب الاستفهامي وفق شروط معينة، حيث يشترط أن يكون مجاورا لاسم العلم.

الثاني: عكس الأول، فهو الذي يتولد تحت حكم المستوى اللساني الاستفهامي (م إ) دون شروط، ويمثل الباحث لذلك بالمثال التالي[1]:

أ- زيد المنطلق

ب- من المنطلق؟

المثال أ يمثل التركيب الأصلي أمّا المثال ب فيمثل التركيب الاستفهامي، حيث نقل من التركيب الأصلي إلى التركيب الاستفهامي وفق أداة الاستفهام من.

والملاحظ أيضا أن الركن الاستفهامي في هذا المثال مجاور لاسم العلم (زيد).

9-2-5- الضوابط النحوية والدلالية لصيغة التراكيب الاستفهامية التصورية عند " مازن الوعر ":

لقد قسم " مازن الوعر " الضوابط النحوية والدلالية إلى قسمين اثنين: ضوابط المقولات الاستفهامية المستقلة، وضوابط المقولات الاستفهامية المتلازمة، وقد لخصها كالآتي:

أ- ضوابط المقولات الاستفهامية المستقلة (غير المتلازمة):

لقد حدّد " مازن الوعر " بأن التراكيب العربية نظهر بعدم إمكانية حدوث عمليتان تحوليتان اثنتان للركن الاستفهام من جهة ولركن الـ ف (اسم- مفعول به) من جهة أخرى، حيث

[1]- المرجع نفسه، ص 195.

أن الركن اللغوي ف (اسم – مفعول به) في هذه الحالة يكون تحت المستوى اللساني (إس) بينما نجد الركن الاستفهامي في نفس المستوى ينتقل إلى مستوى الاستفهام[1].

فالملاحظ هنا أن الضابط المفروض على الركن اللغوي– ف (اسم– مفعول به) هو أن يكون متقدما على الفعل، وأيضا يكون تحت المستوى اللساني.

أمّا الضابط المفروض على الركن الاستفهامي، هو انتقاله من مستوى لساني إلى مستوى الاستفهام.

ولقد بين " مازن الوعر " هذا الضابط من خلال الأمثلة التالية:

1– عشق قيس ليلى.

2– ليلى عشق قيس.

3– متى عشق قيس ليلى؟

4– متى ليلى عشق قيس؟ [2]

فالملاحظ هنا نقل أماكن الأركان اللغوية (حدوث حركات تحويلية في هذه التراكيب)، ففي المثال الثاني حدثت حركة تحويلية واحدة إلّا أنهما بقيا صحيحان نحويا.

أمّا في المثال الرابع فهو غير صحيح نحويا، وذلك لحدوث تحويلات اثنان وليس تحويل واحد.

ب– الضوابط المفروضة على المقولات الاستفهامية المتلازمة:

[1] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 201.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية ، ص 201.

الفصل الثالث: مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية ("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")

لقد حدّد " مازن الوعر " من خلال دراسته أهم الضوابط المفروضة على المقولات الاستفهامية المتلازمة اعتمادا على المقولة الكبرى الجر والمجرور، التي تشير الركن الاستفهامي والركن اللغوي المجاور له، إذ يجب في هذه الحالة نقل المقولة الكبرى لأجل أن تنتج القاعدة التحويلية تراكيب نحوية صحيحة[1].

هذا يعني أن الركن اللغوي والركن الاستفهامي تحت حكم مقولة كبرى وليس مقولة صغرى، وهذا لغرض انتاج تراكيب نحوية صحيحة.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث حدّد أنواع عديدة لهذه المقولة الكبرى من بينها مقولة الجار والمجرور، وقد حددها في الأمثلة التالية[2].

1- لبماذا ضرب عيسى موسى؟

2- لبكم رجلا مرّ زيد؟

- لعمّا يتساءلون؟

4- من أين أتى السؤال؟

فمازن الوعر يرى أنه في حالة عمل القاعدة التحويلية على الركن الاستفهامي فعليها من نقل مقولة الجار والمجرور كلّها وليس فقط الركن الاستفهامي وحده، وإن لم تفعل ذلك فإن التركيب سيكون غير نحوي كما هو مبين في المخطط التالي[3].

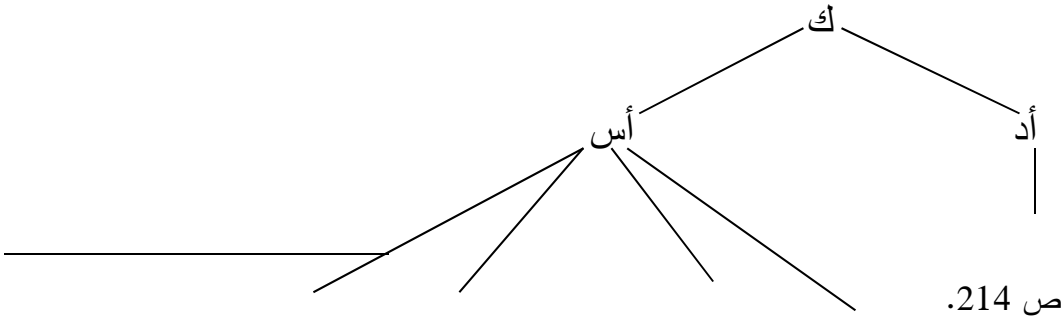

[1]- المرجع نفسه، ص 214.

[2] - المرجع نفسه، ص 214-215.

[3] - مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية للغة العربية، ص 215.

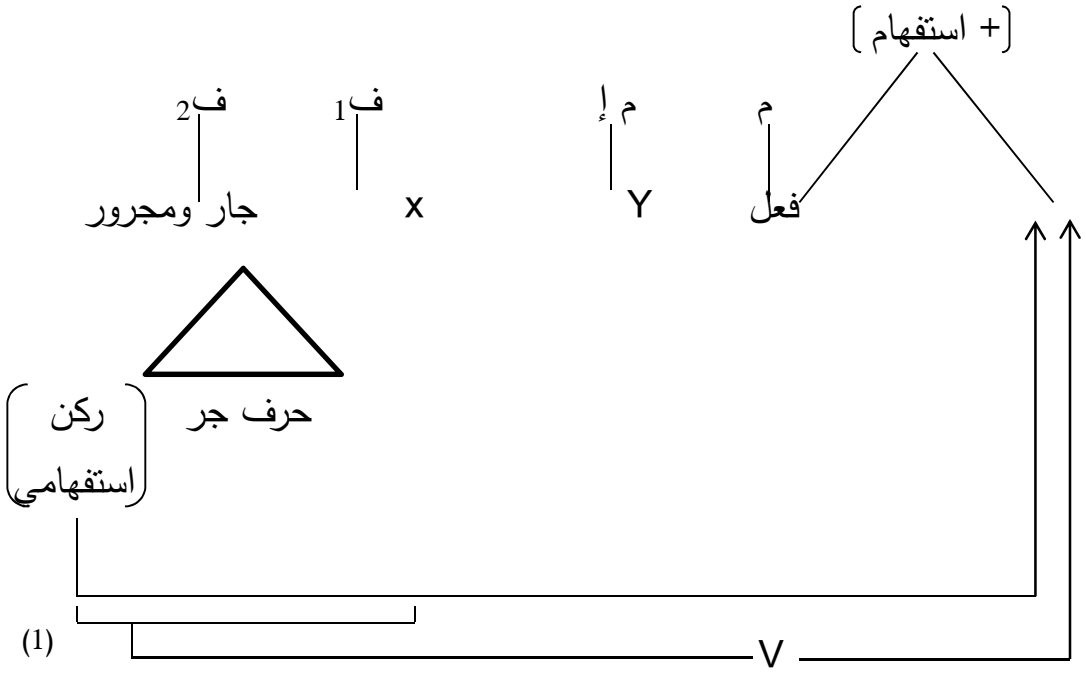

فالملاحظ هنا أنّ هذه البنية العميقة (Surface structure) الممثلة للأمثلة السابقة تبين أن التراكيب السابقة غير صحيحة نحويا.

المبحث الثاني: جهود ميشال زكريا في تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية

1) جهود ميشال زكريا في النظرية التوليدية التحويلية (المستويين النظري والتركيبي):

1-1- ميشال زكريا و اللسانيات التوليدية التحويلية:

[1] – المرجع نفسه، ص 215.

الفصل الثالث: مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية ("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")

يعدّ "ميشال زكريا" واحد من أهمّ اللّسانيين الّذين تأثّروا بنظرية "تشومسكي" (chomsky) التوليدية التحويلية، إذ حاول إلى حدّ بعيد التعمّق في دراسة هذه النظرية و تقديم أهم المنطلقات والأسس التّي ترتكز عليها، و ذلك ليسهل على القارئ فهمها.

"فميشال زكريا" باحث و لساني "لبناني"، ولد في "طرابلس"، ودرس في جامعة "باريس" وتخرّج منها متفوقا بدرجة الدكتوراه حول الألسنية. و لقد كان مولعا بمجال البحث العلمي إذ كان باحثا جامعيا في قضايا الألسنية العربية ثم عمل كمدرس لمادّة الألسنية في كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة "لبنان".

وصدر له العديد من الؤلفات نذكر منها:

- الألسنية علم الغة الحديث مبادئها وأعلامها.[1]

- الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الالسنية).

- الألسنية في علم اللغة الحديث قراءات تمهيدية.

- قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية.

- بحوث ألسنية عربية.

- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون.[2]

إلى جانب هذه المؤلفات والكتب نشر عدة مقالات في بيروت:

- نموّ الطفل اللغوي المجلة التربوية – بيروت.

---

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1986، ص 179.

[2] - حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة– الأردن، 2013، ص 132.

– تأثير اللّغة الأم في عملية تعلم اللغة الثانية المجلة التربوية– بيروت.

– الأبعاد النظرية والتطبيقية لتمرين قواعد المجلة التربوية– بيروت.

– الألسنية ومنهجية تعليم اللغة المجلة التربوية بيروت.

– المكون الدّلالي في القواعد التوليدية التحويلية الفكر العربي المعاصر– بيروت.

– الألسنية العقلانية و انتقاد علم النّفس السّلوكي الفكر العربي المعاصر– بيروت.

كما قام "ميشال زكريا" بأبحاث عدّة في المركز التربوي للبحوث و النماء ببيروت، و تمثّلت في:

– تحليل مقارن بين اللّغة الفرنسّية و اللّغة العربيّة، وهذا البحث مكتوب باللغة الفرنسية.

– دراس حروف الجر في اللغة الانجليزية، ومقارنتها بحروف الجر في اللّغة العربيّة، هذا البحث مكتوب باللّغة الإنجليزية.[1]

هذه المؤلّفات العديدة إن دلت على شيء، إنما تدلّ على الأهمية الكبيرة التّي منحها "ميشال زكريا" للنظرية التوليدية التحويلية، وإهتمامه الكبير بها وذلك من أجل إلمام القارئ بصورة واضحة بأبعاد النظرية و استوعابها، لكي لا يجد صعوبة في المستقبل في متابعة تحليل اللّغة العربية من المنظار الألسني.

وشملت هذه المؤلّفات التي تناولت المنهج التوليدي التحويلي مستويين: نظري وتطبيقي.

ففي (المستوى النظري) تطرق "ميشال زكريا" إلى مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية وتناول أبعادها وأسسها مثلا: كالقدرة اللّسانية، الإبداعية (Creat lvlty)، البنية السطحية (Surface structure) والعميقة وغيرها.

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 179.

أما في (المستوى التطبيقي) فقد كانت غايته تطبيق هذه الأسس كالكفاية اللّغوية، والأداء الكلامي على قضايا اللّغة العربية، و هذا واضح في كتابه "الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)".

إنّ الهدف الذي يرمي إليه "ميشال زكريا" من خلال دراسته اللّسانية ،هو إعادة النّظر في طرائق تحليل و دراسة اللغة العربية، وهذا واضح في قوله: المطلوب الآن إعادة النظر مجددا في طرائق التحليل اللغوي العربي، على ضوء التطور العلمي الحاصل في مجال الألسنية الحديثة، والسّعي إلى إيجاد ألسنية عربية تغدو قادرة على تفهم قضايانا اللغوية، ووضع الأسس السّليمة والعلمية لدراسة لغتنا وتحليلها، فنحن في الواقع نشعر في كل لحظة بضرورة تفهم لغتنا ووصفها الوصف الواضح، وتحليلها التحليل العلمي الدقيق، ذلك لوضعها في متناول كل من يرغب في دراستها.[1]

هنا اشارة إلى ضرورة وصف اللغة اللعربية، ودراستها ضمن النظرية التوليدية التحويلية، "فمشال زكريا" ينادي إلى ايجاد طرائق من أجل وصف للغة العربية؛ إذ يرى أنّ لا نفع بعد الآن من الدراسات التقليدية التي قامت بها الأجيال القديمة والمفاهيم والمصطلحات التي تبنّوها في المجالات اللّغوية، لذلك فهو يؤكّد على ضرورة ايجاد ألسنية عربية (نظرية جديدة) تكون قادرة على فهم قضايا اللّغة العربية، ودراستها وتحليلها بطريقة علمية دقيقة، من أجل أن تكون واضحة وغير مبهمة لدى القارئ العربي.

1-2- في المنطلقات الفكرية والقضايا العامة في المنهج التوليدي التحويلي (المستوى النظري):

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 5.

الفصل الثالث: مسح للدّراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية ("مازن الوعر"- "ميشال زكريا")

إنّ الحديث عن أعمال "ميشال زكريا" في النظرية التوليدية التحويلية، وبالتحديد المستوى النظري يؤكّد لنا الجهد الكبير الذي بذله لغرض نقل هذه النظرية من الدراسات الغربية، إلى الدراسات اللغوية العربية، غير أنّ البعض يرى بأنّ هذا الجهد الذي بذله "ميشال زكريا" لا يختلف كثيرا عمّا تمّ طرحه عند الحديث عن نظرية "تشومسكي" (chomsky)، كما تمثلها النحاة العرب[1]، لكن هذا لا يجعلنا ننقص من أهمّية جهوده فهذا أمر طبيعي، فأيّ نظرية أو منهج لساني غربي يستدعي منّا الوقوف عند أهمّ منطلقاته الفكرية، وأبعاده العامّة، وأفكاره التي يطرحها، والأسس التي يرتكز عليها لكي تكون رؤية القارئ واضحة حول هذا المنهج.

فلقد تطرّق "ميشال زكريا" كثيرا إلى مفاهيم وأبعاد المنهج التوليدي التحويلي عند "تشومسكي" (chomsky) في العديد من مؤلفاته المشهورة وهذا ما يصرّح به قائلا: "لا بدّ قبل الخوض في دراسة قواعد اللغة العربية انطلاقا من المنهجية الألسنية التوليدية التحويلية، من أن نعرض بصورة موجزة الخطوط الأساسية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية.[2]

هنا يؤكد بأنه قبل التطرق إلى تطبيق مفاهيم و أفكار النظرية التوليدية التحويلية على اللّغة العربية و قضاياها، اي وصف اللغة العربية انطلاقا من مفاهيم المنهج التوليدي التحويلي، لا بدّ أولّا من معالجة ودراسة هذه المنطلقات والأفكار، التي تنادي بها النظرية.

فينبغي معرفة هذه المنطلقات والأبعاد معرفة واضحة لكي يسهل للباحث تطبيقها على ظواهر اللغة العربية، ولقد تطرّق "ميشال زكريا" إلى أهمّ الأصول والمبادئ التي قامت عليها النظرية التوليدية التحويلية؛ حيث تناولها بالشّرح مبرزا رأيه فيها، وسنلخصها فيما يلي:

1-الكفاية اللغوية والأداء اللغوي:

[1] - حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 7.

[2] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 7.

لقد ميّز "ميشال زكريا" بين هذين المبدأين بقوله: "في إطار الألسنية التوليدية التحويلية نسمي المقدرة على إنتاج الجمل و تفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية، ونميّز بين الكفاية اللغوية، و بين ما نسميه بالأداء الكلامي، فالكفاية اللغوية هي المعرفة المنية باللّغة في حين أنّ الأداء الكلامي هو الإستعمال الآني للّغة في سياق معين.[1]

يتّضح لنا من خلال هذا القول أنّ "ميشال زكريا" يفرّق بين الكفاية اللغوية، و الأداء الكلامي، فالأوّل يقصد به قدرة الإنسان على انتاج الجمل واستيعابها، فهي ملكة ذاتية خاصّة بكل فرد.

أمّا الثاني (الأداء اللّغوي) فهو استعمال هذه اللغة في ظرف زماني، وسياق معين كالسياق السياسي مثلا، أي أنّ الأداء الكلامي هو حاصل الكفاية اللغوية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ "ميشال زكريا" أعطى أهمّية للكفاية اللغّوية أكثر من الأداء الكلامي، وهذا واضح في قوله: لا بدّ لنا اتجاه هذا الواقع من أن نعطي الأسبقية في دراستنا اللغوية لدراسة الكفاية اللغوية بالذات، وأن تعتمد التجريد بالنّسبة إلى معطيات الأداء الكلامي، فنهمل بالنتيجة المظاهر الطفيلية المرافقة لهذا الأداء.[2]

فالملاحظ هنا أنّ "ميشال زكريا" أهمل تماما الأداء الكلامي، بل نعته بالمظاهر الطفيلية و كأنه موضع زيادة لا يستدعي وجوده، كما أعطى أولوية للكفاية اللغوية كونها خاصّة بكل فرد، ويرجع "ميشال زكريا" إهماله لهذا المبدأ إلى عوامل غير لغوية كالعوامل السوسيو ثقافية مثلا: طريقة التدريس.

2- القواعد والحدس اللغوي:

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 7.

[2] - المرجع نفسه، ص 8.

إنّ الحديث عن هذه القواعد يستدعي حضور الكفاية اللغوية، كون هذه القواعد تقوم على تحديد الكفاية اللغوية التي يمتلكها العربي، و التّي تتيح له أن ينتج و يتفهّم جمل لغته غير المتناهية ،سواء من حيث عددها أو من حيث عدد عناصرها[1]، ويتّضح جليا من خلال هذا القول أنّ الكفاية اللغوية تحكمها قواعد وقوانين كامنة في داخلها وهذه القواعد تدعى بالحدس اللغوي، فهي التّي تعمل على ايضاح وإبراز ملكة وقدرة الإنسان على إنتاج جمل غير متناهية وتفهمها وشرحها وتفسيرها.

كما أشار "ميشال زكريا" إلى ضرورة الفصل بين قواعد الكفاية اللغوية العائدة إلى متكلّم اللّغة وبين قواعد الأداء الكلامي، ويستدعي حلّ هذه المسالة ما يدعى بالحدس اللغوي[2]، ويعرف هذا الأخير على أنّه مقدرة متكلم اللغة على إعطاء معلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنّها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللّغة[3]، فالحدس اللّغوي مبدأ خاص بمتكلم اللّغة، وبقدرة المتكلم على تقديم أحكام على سلامة الجملة أو غير سلامتها.

فهي صحيحة اذا كانت متفقة مع قواعد اللغة العربية، غير صحيحة إذا كانت منحرفة عن قواعد اللّغة العربية.

وتكمن الصّحة في المستويات الأربعة: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، وإذا كانت منحرفة عن هذه المسويات فهي غير صحيحة.

3- الجمل الأصولية:

ميّز "ميشال زكريا" بين الجمل الأصولية والجملة غير الأصولية، فالجملة الأصولية هي: الجملة الصّحيحة الموافقة للأصول اللغوية، أما الجملة غير الأصولية هي الجملة غير

---

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 8.

[2] - المرجع نفسه، ص 8.

[3] - المرجع نفسه، ص 9

صحيحة المناقضة للأصول اللّغوية[1]، ففي نظر "ميشال زكريا" الجملة التي توافق قواعد اللغة العربية هي جملة صحيحة، أمّا التي تعارض قواعد اللغة العربية فهي جملة غير صحيحة.

ويعطي الباحث مثالا لتوضيح هتين الجملتين الجملة الأصولية وغير الأصولية:

– أبحر الاسكندرية من سعد اليوم إلى باريس.

فهو يقول لا يمكن اعتبار هذه الجملة مفيدة و ذلك لأنّ كلمة الإسكندرية تقع (فاعلا) لفعل (أبحر) الذي يحتوي على (سمة +حركة)، كما أنّ كلمة (سعد زغلول) ترد في موقع (أبحر) ولكن تخضع هذه الجملة للترتيب الأصولي للمؤلفات الكلامية في اللغة العربية فعل، اسم، حرف جر، اسم، ظرف زمان ظرف مكان... إلاّ أنّها جملة غير مقبولة وذلك لأنها تخضع لقاعدة الملائمة بين سمات الاسم، الفاعل، و الفعل، ففعل(أبحر) يقتضي إسما فاعلا يحتوي على(سمة +متحرك)، وهذه القاعدة موجودة في المستوى المعجمي.

فيقتضي هنا تصحيح الجملة و ذلك بإدخال كلمة (سعد) بعد كلمة (ابحر)، و إدخال كلمة (اسكندرية)، في موقع كلمة (سعد) في الجملة السابقة فتصبح.

– ابحر سعد من الاسكندرية اليوم إلى باريس.[2]

فالجملة الأولى غير صحيحة و غير أصولية لأنها غير موافقة لقواعد اللغة العربية في ترتيبها: فعل + مضاف اليه + حرف جر مضاف + فاعل ظرف زمان + حرف جر+ اسم، فهذا لا يصّح في اللغة العربية لا نحويا ولا دلاليا.

أمّا الجملة الثانية (أبحر سعد من الإسكندرية اليوم إلى باريس) فهي جملة أصولية، كونها تتفق و قواعد اللغة العربية، و هي ذات معنى، و مرتبة ترتيبا صحيحا: فعل + فاعل +حرف جر مضاف+ مضاف اليه+ ظرف زمان، حرف جر+ اسم مجرور ظرف مكان.

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 9.

[2]– المرجع نفسه، ص 9–10.

4 – الإبداعية (Creat lvlty):

في الحديث عن هذا المبدأ يقدّم لنا "ميشال زكريا" وجهة نظره و ذلك في تعريفة للّغة ضمن هذا المبدأ، كما يلي: اللغة في هذا المجال نتاج ثقافي خاضع لمبادئ تختص بها بصورة كلية من جهة، ومن جهة أخرى تعكس اللغة الخصائص العامّة لفكر المنتفعين بها، فهي نتاج و فعل وضع في آن واحد فهي أيضا عمل عقلي يتجدد باستمرار.[1]

فالملاحظ هنا أنّ ميشال زكريا" في قوله هذا تطرق إلى جملة من الخصائص التّي تتميز بها الإبداعية (Creat lvlty) وهي:

– الإبداعية (Creat lvlty) هي ميزة صادرة من العقل (عقلية) وهي كذلك من صنع الانسان.

– الإبداعية (Creat lvlty) صفة تتجدد دوما و باستمرار،فهي تتغير كلما تغيرت التعابير.

5– اكتساب اللغة:

لقد أيّد "ميشال زكريا" "تشومسكي" (chomsky) في نظريته للاكتساب اللّغوي، و يتّضح ذلك جليا في قوله: إنّ نظرة "تشومسكي" (chomsky) إلى عملية الاكتساب اللغوي عند الطفل، تختلف بصورة جذرية عن النظرة السلوكية التي كانت رائجة قبل ظهور النظرية التوليدية التحويلية، إذ أنّ "تشومسكي" (chomsky) يصرّ على أنّ بنية التنظيم المعرفي الذي يصل بالطفل إلى اكتساب اللغة، بنية معطاة بصورة مسبقة إلى الطفل، و بالتّالي لا يتمّ الإكتساب اللّغوي تدريجيا كما يزعم السلوكيين من خلال لا شيء، أو من خلال دماغ فارغ وبواسطة الاستقراء والتصميم مبادئ الأقوام، ومن دون أيّة ضوابط بيولوجية.[2]

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) مبادئها وأعلامها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، بيروت– لبنان، 1983، ص 157.

[2] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، ص54.

هنا إشارة إلى أنّ نظرة النظرية التوليدية التحويلية إلى عملية الاكتساب اللغوي مغايرة تماما عن النظرة السلوكية.

"فميشال زكريا" يقرّ أنّ فكرة "تشومسكي" (chomsky) حول الاكتساب اللّغوي، تختلف تماما عن الفكرة العامة التّي تبنّاها السلوكيون والتّي كانت منتشرة قبل ظهور النظرية التوليدية. "فتومسكي" يرى أنّ عمليّة الاكتساب اللّغوي عند الطفل ،مبنية على معرفته اللغوية المسبقة على عكس السلوكيين.

فالمنهج التوليدي التحويلي بيّن رؤيته للاكتساب اللّغوي على أساس العقل والذهن، لا على أساس المثير والاستجابة مثل ما نجد عند السلوكيين.

وتمثل قضية الاكتساب اللّغوي أهمّ المسائل التّي عالجتها اللسانيات التوليدية التحويلية، وذلك لارتباطها بالعمليات العقلية لدى الطفل، فالنظرية التوليدية التحويلية ترى أنّ الطفل يمتلك بالفطرة تنظيما ثقافيا يمكن تسميته بالحالة الأساسية للعقل يمكّنه من اكتساب لغته من خلال تفاعله مع البيئة ، وعبر مسار النمو الذّاتي، وصولا إلى البنى المعرفية، وتخضع هذه اللّغة إلى تغيرات سريعة خلال المراحل المبكّرة من الطفولة وبعدها تكتمل حالة عقلية أصلية ثانية تتعرض فيما بعد إلى تغيّرات طفيفة.[1]

والملاحظ هنا أنّ عملية اكتساب اللّغة عند الطّفل تمرّ بعدة مراحل ، مرورا بأول مرحلة و هي أنّ الطفل يكتسب لغته من خلال احتكاكه بالبيئة التّي تعرفيها، وأيضا عبر نموه اللغوي، وصولا إلى مرحلة البناء المعرفي أين تبدأ الافكار تتضح له شيئا فشيئا، حيث نجد في هذه المرحلة اللغة التّي اكتسبها تخضع لتغيرات سريعة، ثم يصل في الأخير إلى مرحلة أين تكتمل وضوح تلك الأفكار التّي في ذهنه، لكن في هذه المرحلة تخضع إلى تغيرات قليلة مقارنة بالمرحلة التي قبلها.

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية، ص54.

ولقد بيّن "ميشال زكريا" في كتابيه "النظرية الألسنية وقضايا ألسنية تطبيقية" الأبعاد الأساسية لنظرية الاكتساب اللغوي في المنهج التوليدي التحويلي، نلخصها في النقاط التالية:[1]

- عملية الاكتساب اللغوي لدى الاطفال الذين يعيشون في بيئة واحدة تتمّ على نسق واحد.
- الطفل السليم يكتسب لغته من خلال احتكاكه بالبيئة التي يعيش فيها، وبالتحديد ما يسمعه.
- بإمكان الطفل أن يكتسب لغته القومية مبكرا دون بذل جهد كبير.
- الطفل السليم يمتلك ملكة وقدرة على التواصل اللغوي على عكس الطفل غير السليم.
- الطفل الذي يمتلك كفاية لغوية بطبيعة الحال سينجح في إكتساب لغة قومه.

فعملية إكتساب اللّغة عند الطفل، تخضع لسلسة من الإجراءات الذهنية، وهذه الأخيرة هي التي تمكّن الطفل من تعلّم لغة قومه، و ذلك من خلال احتكاكه ببيئة مجتمعه.

7- اللغة والعقل:

لقد أكّد "ميشال زكريا" أنّ النظرية التوليدية التحويلية تقوم على أسس عقلية، كونها سلكت منهجا عقلانيا ذهنيا في دراستها للمسائل اللّغوية، وهذا واضح في بداية حديثه عن المنطلقات والبدايات الفكرية للمنهج التوليدي، إذ تعالج النظرية التوليدية التحويلية اللّغة من منطلق أنها مكون من مكونات العقل الإنساني وإنتاج عقلي خاص بالإنسان، وتعتبر أن قواعد اللغة قائمة بشكل أو بآخر في عقل الإنسان، كتنظيم يخصص الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية لمجموعة غير متناهية من الجمل المحتملة، و هذه القواعد قائمة بشكل ضمني في

[1] - المرجع نفسه، ص 47-53.

3- ميشال زكريا، قضايا لسانية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت-لبنان، 1993، ص 93-94.

الملكة اللسانية أو الكفاية اللغوية العائدة إلى متكلم اللغة وهي ممثلة في عقول متكلميها وتحدد اللغات بواسطة هذه القواعد الضمنية.[1]

حيث نجد "ميشال زكريا" أكد أن النظرية التوليدية التحويلية انتهجت منهجا عقلانيا ذهنيا وذلك في دراستها للقضايا و المسائل اللغوية.

كما أشار أيضا إلى مبدأ من مبادئ النظرية التوليدية التحويلية –الكفاية اللغوية– فهي تحتوي على قواعد تكمن في داخلها، وهي التّي تتيح لمتكلم اللغة بإنتاج جمل غير متناهية كونها خاصة بمتكلم اللغة فقط، و هذه القدرة اللغوية قائمة في عقل المتكلم.

كل هذا يقضي إلى أنّ "ميشال زكريا" اعتمد على التوجه العقلي في دراسته اللغوية.

7-1- مظاهر العقلانية في اللغة:

إنّ الحديث عن مظاهر العقلانية في اللغة يقودنا إلى الحديث عن العلاقة التي تربط بين اللغة والعقل، باعتبار أنّ النظرية التوليدية التحويلية ركّزت في دراستها للمسائل اللغوية على المنهج العقلي، فالمنهج التوليدي انبثق من أفكار عقلانية تحت تأثير الفلاسفة العقلانيين "كديكارت" (Decart) على سبيل المثال.

ولقد أفضت هذه العلاقة التّي تربط بين اللغة و العقل إلى مجموعة من المظاهر، حيث يمكن اعتبار هذه الأخيرة بمثابة المرتكزات والأسس التّي قامت عليها النظرية التوليدية التحويلية، والتّي سنلخصها على النحو التالي:

أ- الابداعية (Creat lvlty):

إنّ مظهر الإبداعية (Creat lvlty) ميزة خاصة بالإنسان فقط، و هذا ما يميزه عن المخلوقات الأخرى حيث نجد "تشومسكي" (chomsky) يصرّح في هذا الصدد: وتتجلى السمة

[1] - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 57.

الإبداعية (Creat lvlty) عبر مقدرة المتكلم على إنتاج عدد غير متناه من الجمل لم يسبق له أن سمعها من قبل و تفهمها[1]، فالإبداعية (Creat lvlty) تظهر بشكل واضح من خلال قدرة متكلم اللغة على انتاج جمل غير متناهية جديدة و مدى تفهمها واستيعابها.

ولقد أشار "ميشال زكريا" إلى أنّ الإبداعية (Creat lvlty) ظاهرة يتميز بها متكلم اللغة بشكل عادي و طبيعي[2]، وهذا يؤكد على أن سمة الإبداعية (Creat lvlty) عائدة إلى متكلم اللغة لأنها كامنة في عقول المتكلمين.

فباعتبار الكفاية اللغوية خاصة بمتكلم اللغة، فبطبيعة الحال الإبداعية (Creat lvlty) عائدة إلى متكلم اللغة، ذلك أن الإبداعية (Creat lvlty) والقدرة اللغوية تربطهما اللغة، فهي تظهر إذا تحققت الكفاية اللغوية.

ويقرّ "ميشال زكريا" أن ظاهرة الإبداعية (Creat lvlty) تظهر جليا في العملية اللغوية و هذا الأمر عائد إلى أمرين اثنين.

أولا: طبيعة اللغة ذاتها، باعتبار هذه الظاهرة تبرز من خلال قدرة المتكلم على انتاج مجموعة غير متناهية من الجمل، وعلى حد تعبير "زكريا" ميزة اللاتناهي هذه راجعة إلى وجود مفاهمة أولية تركيبية قائمة على ما يسمى بمفهوم العنصر العائد، ويمثل الباحث لذلك بالمثال التالي[3]☹

ركن اسمي ⟵ اسم + ركن اسمي.

كتاب الرجل ⟵ كتاب+ الرجل.

[1] – نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993، ص 68.

[2] – ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 59.

[3] – ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 59.

أما الأمر الثاني فيتمثل في كون اللغة عند الإنسان تشمل على مستويين: المستوى التركيبي (Syntaxe)، المستوى الصوتي.

فالمستوى التركيبي (Syntaxe) **أو النحوي:** يحتوي على وحدات دالة ويسمى كذلك الفونيمات.

أما المستوى الصوتي: يحتوي على وحدات غير دالة ويدعى بالمونيمات[1]، إذن العملية اللغوية عند "ميشال زكريا" تمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: تتمثل في المستوى التركيبي (Syntaxe)، يقوم المتكلم بتأليف جملة من خلال تركيب كلمة بكلمة حتى يصل إلى جملة ذات معنى.

المرحلة الثانية: تتمثل في المستوى الصوتي يقوم المتكلم بإستخدام هذه الجملة أي يتلفظ بها كصوت.

بـ- التمييز بين الكفاية اللغوية والاداء الكلامي:

لقد ميز ميشال زكريا بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، ويتضح هذا جليا في قوله: "فالأداء الكلامي هو الاستعمال العقلي الآني للغة ضمن سياق معين، وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم، فالكفاية اللغوية بالتّالي هي التي تقود عملية الأداء الكلامي"[2] هذا يعني أن "ميشال زكريا" يرى أنه لا يمكن للأداء الكلامي أن يحصل إلاّ إذا توفرت الكفاية اللغوية، ذلك أن الأداء الكلامي حاصل الكفاية اللغوية، فهذه الأخيرة هي التي تقود الأداء

[1] - حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده و ميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 150-151.

[2] - ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) مبادئها وأعلامها، ص 45.

الكلامي، وهي التي تتحكم في العملية اللغوية باعتبار الأداء الكلامي هو استعمال المتكلم للغة في ظروف معينة ومختلفة، كون اللغة تتأتى من خلال القدرة الكامنة في عقل المتكلم – ملكته اللغوية – معنى هذا كله أن الكفاية اللغوية تقضي إلى نتيجة وهو الأداء اللغوي.

ولكن الذي يطرح نفسه ، ما الذي أدّى بالنظرية التوليدية التحويلية إلى التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي؟ والإجابة عن هذه السؤال يقدمها "ميشال زكريا" الذي يذهب إلى أن المدرسة التوليدية ركزت اهتمامها على دراسة الكفاية اللغوية أكثر من الأداء الكلامي، كما حاولت أيضا الوصول إلى القواعد والقوانين الكامنة في الكفاية اللغوية، وبالتالي فالنظرية التوليدية التحويلية ليست نظرية تعني بتفسير القواعد المتخذة في انتاج الجمل إنما هي نظرية تقوم على معرفة المتكلم الضمنية اللغوية.[1]

يتضح هنا أن أصحاب الإتجاه التوليدي نادوا إلى التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، و يظهر ذلك في تركيزهم على القدرة اللغوية أكثر من الأداء اللغوي، فمن وجهة نظرهم هي نظرية تقوم بدراسة معرفة المتكلم اللغوية أي الملكة اللغوية الكامنة في عقله وليس غرضها شرح و تفسير قواعد هذه الكفاية اللغوية.

جـ- الفرضية الفطرية:

يشير الباحث إلى الفرضية الفطرية في قوله هذا "أن إحدى ملكات العقل في الجنس البشري هي ملكة لغوية تقوم بالوظيفتين الأساسيتين في النظرية العقلية، فهي توفر تنظيما حسيا للتحليلات اللغوية الأولية، ورسما تخطيطيا يحدد بصورة دقيقة فئة معينة من القواعد".[2]

[1] – ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 62.

[2]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص 67.

معنى هذا ان الإنسان يولد و هو مزود بملكة لغوية في ذهنه، و هذه الملكة تساعده في العملية اللغوية و ذلك من خلال تنظيم دراسته اللغوية، ثم تأتي لكي ترسم الخطوط الأساسية لهذه القواعد الكامنة في القدرة اللغوية أي تقوم بإخراج هذه الملكة في شكل قالب منجز.

د- القواعد الكلية:

يحدد "ميشال زكريا" وظيفة القواعد الكلية وموضوعها في العملية اللغوية في قوله" تحتوي القواعد الكلية على كل المعلومات والقضايا التوليدية والتحويلية التي يأتي بها الطفل إلى مسار عملية إكتسابه للغة، وبما أن اكتساب اللغة يقتضي تعلم قواعدها بصورة ضمنية فإنه ينبغي أن تقوم القواعد الكلية بتحديد الشكل الذي تتخذه قواعد اللغة وأنواع القوانين التي يندرج فيها النمط الذي تصاغ عليه هذه القواعد والعلاقات التي تتشابك فيها.[1]

يتضح هنا أن وظيفة هذه القواعد الكلية تتجلى في إبراز أنواع قوانين اللغة التي يتضمنها، إضافة إلى طريقة صياغة هذه العلاقات التي تربط فيما بينها، فهذه القواعد تحتوي على كل المعارف التوليدية التي يستعملها الطفل في مراحل عملية اكتسابه للغة.

ويضيف في موضع آخر مبرزا تصوره النهائي لهذه القواعد على النحو التالي: "و من زاوية أخرى و معادلة يمكن القول بأن القواعد الكلية تحتوي على المبادئ الكلية القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية متكلم، أي لغة من اللغات الإنسانية فهي صورة معبرة عن جوهر اللغة البشرية تحتوي على المبادئ الدائمة والثابتة والقائمة ضمن الفكر الإنساني، والتي لا تتغير نسبة لتنوع البشر".[2]

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 77.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 77.

هنا اشارة إلى أن القواعد الكلية: هي مجموعة من المبادئ والأسس المتعلقة بالملكة اللغوية لدى متكلم اللغة سواء كانت لغة عربية أم أجنبية، فهي انعكاس مباشر للغة الإنسانية، وهذه الأصول والمبادئ لا تتغير بتغير أصناف البشر بل هي ثابتة.

2- جهود ميشال زكريا (المستوى التركيبي (Syntaxe)):

لقد عالج الباحث "ميشال زكريا" النظرية التوليدية التحويلية، في "كتابه الجملة البسيطة" حيث برزت أعمال الباحث في النظرية التوليدية بشكل واضح، ليفرض نفسه من خلال الجهود التي قام بها على الساحة اللسانية الحديثة، لذ حاول" زكريا "جاهدا إستثمار معطيات هذه النظرية وذلك بهدف الاستفادة منها في دراسة الجملة البسطة.

إن ما قام به الباحث من إعمال و جهود حول النظرية ، قام به وهو يؤكد على ضرورة إعادة النظر في طرق التحليل اللغوي العربي مستعينا بمعطيات الألسنة التوليدية التحويلية محاولا بذلك الكشف عن القدرة الكبيرة التي تحملها هذه النظرية في ايجاد طرق مناسبة للتحليل اللغوي بحيث تكون في متناول كل من يرغب في دراستها على حد قوله.[1]

لقد حاول الباحث "ميشال زكريا" تسليط الضوء على النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على اللغة العربية، لذلك ركز في دراسته التطبيقية للمستوى التركيبي (Syntaxe) على الجملة بوصفها الوحدة الأساسية التي تقوم عليها القواعد من جهة، والتحليل الألسني من جهة أخرى.[2]

فلاحظنا أن الباحث لم يكتف فقط بالتطرق لدراسة الجملة في الإطار التوليدي التحويلي والمرور عليها مرور الكرام، بل خصص لها كتابا بأكمله عالج فيه جوانب متعددة حول تطبيق نظرية القواعد التوليدية التحويلية على الجملة العربية بإعتبارها الركيزة الأولى للكلام واللغة على

---

[1]- المرجع نفسه، ص5.

[2]- حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، 158.

حد سواء، ممّا دفع "زكريا" لرصد أهم الأشكال والرؤى التوليدية التحويلية التي يمكن تطبيقها على اللغة العربية.

إن في دراسة الباحث للغة العربية قد انطلق من مصدرين مختلفين وأساسيين وهما: [1]

1- نتاج النحويين العرب:

الذي نستطيع من خلاله توضيح المعطيات اللغوية وتفسيرها، وهذا النتاج يشكل في مجمله حل قضايا اللغة العربية التي تعترض الباحثين والدارسين في مجال الدراسة الألسنية.

2- الحدس اللغوي:

حيث إعتمد "زكريا" على الحدس اللغوي عند أصحاب اللغة العربية معتبرا إيّاه أحد أهم عناصر الجملة اللغوية، إذ يعتمد في ذلك على الأشخاص الذين يمتلكون كفاية لغوية عربية إكتسبوها من خلال ممارستهم للتأليف اللغوي، وفي هذا يقول "ميشال زكريا": إن الحدس اللغوي في الدراسة اللغوية أفضل من مؤلفات العرب المكتوبة.[2]

وربما هذا الكلام ليس بالغريب على القارئ لأن الحدس اللغوي في النظرية التوليدية التحويلية منحت له متانة كبيرة جدا ما دام له التأثير الأكبر على الجملة.

كما أن الحدس يعتبر "الوسيلة البديهية في الحكم على أصولية الجملة"[3] في نظر"ميشال زكريا".

وقد ذهب الباحث إلى التمييز بين نوعين من القواعد و التي أوردها كما يلي:

- القواعد العلمية.

---

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص5.

[2] - المرجع نفسه، ص 20.

[3] - حمزة أحمد، الخلايفة، جهود كل من داود وعبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 159.

– القواعد التربوية.

حيث رأى أن للقواعد (العلمية الأولوية) في الدراسة اللسانية على القواعد التربوية، ففي نظره تتناول دراسة اللغة العربية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية مركزة على كفاية المتكلة اللغوية، و فيما يخص (القواعد التربوية) فهي تلك القواعد التي تعمل على تقديم التعريفات و الرسوم التخطيطية والتمارين حيث أن القواعد الكلامية هي التي تساعد المتكلة على اكتساب المعرفة و التعرف على طرق استعمالها إستعمالا سليما.[1]

وهنا تتبيّن مدى أهمية الكفاية اللغوية للمتكلم في التحليل اللساني، فهي تساهم وبشكل كبير في العملية الكلامية و النتاج اللغوي ولكن هذا لا ينقص من أهمية القواعد التربوية في إكتساب المعرفة.

وقد ميز "زكريا" بين القواعد العلمية والقواعد التربوية، وذلك من خلال التمييز بين الكفاية اللغوية "المقدرة اللغوية "والأداء اللغوي حيث ذهب الباحث إلى أن القواعد العلمية قواعد كامنة ضمن كفاية المتعلم اللغوية، وتعتبر أساسا للعملية اللغوية أما القواعد التربوية فهي تعمل على تطوير معرفة المتكلم لقواعد اللغة من خلال الممارسة العلمية اللغوية.[2]

ومن هنا يجدر بنا القول بأن قواعد النظرية التوليدية التحويلية إنما هي قواعد علمية مفيدة وهادفة تعمل على وصف اللغة وتفسيرها كما أنها تساهم بشكل كبير في اكتساب اللغة وتعلمها.

لقد توضح للجميع مدى تأثر "ميشال زكريا" بنظرية النحو التوليدي (Genera grammaire) التحويلي فكانت جهوده لا غنى عنها في مجال الدراسات العربية حيث تناول

---

[1]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 21.

[2]– المرجع نفسه، ص 21.

الجملة بشكل خاص، وأولاها عناية كبرى، وذلك واضح من خلال عنوان كتابه" الجملة البسيطة".

وفيما يلي سنحاول التعرف على الجهود التي بذلها الباحث في مسيرته العلمية في ضوء المنهج التوليدي التحويلي وما قدمه في سبيل خدمة الجملة العربية بشكل خاص واللغة بشكل عام.

2-1- الجملة البسيطة أساس التحليل الألساني وقضية الرتبة:

لقد حاول "ميشال زكريا" تقديم عرض مفصل للنقاط الرئيسية والعامة للمنهج التوليدي التحويلي وقواعده في بداية كتابه، فتناول بنية القواعد التوليدية (Generative rules) التي تشمل ثلاثة أقسام وهي: المكون الفونولوجي والمكون التركيبي والمكون الدلالي[1]، حيث نجده تطرق إلى كل قسم، بشكل واضح فيقوم بالتعريف به ودوره في اللغة، و سنحاول رصد هذه المكونات فيما يلي:

أ- المكون التركيبي:

لقد إعتبر زكريا المكون التركيبي رابطا أساسيا بين المعنى و الصوت، حيث أن هذا المكون تولده مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية (Les structures syntaxique) التي تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكون الدلالي، وعلى تمثيل صوتي أو فونولوجي يستمد من المكون الفونولوجي، فهذه المكونات تتداخل فيما بينها بشكل منظم و دقيق.[2]

ونلاحظ أن هذه المكونات ذات أهمية بالغة في تشكيل بنية أي تركيب لبنيته العميقة وهي العملية الأولى التي تسبق عملية المكون الدلالي و الفونولوجي بالدرجة الأولى.

---

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 23.

[2]- حمزة أحمد، الخلايفة، جهود كل من داود وعبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 162.

ب- المكون الفونولوجي:

لقد تحدث الباحث عن هذا المكون و رأى أنه يقوم بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص، وذلك من خلال التأليف بين الموفيمات بعد لفظها بشكل معين وبترتيب خاص، بالإعتماد على قواعد معينة تختص بالأصوات اللغوية[1]. حيث نرى أن هذا المكون الفونولوجي يتعلق بالأصوات بشكل خاص فهو يهتم أولا بكيفية نطقها و التي تهتم بترتيب المورفيمات فيما بينها بشكل صحيح، مع مراعاة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية.

جـ- المكون الدلالي:

وفيما يتعلق بهذا المكون فقد أشار "زكريا" إلى أنه يعمل على تخصيص كل تركيب بمعنى شامل إنطلاقا من الدلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلفه، مع الأخذ بعين الإعتبار طريقة تأليفه[2]، إذ يعتمد في هذا العنصر على دلالات خاصة تعمل بشكل معين من أجل تأليف تركيب منتظم في الجملة من خلال إحداث التناسق بين هذه الدلالات.

كما أشار "ميشال زكريا" إلى أن المكون التركيبي يتألف من قسمين هما المكون الأساسي والمكون التحويلي.

د- المكون الأساسي:

وهذا المكون يشمل على قاعدة إعادة الكتابة والتي أولاها زكريا العناية الكبرى حيث ذكر أن قاعدة إعادة الكتابة هي القاعدة التي تعتبر كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد[3]، فالمعروف في الجملة العادية للغة العربية تكونها من فعل + فاعل + مفعول به، أي ركن فعلي+ ركن

---

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 15.

[2]- المرجع نفسه، ص 16.

[3]- حمزة أحمد، الخلايفة، جهود كل من داود وعبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 162.

إسمي+ ركن إسمي وهذا الترتيب العادي للأركان لكن خضوع هذا النوع من التركيب في الجملة إلى قواعد إعادة الكتابة يتطلب القلب في هذه الأركان وفي بعض الأحيان الإضافات.

ولتوضيح ذلك سنقدم المثال التالي:

1) وضعت الدجاجة البيضة.

2) الدجاجة وضعت البيضة.

3) البيضة وضعتها الدجاجة.

فنلاحظ خلال الأمثلة الثلاثة أنه حدث في كل مرحلة تغيير معين من ناحية ترتيب الأركان، ففي البداية كانت الجملة مرتبة على شكل:

فعل + فاعل + مفعول به

(ركن فعلي)+(ركن إسمي)+(ركن إسمي)

ثمّ:

فاعل + فعل + مفعول به

(ركن إسمي)+(ركن فعلي)+(ركن إسمي)

مفعول به + فعل + فاعل

(ركن إسمي)+(ركن فعلي)+(ركن إسمي)

ليتبيّن لنا أنه وعلى الرغم من إختلاف الترتيب في الأركان لهذه الجمل إلا أنها تحمل نفس المعنى و ربما هذه الخاصية تتميز بها قواعد إعادة الكتابة، فالمتكلم بإمكانه التعبير بعدة صيغ دون الإخلال بدلالة الجمل ومعناها، وقد قدم "زكريا" مثالا كما يلي:

1) أكل الرجل التفاحة.

2) الرجل أكل التفاحة.

3) التفاحة أكلها الرجل.[1]

فالجملة الأولى هي الجملة الموجودة في مستوى البنية العميقة (Surface structure) لدى المتكلم، والجملتان المواليتان عبارة عن البنية السطحية (Surface structure) للجملة الأولى وهذا دليل على أن قاعدة إعادة الكتابة تسمح لنا بتكوين عدد كبير من الجمل الجديدة ذات المعنى الواحد.

وقد تحدث "زكريا" إلى مسألة الرتبة في الجملة العربية والتي دعاها بـ: "ترتيب العناصر اللغوية في الجملة العميقة " فعرج إلى تعريف الجملة عند النحاة العرب والذين ذهبو إلى القول بأن الجملة هي: اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[2]، والمقصود من هذا التعريف أن الجملة عبارة عن مجموعة التراكيب المرتبة ترتيبا معينا ذات معنى إذا نطق بها المتكلم تلقى فهما لدى المستمع و تكون في متناوله بعيدة عن الغموض إذ يستوعبها بسهولة وتكون صحيحة وغير ناقصة من حيث التراكيب المكونة لها.

وقد ذهب الباحث إلى تمثيل الجملة بناءً على التعريف السابق بالرمز "#" على النحو الآتي:

جملة ⟵ #.....#، إذ يشير الرمز "#" إلى حدود الجملة[3]، وقد ذهب "ميشال" للحديث عن أقسام الجملة عند النحاة العرب و التي جعلوها قسمين: فعلية وإسمية، إذ تتكون من مسند ومسند إليه فيمثّل لهاتين الجملتين بواسطة القواعد الآتية:

---

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 14.

[2]- المرجع نفسه، ص 23.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 24.

جملة إسمية ⟵ # إسم.....#

جملة فعلية ⟵ # فعل.....# [1]

حيث أن عناصر الجمل هي التي تحدد نوعها فيما إذا كانت جملة إسمية أو جملة فعلية.

وفي هذا الخصوص يشير الباحث إلى أن الجملة الفعلية والجملة الإسمية مرتبطتان فيما بينهما بشكل وثيق، إذ تجمع بينهما علاقة تحويلية فترتدان إلى بنية واحدة في المستوى العمقي[2]، وهي بحسب "زكريا" الجملة الفعلية بكونها الأصل ويستبعد أن تكون الجملة الإسمية هي الأصل.

لقد عالج زكريا قضية الرتبة اللغوية حيث أوضح موقفه الذي تمثل في الرفض حول ما ذهب إليه بعض الباحثين والدارسين للغة العربية في كون أن الحركات الإعرابية هي التي تحدد الوظائف النحوية لعناصر الجملة[3]، و هذا ما يمنح لأركان اللغة العربية أن ترتب ترتيبا حرا ما دامت الحركات الإعرابية هي التي تميز الكلمات من حيث موقعها الإعرابي، وبالتالي حاول الرد على هذا الموقف و ذلك بإقراره بوجود ضوابط تساهم في الحد من استخدام جمل لا يقبلها المنطق اللغوي السليم[4]، حيث أن جملا كهذه لا يمكن إيجادها في الواقع اللغوي لأنها غير مقبولة في ترتيبها، وتجعل الفرد أثناء سماعها مندهشا وعلامات الغموض وعدم الفهم بادية على وجهه، وبذلك لخص "ميشال زكريا" ترتيبا لغويا كالآتي:

1-(الرجل التفاحة أكل) (فاعل+مفعول به+فعل)

---

[1]- المرجع نفسه، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص 25.

[3]- المرجع نفسه، ص 26.

[4]- حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 165.

2-(التفاحة الرجل أكل) (مفعول به+فعل+فاعل)[1]

فهاتين الجملتين غير أصليتين وطبعهما وتركيبهما غريب على المسمع، فهما تتعارضان مع الصواب في اللغة العربية؛ و "ميشال" يرى أن النمط الأساسي في البنية العميقة (Surface structure) للجملة في اللغة العربية هو النمط المكون من (فعل+ فاعل+ مفعول به)[2]، فهذا هو الترتيب المعتاد والأساسي في البنية العميقة (Surface structure)، كما أنه الترتيب المعتاد والمتفق عليه. فأي شخص عادي يمكن له أن يكوّن تركيبا مرتبا بهذه الطريقة، ويمكن لأي مستمع إستعابه بشكل واضح دون أي غموض.

ولبرهنة على ما ذهب إليه الباحث في هذا الخصوص، انطلق من الفكرة الأساسية في المنهج التوليدي القائلة بعدم ضرورة توافق القضايا الظاهرة في البنية السطحية (Surface structure) بصورة إلزامية، مع بنيتها العميقة لأن نمطا كالذي تبناه "زكريا" في الدراسة اللغوية (فعل+ فاعل مفعول به)، يحتاج إلى ضوابط لقبولها عكس الأنماط الأخرى، كما أنّها لا تحتاج لقواعد إضافية لتكوينها، لذلك فضل الباحث إعتماد هذا النمط على غيره، ولإعتماد "زكريا" النمط المذكور هدف سعى وراءه والمتمثل في أمرين هما:

1)- الإقتصاد في الدراسة اللغوية من خلال تطبيق قاعدة إعادة الكتابة وتفسير الظاهرة اللغوية بصورة مبسطة[3]، حيث نتمكن من تركيب جملنا بأقل عدد ممكن من التراكيب، وهذا ما يساهم في تبسيط الجمل.

2)- الإبتعاد في الدراسة اللسانية عن الصعوبات والتعقيدات التي تفرضها الأنماط اللغوية، التي تتطلب اللجوء إلى قواعد و ضوابط إضافية، والتي بدورها تؤدي بالدراسة الألسنية إلى

---

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 26.

[2] - المرجع نفسه، ص 28.

[3]- حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 166.

التعقيد، وهذا يتنافى بدوره مع مبدأ الإقتصاد[1]، إذ يجب على الأنماط اللغوية التي يركبها المتكلم أن تكون بسيطة و سهلة التعامل معها، وفهمها بشكل لا يتطلب جهدا كبيرا، مع تفادي تلك الإضافات و الضوابط التي تساهم في تعقيد هذه الأنماط بشكل أو بآخر.

ولقد اعتمد "زكريا" على حجج وبراهين لتبريره تفضيل نمط (فعل فاعل مفعول به) في ترتيب البنية العميقة (Surface structure) للجملة في اللغة العربية، وتتمثل هذه الحجج في:

أ- ظاهرة المطابقة بين (الفعل) و(الفاعل)، حيث أن (الفعل) يلازم حاله الإفراد دائما مع (الفاعل) في الجنس والعدد، أما إذا تقدم (الفاعل) على (الفعل) فإن (الفعل) يطابق (الفاعل) جنسا وعددا[2]، فلا يمكن (للفعل) أن يكون في حاله المثنى أوالجمع عندما يكون (فاعله) مفردا، فالضرورة توجب أن يكون (الفاعل) و (الفعل) يتساويان في الإفراد والتثنية والجمع، أضف إلى ذلك كون(الفعل) مماثل في الجنس والعدد (للفاعل) في حالة نقد هذا الأخير على (الفعل).

ب- وفيما يخص الحجة الثانية فتتمثل في الإضمار والضمير الذي يعود على (الإسم) المنقول إلى بداية الجملة المحولة، ومع رفض "ميشال زكريا" لهذا التحول إلا أن النحاة العرب يذكرون أن مفسر الضمير يجب أن يتقدمه إماّ لفظا، وإما رتبة، و"ميشال" يعتمد على ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة (Surface structure) والمكونة من نمط(فعل+ فاعل+ مفعول به).

وهذه نقطة يتفق فيها "زكريا" مع الباحث المغربي "عبد القادر الفاسي الفهري".[3]

وقد تحدث الباحث "ميشال زكريا" عن (الضمائر) المتصلة (بالفعل)، فذهب إلى أن هناك علامات اتباع تعمل على تغيير المعطيات المتعلقة بالجملة، حيث أن الباحث اعتبر

---

[1]- - المرجع نفسه، ص 167.

[2] - المرجع نفسه، ص 168.

[3] - عبد القادر، الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربيةن دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1985، ص 106-707.

(الضمائر) المتصلة (بالفعل) علامات إتباع لأنها عبارة عن إشارات تظهر في آخر (الفعل)[1]، وهذا يعني أن (الضمائر) تتبع الأركان اللغوية فترتبط بها في آخرها، حيث أن لهذه الظواهر أثر قوي على الجملة ومعناها، فبتغيير ضمير الجملة يتغير المعنى وبإزالته يكتسب معنى آخر.

وفيما يخص التحويل فإن "زكريا" يحدده بانطلاقه من اعتبار (الضمائر) علامات، فرأى أن التحويل نوعين هما:

1- تحويل إبدال الموقع الإسم ويمثل له بالقاعدة الآتية:

فعل – فاعل ⟵ 2-1

(1) – (2) (ف) – (ف)[2]

حيث أن هذا النوع من التحويل تحويلا آخر بصورة إلزامية على القاعدة السابقة، ويقوم عذا التحويل بنقل علامة الفعل العدد العائدة للإسم ليستنتج ما يسمى بتحويل الإتباع، و قاعدته هي:

فاعل – فعل

[+ عدد]

1 2 ⟵ 2 – 1 [3]

فنحن نقوم بالتحويل الثاني (تحويل الاتباع) لنقوم بنقل علامه الإسم (الفاعل) إلى الفعل في حاله كون الفاعل مثنى او جمع، فيتم هذا التحويل من خلال إلحاق العلامة المناسبة للفعل التي تعادل العدد في المثنى والجمع، ولتوضيح هذا النوع نستوقف المثال الآتي:[1]

---

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 33.

[2] - المرجع نفسه، ص 33.

[3] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 34.

(1)- أَكَلَ الرَّجُلُ التُفَاحَةُ (اَلْبُنْيَة اَلْعَمِيقَة) (Surface structure)

المكونة من نمط (ف+ فا+ مف) وهو النمط الأساسي عند زكريا.

(2)- الرجل أكل التفاحة (تحويل إبدال موقع الإسم)

المكونة من نمط (ف+ ف+ مف)

(إسم) حيث نقل الاسم(الفاعل في الأصل) إلى بداية الجملة.

(3)- الرجلان أكلا التفاحة (تحويل إتباع).

بإلحاق علامة المثنى للاسم والفعل.

(4)- الرجال أكلوا التفاحة (تحويل إتباع).

بإلحاق علامة الجمع للاسم والفعل. [2]

فنلاحظ من جميع الأمثلة السابقة ان التحويل ينتقل من كون الجملة في بنيتها العميقة إلى البنية السطحية (Surface structure) حيث تنتج من جملة واحدة عدة جمل أخرى حسب نوع التحويل فالمثال(1) كان بنيه عميقة مكونة من نمط متعارف لدى الجميع ومتفق عليه وابسط نمط بين جميع الانماط والمتمثل في (فعل+ فاعل+ مفعول به)، وعند التحويل خرجنا من البنية العميقة (Surface structure) فتجرّدت الجملة من نمطها الذي اعتبره "ميشال زكريا" النمط الاساسي لنجد انفسنا امام نمط مكوّن من (فاعل+ فعل+ مفعول به) حيث قمنا بنقل الإسم (الفاعل) من مكانه، اذ كان في الترتيب الثاني فاصبح في الترتيب الأول وفي حالة أخرى اخضعنا الجملة الأصلية لتحويل إتباع حيث قمنا في المثال الثالث بإضافة علامة المتن للإسم والفعل، أما المثال الرابع فكانت الإضافة للإسم والفعل لكن بصيغة الجمع وفي

---

[1] - المرجع نفسه، ص 34-35.

[2] - المرجع نفسه، ص 36.

جميع الحالات (2 و3 و4) اكتسبنا نمط غير اصلي وتعرضت الجملة لتحولات واضافات بعد ان كانت جملة اصلية ذات بنية عميقة في المثال (1)، ولذلك فان الجملة(1) هي الجملة الأصولية التي تتوافق مع القواعد التوليدية التحويلية أمّا باقي الجمل فترفضها لأن هذه القواعد لا تقبل ما ليس اصلي وليس سليما ايضا.

ثم ان "ميشال زكريا" يرى ان كل جملة غير أصولية ولا تتطابق مع قواعد اللغة العربية لا يمكن القبول بها ولتوضيح ذلك قدم مثالا كما يلي:

(1)- الرجل اكل التفاحة (البنيه العميقة).

مكونة من نمط (فا+ ف+ مف).

(2)- الرجلان أكلا التفاحة (تحويل إتباع).

بإلحاق علامة المثنى للإسم والفعل.

(3)- أكلا الرجلان التفاحة (تحويل إبدال موقع الإسم).

مكونه من نمط (ف+ فا+ مف).[1]

وهنا تكون الجملة الثالثة غير اصلية ولا تتطابق مع قواعد اللغة العربية لذلك وجب الغائها ورفضها لان الفعل وجب أن يكون مفردا ولا يتغير مع تغير الاسم (مثنى او جمع).

2- تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء:

لقد قدم "زكريا" كيفية نقل الاسم إلى موقع الابتداء وذلك بعرض أنماط شتى كالآتي:

أ- الاسم في موقع المفعول به:

[1] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 36.

وفيه يتم نقل المفعول به إلى موقع الابتداء مع إجراء التحويلات المناسبة وذلك ما يتضح من خلال هذا المثال:

أكل الرجل التفاحة التفاحة أكل الرجل (التفاحة أكلها الرجل)
(بنية عميقة) (تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء + ضمير) (بنية سطحية).[1]

حيث نلاحظ في هذا المثال أن الجملة الأصلية ذات البنية العميقة (deppe structure) هي الجملة الأولى (أكل الرجل تفاحة)، حيث يبدو لنا نمطها بسيط ووقعها على المسمع مألوف من حيث الترتيب، وعندما حاولنا إجراء التحويل الذي يتمثل في الاسم في موقع المفعول به، حاولن انقل المفعول به من الرتبة الأخيرة وترتيب الجملة الأصل (Kernal) إلى أول رتبة حيث جعلنا في المثال الثاني المفعول به في بداية الجملة ثم الفعل ثم الفاعل ومع إضافة الضمير إلى الفعل تحصلنا على جملة ثالثة ذات بنية سطحية بنمطها (مفعول به + فعل + ضمير + فاعل)، وبطبيعة الحال استوجب هذا النقل إلحاق الضمير بالفعل يعود على الاسم المنقول أي المفعول به كما هو موضح في الجملة الثالثة.

ب- الاسم في موقع الجر بحرف جر:

أما في هذا النمط فيتم نقل الاسم الواقع مباشرة بعد حرف الجر إلى بداية الجملة مع بعض التعديلات وذلك بإلحاق الضمير بحرف الجر ولتوضيح ذلك سنقدم المثال الآتي:

كتب يوسف رسالة إلى الطبيب الطبيب كتب يوسف رسالة إلى الطبيب
(بنية عميقة) (تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء+ضمير)

الطبيب كتب يوسف رسالة إليه
(بنية سطحية)[2]

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 37.

[2] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 37-38.

فنلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الجملة الأصلية (كتب يوسف رسالة إلى الطبيب) جملة أصلية ذات البنية العميقة (Surface structure) وهي ذات نمط بسيط وواضح غير معقد سهل الفهم حيث حاول إجراء تحويل عن طريق الاسم في موقع الجر بحرف جر لجأنا إلى نزع الاسم الذي يلي مباشرة حرف الجر من مكانه الذي كان يمثل الرتبة الأخيرة في الجملة فوضعناه في الرتبة الأولى وبالتالي قمنا بإلحاق حرف الجر بضمير يعود على الاسم المنقول (الطبيب) لنحصل في الأخير على جملة ذات بنية سطحية.

جـ- الاسم التابع لصلة الموصول:

أما فيما يخص هذا النمط فإن التحويل فيه يعتمد على نقل الاسم التابع لصلة الموصول إلى موقع الابتداء، ويترك هذا التحويل في الموقع الذي كان يحتله الاسم ضميرا عائدا إليه، ولتوضيح ذلك نستعرض المثال الآتي:

1- مات الرجل الذي أسس مجلة الهلال.
(بنية عميقة)

2- مجلة الهلال مات الرجل – أسس الرجل مجلة الهلال.
(تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء + ضمير)

3- مجلة الهلال مات الرجل الذي أسسها.
(بنية سطحية)[1]

أما فيما يخص هذا النمط نجده معقدا نوعا ما لكن بإتباع خطوات النقل الواجبة في التحويل سيكون الأمر بسيط، حيث نلاحظ أن المثال الأوّل كالمعتاد عبارة عن جملة أصولية ذات بنية عميقة، وفي التحويل قمنا بتغيير مكان الاسم التابع لصلة الموصول فنزيحه من مكانه ونمنحه الرتبة الأولى في الجملة ثم نقوم بإلحاق الفعل الذي يلي مباشرة صلة الموصول

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 38.

بضمير يعود على الاسم الذي نقلناه إلى بداية الجملة، لنحصل في الأخير على بنية سطحية استخلصناها من البنية العميقة (Surface structure).

إن لعملية نقل الاسم من موقع معين إلى موقع الابتداء تشترط معايير معينة يجب الاعتماد عليها كما أشار الباحث "ميشال زكريا"، وهذه المعايير تتمثل فيما يلي:

1- أن يكون الاسم المراد نقله إلى موقع الابتداء معرفة[1] فلا يجوز لنا التعاطي مع النكرة وإجراء التحويل عليها ونقلها، حيث أن هناك أسماء ولو بدت في هيئتها نكرة إلى أنها معرفة بطبيعتها وقد أشار إليها "ميشال زكريا" وهي أسماء الجنس وأسماء التصغير، وفي حالة في حالة وجود اسم نكرة نود نقله وجب علينا تعريفه أولا بالإضافة ثم مواصلة عملية النقل التحويل.

2- أما هذا المعيار فيرتبط بنقل الاسم من موقع الجر بحرف الجر إلى موقع الابتداء، لذلك أكد "زكريا" ضرورة أن يكون الركن المكون من الجار والمجرور مرتبطا بالجار والمجرور[2] ، ولتوضيح ذلك سنحاول تقديم مثال:

غادر العامل إلى المصنع. المصنع غادر العامل إلى المصنع. المصنع غادر العامل إليه.
(بنية عميقة) (تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء+ضمير) (بنية سطحية)

وهنا نلاحظ كيفية نقل الاسم من موقعه وإضافة ضمير إلى حرف الجر ليعود غلى الاسم المنقول.

2-2- مؤلفات الجملة:

لقد خصص "ميشال زكريا" صفحات هامة في كتابه، حيث رأى بأن الجملة لها ركنين أساسيين هما: ركن الإسناد وركن التكملة، حيث مثل الباحث هذين الركنين على النحو الآتي:

جملة ⟵ ركن الإسناد + ركن التكملة.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 40.

[2] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 40.

وقد ذهب في تعريفه لهذين الركنين بقوله أن ركن الإسناد هو الذي يحتوي على الرّكن الفعلي في حيث أن ركن التكملة هو الركن الذي يحتوي على الجار والمجرور بحيث يكون هذين الآخرين منفصلين عن الفعل[1] ولتوضيح الإسناد جعل الباحث له تكثيل خاص على النحو الآتي:

أ- ركن الإسناد:

ركن الإسناد ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي + ركن حرفي.

أي أنه جمع بين المسند والمسند إليه مضافا لهما الركن الحرفي، وللتوضيح أكثر مثل الركنين بمشجر كما يلي:

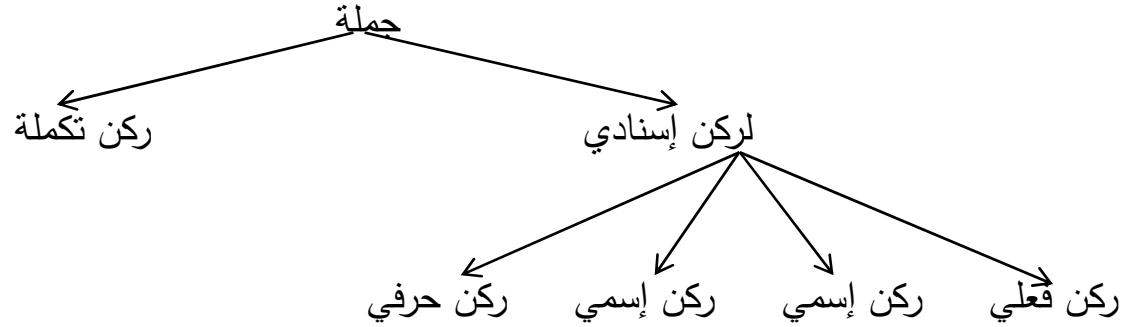

إذ نلاحظ من هذا المشجر أن الركن الإسنادي يتكون من فعل (ركن فعلي)+ فاعل (ركن اسمي) + مفعول به (ركن اسمي) + الجار والمجرور (ركن حرفي)، حيث أن جميع هذه الأركان ترتبط بالفعل بصورة وثيقة.

وفي موقف آخر حاول "زكريا" تبرير لقاعدة ركن الإسناد والذي ربطه بالقضايا التالية:

1- ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة (Surface structure):

[1] - المرجع نفسه، ص 43.

حيث أشار "ميشال زكريا" إلى أن الترتيب المتفق عليه في البنية العميقة هو فعل + فاعل + مفعول به[1] وهو أسهل نمط يمكن اعتماده في اللغة العربية عكس الأنماط الأخرى مثل نمط فاعل + فعل + مفعول به الذي يبدو صعبا ومخالفا للأصول اللغوية للجملة العربية.

2- العلاقة القائمة بين الفعل والفاعل:

وفي هذا الجانب أشار الباحث إلى العلاقة الموجودة بين الفعل والفاعل ومدى ضرورة الجمع بينهما في ركن واحد[2] وذلك بمراعاة حالة الفاعل حيث أن الفعل نجده دائما يتبع الفاعل في العديد من المواقع كالتأنيث مثلا، إذ أن الفعل يكون على طبيعته دون إضافات عندما يكون الفاعل مذكرا مثل:

(نجح الطالب) ويتغير الفعل ليتبع حالة الفاعل وذلك في حالة التأنيث مثل: (نجحت الطالبة) والتغيير واضح بإلحاق الفعل بتاء التأنيث.

3- التقليد اللغوي العربي:

لقد تحدث "ميشال زكريا" عن التقليد في بعض الظواهر اللغوية فأشار إلى أن التقليد اللغوي يوحي إلى أن الفعل والفاعل يحتلان موقعا نحويا معينا في الجملة المكتملة والقائمة ضمن جملة أخرى، وقد انطلق بفكرته من وجود مثل هذا النمط اللغوي عند الكوفيين إذ أن الفعل والفاعل عندهم يعملان بالمفعول به[3]، وقد اعتمد الباحث بعض هذه الظواهر وخاصة فيما يتعلق بالفعل والفاعل.

4- الركن الحرفي المرتبط بصورة وثيقة بالفعل:

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 45.

[2] – المرجع نفسه، ص 47.

[3] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، ص 50.

يرى "زكريا" أن هذا الركن الحرفي جزءا أساسيا من ركن الإسناد، ولقد تطرقنا لهذا الركن فيما سبق إذ أشرنا إلى إمكانية نقله إلى موقع الابتداء، مع وجوب إلحاقه بضمير وقد وصف الباحث الجملة المحتوية على الركن الحرفي على النحو الآتي:

جملة ⟵(فعل.....ركن حرفي)[1] إذ أن النقاط بين الفعل والركن الحرفي عبارة عن الأركان الأخرى للجملة.

ب- ركن التكملة:

لقد عرج "ميشال زكريا" إلى ركن التكملة الذي يتألف من عناصر لا ترتبط بالفعل وإنما تعود إلى الجملة كلها، ويتضمن ركن التكملة كما أشار الباحث من:

1- الجار والمجرور أو ما يسمى بالركن الحرفي ويمكن التعبير عنه كما يلي:[2]

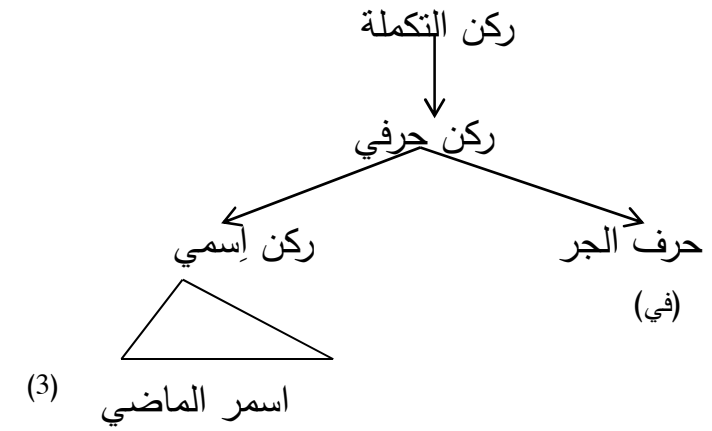

[1] – المرجع نفسه، ص 51.

[2] – حمزة أحمد الخلايفية، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 180.

[3] - المرجع نفسه، ص 180.

حيث نلاحظ من خلال هذا المشجر أن الجملة كما ذكرنا سابقا تحتوي على ركن إسناد وركن تكملة، وهذا الأخير يحتوي على ركن حرفي الذي يتضمن حرف الجر + ركن اسمي كما أن ركن التكملة قد يتضمن ركنين حرفيين معا كما يلي:

سار الرجل من الصباح إلى المساء.

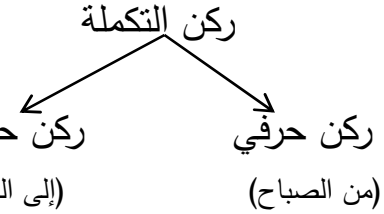

[1]

فنلاحظ أن ركن التكملة رغم احتوائه على ركن حرفي فقط إلّا أن الجملة هنا كاملة وتحمل معنى، وهي جملة مفيدة لا ينقصها شيء.

2- الركن الاسمي:

حيث أننا قد نجد ركن التكملة يحتوي على ركن اسمي ولتوضيح ذلك سنقدم مثالا حيث يكون الركن الاسمي عبارة عن ركن التكملة:

يسافر الرجل اليوم[2]

فنلاحظ في هذا المثال أن (اليوم) هو ذلك الركن الاسمي الذي يمثل ركن التكملة.

وقد قام "ميشال زكريا" بتحديد الركن الاسمي في صيغة مشجر لتوضيحه أكثر كما يلي:

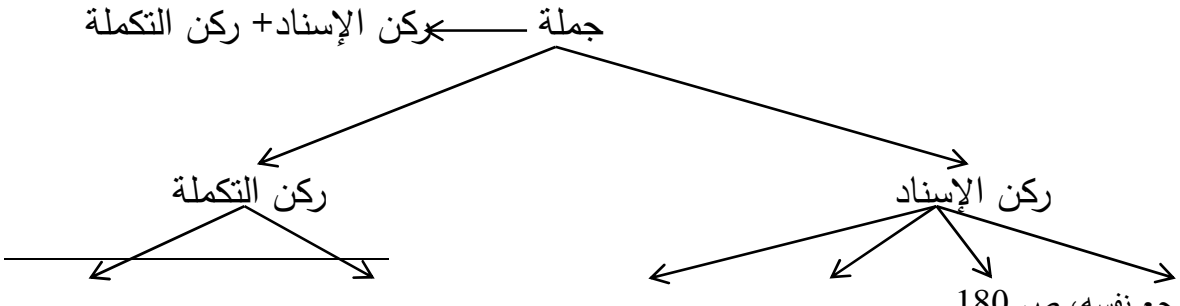

[1] - المرجع نفسه، ص 180.

[2] - حمزة أحمد الخلايفية، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 180.

ركن فعلي ركن اِسمي ركن اِسمي ركن حرفي ركن حرفي ركن اِسمي
ركن اِسمي

نقل ركن التكملة إلى موقع الابتداء:

ولتوضيح كيفية إجراء عملية النقل إلى موقع الابتداء لركن التكملة سنقدم مثالا:

يقرأ الرجل إلى ساعة متأخرة من الليل.

إذ نلاحظ في هذا المثال أن الجملة تحتوي على ركن تكملة وهذا الأخير يتضمن ركنيين حرفيين وسنحاول نقل هذا الركن إلى موقع الابتداء فنقول:

إلى ساعة متأخرة من الليل يقرأ الرجل.[1]

والملاحظ في عملية التحويل التي أجريناها على الجملة بغية نقل ركن الابتداء أن هذا الأخير نقل بأكمله أي قمنا بنقل الركنين الاسميين معا، ولابد أن هذا شرط لابد منه.

وقد نبه "ميشال زكريا" على عدم وجوب نقل الاسم المجرور أثناء عملية التحويل في ركن التكملة وإن ترك وراءه ضميرا، حيث اعتبر أن نقلا كهذا سيحرر جملة غير أصولية ولا يمكن تبنيها في اللغة العربية[2].

مثال ذلك:

1- يقرأ الرجل إلى ساعة متأخرة من الليل.

2- تحويل الجملة بنقل الاسم المجرور ⟸ ساعة متأخرة من الليل يقرأ الرجل إليها.

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 63.

[2] – المرجع نفسه، ص 63.

فنلاحظ من خلال هذا التحويل حصولنا على جملة غير أصولية والتي يرفضها "ميشال زكريا" رفضا قاطعا لكونها لم تتوقف مع تركيب الجمل في اللغة العربية.

وبعد أن فرغ "زكريا" من الحديث عن ركن التكملة، ها هو ينتقل إلى التفصيل في الحديث عن الفعل حيث عرج إلى إلى تحديد سماته المعجمية التركيبية والتي سنوردها فيما يلي:

1)- السمات المعجمية:[1]

لقد ذهب الباحث في كتابه إلى أن السمات المعجمية للفعل ثلاثة أنواع:

أ- السمات الفونولوجية أو الصوتية:

حيث أن نوع هذه السمات يعمل على تحديد كيفية النطق بالمفردة المعجمية، مع تحديد خصائصها الصوتية مخارج الأصوات اللغوية حيث أن المسؤول الأول عن دراسة هذه السمات هو المكون الفونولوجي.

ب- السمات التركيبية:

وقد ذكر الباحث أن هذا النوع من السمات تختص بتحديد الفئات الكلامية التي توافق تحليل التراكيب اللغوية، وبطبيعة الحال ترجع دراسة هذه السمات إلى المكون التركيبي.

ج- السمات الدلالية:

[1] - ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 66.

وتعمل هذه السمات على تحديد دلالة المفردات إذ تعود دراسة هذه السمات إلى المكون الدلالي.[1]

إذ نلاحظ أن لكل سمة من هذه السمات المعجمية دورا خاصا بها في تحديد وتكوين ماهية المفردات سواء من الناحية الصوتية والتي تعمل على تحديدها السمات الفونولوجية أو من الناحية التركيبية التي تحددها السمات التركيبية لتعمل سمات الدلالة في تحديد الجانب الدلالي للمفردات.

أما النوع الذي تعمق "ميشال زكريا" في تحديده ومعالجته فهو السمات التركيبية فبعد أن حددنا ماهية السمات المعجمية وأنواعها سنذهب الآن إلى الحديث عن السمات التركيبية كما حدد الباحث.

2- السمات التركيبية:

إن هذه السمات كما ذكر "زكريا" لها دور كبير في التأثير على الركن الفعلي في القواعد التوليدية (Generative rules)، ويتمثل عملها في قواعد تفريغ الفئات، والتي تعتبر جزءا من قواعد التكوين، فعمل هذه القواعد يتمثل في إعادة كتابة كل فئة من مكونات الركن الفعلي داخل الجملة ويتم ذلك عن طريق السمات الذاتية والانتقائية لهذا الأمر.[2]

ولقد عرج "زكريا" إلى تناول سمات الركن الاسمي والمتمثلة في (تعريفه، تنكيره، إفراده، تثنيته، جمعه، تذكيره، تأنيثه...إلخ)[3] في كتابه "الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)".

---

[1] – المرجع نفسه، ص 66.

[2] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 157.

[3] – المرجع نفسه، ص 79-96.

وقد قام الباحث بتحديد أنواع الأنماط التي يأتي عليها الركن الاسمي في اللغة العربية كما يلي:

1)- ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم.[1]

2)- ركن اسمي ⟵ اسم + ركن اسمي.[2]

مثل: غرفة النوم (المضاف والمضاف إليه).

3)- ركن اسمي ⟵ ركن اسمي + نعت.[3]

مثل: جاء معلم بارع (النعت والمنعوت).

4)- ركن اسمي ⟵ ركن اسمي + اسم موصول + جملة.[4]

مثل: جاء المعلم الذي يحبه الطلاب (النكرة الموصوفة بجملة).

5)- ركن اسمي ⟵ ركن اسمي + جملة.[5]

مثل: جاء معلم يحبه الطلاب (النكرة الموصوفة بجملة).

6)- ركن اسمي ⟵ ركن اسمي + ركن اسمي.[6]

مثل: خرج زيد أبوحنا (البدل والمبدل منه).

مررت بزيد نفسه (التوكيد).

---

[1] – المرجع نفسه، ص 80.

[2] – المرجع نفسه، ص 81.

[3] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 81.

[4] – المرجع نفسه، ص 82.

[5] – المرجع نفسه، ص 82.

[6] – المرجع نفسه، ص 85.

حيث أن التحويل في هذه القواعد السابقة الذكر يتم بنقل الركن الاسمي كاملا إلى موقع الابتداء.

وبعد أن فرغ "ميشال زكريا" من الحديث عن الركن الاسمي هاهو يعرض لنا الركن الحرفي والذي يتكون من الركن الاسمي وحرف الجر كما يلي:

ركن حرفي ⟵ حرف جر + ركن اسمي.[1]

كما ذهب الباحث لذكر أهم السمات التي تتعلق بهذا الركن والتي تتمثل في (المكان، الزمان، الاختصاص، الاتجاه، السبب، الأصل (بيان الجنس) والغاية الملكية...إلخ)[2] وبغية توضيح هذا الركن وطبيعة ارتباطه بسمة معينة توجب علينا استحضار المثال التالي:

-غادر إلى الشام.

فنلاحظ من خلال المثال التالي أن هذه الجملة تتكون من ركن حرفي وهو (إلى+الشام).

إذ أنّ (إلى) عبارة عن سمة مكان و(الشام) عبارة عن مكان وبالتالي فإن (إلى) و(الشام) يتوافقان في نفس السمة وهي المكان.

وقد حاول "زكريا" في كتابه "الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)" توضيح الطريقة التي تعمل بها القواعد التوليدية التحويلية على اللغة العربية حيث أنه عرج أولا للإشارة إلى مكونات التركيب اللغوي ضمن القواعد التوليدية التحويلية والتي أحصاها في ثلاثة مكونات وهي كالتالي: - المكون التركيبي.

- المكون الدلالي.

- المكون الفونولوجي.[1]

---

[1] - المرجع نفسه، ص 165.

[2] - ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 165-175.

وقد تطرقنا فيما سبق لهذه المكونات: والجدير بالذكر أن أهم مكون هو المكون التركيبي دون منازع باعتباره المكون الأساسي في القواعد التوليدية التحويلية، إذ يولد مجموعة من البنى التركيبية (Les structures syntaxique) غير متناهية.

حيث يتم التحويل في هذا المكون ضمن القواعد الآتية:[2]

1)- **قاعدة إعادة الكتابة:** ركن فعلي- ركن اسمي- ركن حرفي.

2)- **قاعدة التفريع:** إعادة كتابة كل فئة من الفئات التي ولدتها قاعدة إعادة الكتابة بواسطة سمات ذاتية أو سياقية.

3)- **قواعد استبدال المفردات المعجمية:**

إدراج مفردات مكونة من سمات فونولوجية وتركيبية ودلالية في موقع، الرموز التي ولدتها قواعد إعادة الكتابة، وقواعد التفريع وهذا ما ينتج البنية العميقة (Surface structure).

4)- **قواعد التحويل:**

وهي المسؤولة عن نقل البنية العميقة (Surface structure) للجملة إلى البنية السطحية (Surface structure).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا كل قاعدة من القواعد المذكورة تعمل على التحويل في المكون التركيبي بشكل منظم وتسلسلي ومتكامل إذ أن البداية في التحويل تكون بالانطلاق من قاعدة إعادة الكتابة لتنتقل إلى قاعدة التفريع التي تعني بما ولدته قاعدة إعادة الكتاب لتقوم بإعادة كتابة كل فئة له، ثم تتدخل قواعد الاستبدال لإنتاج البنية العميقة (Surface

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 157.

[2] – حمزة أحمد الخلايفية، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص 186.

structure) عن طريق إدماج المكونات الفونولوجية والتركيبية والدلالية لتصل عملية التحويل في الركن التركيبي إلى نهايتها عن طريق نقل البنية العميقة (Surface structure) إلى البنية السطحية (Surface structure).

وفيما يخص المكون الدلالي فقد حدّد "ميشال زكريا" دوره المهم والذي يتمثل في تحليل دلالة الجملة الأصولية، وبيان السبب في عدم أصوليتها إذ يقوم بإظهار الانحرافات التي تصيب مكونات الجملة، وفي هذا الخصوص تحدث "زكريا" عن قواعد الإسقاط التي تربط بين الكلمات التركيبية ومن خصائص هذه القواعد أنها تشكل قدرة المتكلم على استدلال معنى الجمل من خلال معنى المفردات والربط بينهما.[1]

كل هذا يدل على الدور الكبير الذي تلعبه قواعد الإسقاط حيث تهتم بشكل كبير بالمتكلم وقدرته على تحديد معاني الجمل حيث أن هذه القدرة التي يمتلكها تمكنه بشكل تلقائي من الربط بين المفردات التي يتلفظ بها في إطار نحوي صحيح ومألوف بعيدا عن الغموض والأخطاء.

وبعد انتهاء المكون التركيبي والدلالي يأتي دور المكون الفونولوجي الذي يستعمل على تركيب البنية السطحية (Surface structure) للجملة وهي الشكل الأخير لها من خلال تطبيق القواعد الفونولوجية ويتمثل عمل هذه القواعد في "تحليل التغيرات الصوتية الحاصلة من خلال تتابع السمات الفونولوجية الخاصة بكل مؤلف من مؤلفات الركنية"[2] إذ أن المؤلفات الركنية تستفيد من القواعد الفونولوجية على المستوى الصوتي لتعمل على تحليلها من خلال مراقبة تغييراتها واحدة تلو الأخرى.

2-3- الجملة والنعت:

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 140.

[2] – المرجع نفسه، ص 160.

لقد اعتنى "ميشال زكريا" بالنعت كذلك نظرا لكونه ركن مهم في الجملة حيث حاول في كتابه (الجملة البسيطة) الحديث على وظيفة هذا الركن وكيفية تأثيره في إنشاء الجملة، في اللغة العربية حيث رأى هذا الباحث أن النعت يعمل عمل الفعل وهو شبيه به، لذلك فيمكن حسب رأيه تمثيله من خلال قاعدة إعادة الكتابة، وذلك من خلال إعادة كتابة الركن الاسنادي، كما يستبين لنا من خلال التمثيل الذي قدمه لنا:

ركن الإسناد ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي + ركن حرفي.

الركن الفعلي ⟵ (زمن + فعل).
نعت[1]

إذ نلاحظ أن "زكريا" قد مثل الركن الفعلي باعتباره يتكون من زمن + فعل حيث اعتبر النعت يعمل عمل الفعل لذلك فهو مساوي له وبالنظر لهذا التمثيل يمكن أن نحصل على تمثيل آخر وهو:

الركن الفعلي ⟵ (زمن + نعت).

إن اعتبار "ميشال" أن النعت يعمل عمل الفعل يعود إلى عدة مبادئ ومعطيات اعتمد عليها في تحديده للنعت على أنه شبيه بالفعل فمن أهم ما استند إليه:

1)- قضايا لغوية في النحو العربي.

2)- فرضيات نظرية للمنهج التوليدي التحويلي.

وفيما يخص القضايا اللغوية لكون النعت يعمل عمل الفعل فقد برهنه "ميشال" على ذلك بقضية المشتقات، حيث ذهب الباحث للقول أن النعت يشمل المشتقات والتي حصرها فيما يلي:

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 97.

اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة وصيغة المبالغة، حيث قدم لنا أمثلة لتوضيح ما تقدم له:

1)- الرجل الكريم.

2)- الرجل جالس.

3)- الرجل مضروب.

4)- الرجل قتال.[1]

وبالانطلاق من هذه الأمثلة تتضح لنا صورة ما تقدم به "ميشال زكريا" لكون النعت يعمل عمل الفعل حيث أن هذه المشتقات قد حققت هذا القول فعلا وأدت عملها كما لو كان الفعل بمكانها تماما لذلك فإن كل من الصفة المشبهة (كريم)، واسم فاعل (جالس)، واسم المفعول (مضروب)، وصيغة المبالغة (قتال) عملت عملها في هذه الجمل مثلها مثل الفعل، حيث كونت جملة مفيدة ذات معنى تام دون الحاجة للبحث عن الفعل أو بإضافته أو الشعور أثناء الحديث بها أن هذه الجمل مقصر فيها.

وبعد كل ما تقدم، انتقل الباحث ليحتج على أن النعت يأخذ مفعولا به أو جارا ومجرورا (ركن حرفي في جملة وذلك من خلال الأمثلة التالية:

1)- المفعول به ⟵ المعلم شارح الدّرس.

2)- الجار والمجرور ⟵ الرجل جالس في الدّار.

حيث تأخذ هذه الجمل الأنماط التالية:

1)- نعت (ركن اسمي – ركن اسمي).

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 97.

2)- نعت (ركن اسمي) - (ركن حرفي).
ركن الإسناد ركن التكملة[1]

ومن خلال ما قدمه لنا الباحث من أمثلة يتضح لنا حقيقة الدور الذي يلعبه النعت في احتلاله مكان الفعل لكل صفات هذا الأخير حيث أن وضع الفعل في الجمل التي سبقها أو تعويضه بالنعت له نفس النتيجة والحصول به نفس الجمل.

ولقد أشار "زكريا" إلى اتصال النعت ب "الـ" التعريف، حيث يرد في موقع الفاعل والمفعول به والجر بحرف الجرّ والمرتبط بصورة وثيقة بالفعل حيث دعا الباحث إلى التخلص من فكرة إطلاق الاسم على النعت المجرّد ارتباطه ب (الـ) حيث قدم لنا مثالين لتوضيح وجهة نظره هذه:

1- جاء الرجل أبوه.

2- جاء الكريم أبوه.[2]

وقد علق "زكريا" على الجملتين السابقتين باعتباره الجملة الأولى جملة غير أصولية، والثانية جملة أصولية وقد أوضح وجهة نظره هذه بقوله أن النعت المقترن ب (الـ) يظهر في الظاهر مجرى الاسم إلا أنه في الأساس يجري مجرى الفعل.[3]

حيث نلاحظ عندما تكون أمامنا جملة مثل الجملة الثانية نجد أمامنا وضوح تام باسم يعرف ب (الـ) ويتبادر إلينا مباشرة أن هذا الاسم عبارة عن نعت ولكن التعمق في ماهية هذا الاسم تقودنا إلى الدور الذي يلعبه لكونه قادرا على احتلال مكانة الفعل لتساويهما في نفس الوظيفة.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 100.

[2] - ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 101-102.

[3] - المرجع نفسه، ص 102.

وقد حاول "زكريا" التمهيد لفكرة تقول بارتباط بنية النعت ببنية الجملة وهذا يظهر في الجملة الموصولة ومثال "زكريا" على ذلك:

1)- جاء الرجل القاتل زيدا.

2)- جاء الرجل الذي هو قاتل زيدا.[1]

فنلاحظ من المثال (2) أن النعت ورد هنا على شكل ركن اسمي في الجملة على أنه جملة الاسم الموصول وصلة لذلك وهذه الجملة تتكون من ركن اسمي + ركن اسمي ثاني وهذا الأخير يتكون من (الذي + جملة الاسم الموصول وصلته).

هذا عن القضايا اللغوية التي اعتمد عليها "ميشال زكريا" في البرهنة على أن النعت يجري مجرى الفعل والآن سننتقل إلى الفرضيات التي انتقاها من المنهج التوليدي التحويلي لإثبات حقيقة أن النعت يلعب دور الفعل حيث انحصرت هذه الفرضيات في فرشيتين اثنتين وهما، الفرضية التحويلية والفرضية المعجمية.[2]

أما الجملة التحويلية: فهي على حد قول الباحث فرضية تعتمد على تحويل يتم إجراؤه على الفعل فتحوله إلى نعت حيث أن النعت الذي سيتوفر أمامنا سيكون مشتقا من الفعل حيث يسمى هذا التحويل بتحويل الفعل إلى نعت[3]، ذلك رصده لنا المثال التالي:

1)- جلس أبو الولد (البنية العميقة) ⟵تحويل الفعل إلى نعت (جلس – جالس).

2)- جالس أبو الولد ⟵تحويل إلزامي بنقل الركن الاسمي (الولد) موقع الابتداء مع إلحاق الضمير الذي يعود إليه بالركن الاسمي (أبو).

وفي نهاية التحويل سنحصل على الجملة التالية:

---

[1] – المرجع نفسه، ص 104.

[2] – ؤ، ص 111– 112.

[3] – المرجع نفسه، ص 111.

الولد جالس أبوه (البنية السطحية) (Surface structure).

وفي هذا يشير "زكريا" أن هذا النوع من التحويل الذي أحرزته هذه النظرية معقّد لدرجة كبيرة مما يصعّب تغيير المعطيات اللغوية العائدة إلى فئة النعت، من زاوية اشتقاق النعت بواسطة تحويل الفعل إلى نعت[1] وهذا موقف يؤكد مدى رفض الباحث لهذه الفرضية التحويلية حيث أن الوصول للبنية السطحية باعتماد هذه النظرية يشق طريقا طويلة ومتعبة تجعل من عملية التحويل هذه عملية معقدة.

وفيما يخص **الفرضية المعجمية:** فقد أشار "ميشال" إلى أنها تقوم على فكرة مفادها أن النعت قائم على البنية العميقة (Surface structure) ويفترض تعديل قاعدة الكتابة الخاصة بالجملة مع ضمان توافق إدخال النعت في البنية العميقة (Surface structure)، وهذا للانطلاق من مدى تشابه النعت والفعل ومدى إمكانية تعويض النعت بمكانة الفعل حيث أنه لابد للنعت أن يرد حسب توزيع الفعل ويراعي نفس السمات الدلالية للفعل.

وقد حاول "ميشال زكريا" تمثيل موقع النعت في البنية العميقة (Surface structure) بالقاعدة الآتية:

نعت + اسم + اسم.[2]

حيث أن هذه القاعدة التي قدمها لنا "ميشال" توضح كيفية تعويض الفعل بالنعت في البنية العميقة (Surface structure) والتي يمكن أن تقابلها القاعدة التالية الخاصة بالفعل:

فعل + اسم + اسم.

وقد أشار "ميشال زكريا" إلى أن هذا التركيب المعتمد في البنية العميقة (Surface structure) للنعت لا يرد في البنية السطحية (Surface structure) إلا أنه في موقف آخر

---

[1] – المرجع نفسه، ص 112.

[2] – المرجع نفسه، ص 127.

أكد إمكانية اعتماد هذا الترتيب باللجوء إلى معطيات تاريخية عائدة للبحث النحوي العربي، وإذا به يؤكد رفض اللغويين البصريين ورودا للنعت في ابتداء الكلام كمثل أن يرفضوا جملة: خبيرٌ بنو لهب [1]، حيث أن الجمل الأصولية والجمل الصحية لا يمكنها أبدا أن تبتدأ بالنعت.

أما "زكريا" فقد فسر هذه الجملة بناءًا على قاعدة نقل الركن الاسمي على النحو الآتي:

1- بنو لهب خبيرون (الجملة الأصولية).

2- خبيرٌ بنو لهب. (نقل الركن الاسمي (النعت) إلى موقع الابتداء وهو تحويل إلزامي.[2]

ومن خلال هذا المثال يكون "زكريا" قد أثبت صحة رأيه ورأي الكوفيين لكونه قام بتفسير تحويلي لهذه الجملة.

<u>فخلاصة القول أن:</u>

الباحث "ميشال زكريا" كان موضوعيا في أبحاثه، فحاول ربط الماضي بالحاضر وذلك عن طريق ربط التراث اللغوي العربي بالمناهج العربية، بغية رفع مكانة الدرس اللغوي العربي فنجده قد اهتم بالنظرية التوليدية التحويلية محاولا تبسيطها وشرح مبادئها ومن ثم تطبيقها على اللغة العربية.

[1] – ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 127- 128.

[2]– ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 128.

خاتمة

لقد خلص البحث إلى جملة من النتائج نوردها في الآتي:

– إن النظرية التوليدية التحويلية، أحدثت فعلا زلزالا في الوسط اللساني واللغوي، وكان لها نصيبها من الإهتمام من طرف علماء اللغة العربية واللسانيين العرب، بين مؤيّد لهذه النظرية ومعارض لها، وبين من دعا إلى التمسك بالتراث النحوي العربي وعدم إدخال نظريات غريبة عنه، فكان بذلك مؤصلا.

– وهناك من رأى أنه من الأجدر بالتّطور وتحقيق الأفضل للغتنا العربية، انفتاحها على التطور النظري الحاصل في الدراسات الغربية ومحاولة أخذ المناسب منها، فكان هؤلاء من المقلدين لنظرية "تشومسكي"

–كما أن العالم العربي شهد ولادة عدة لسانيين ودارسين عرب حاولوا تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية، وقد سبق لنا في بحثنا أن عرضنا عينة من هذه الأعمال، التّي تمثلت في أعمال كل من "مازن الوعر" و"ميشال زكريا".

–لاحظنا أن "مازن الوعر" كان يدعو بقوّة إلى التعمّق في نظرية "تشومسكي" ومحاولة تطبيقها على اللغة العربية، ولذلك أخذ الكثير من هذه النظرية ورسخها في اللغة العربية بشكل خاص.

– أما "ميشال زكريا" فلاحظنا أنّه عند محاولته تطبيق الكثير من القواعد التوليدية التحويلية، وجد أنّ هناك ما يتناسب مع اللغة العربية من هذه القواعد، وهناك ما لا يمكن تطبيقه، فرأى أنه من الأفضل الحفاظ على قواعد اللغة العربية، ووتطعيمها بما يتوافق مع بنيتها وأنساقها من القواعد التي جاءت بها النظرية التوليدية التحويلية، لتحقيق الأفضل لهذه اللّغة.

وللأمانة العلمية نقول إن هذه النظرية ليست نظرية أصيلة المنشأ وإنما هي تابعة للقواعد اللغوية التي جاد بها النحو العربي على زعيمها "نوام تشومسكي"، هذا العالم اليهودي الذي

اعترف لمازن الوعر أنه سبق له وأن اطلع على النحو العربي وتحديدا نحو الأجرومية. وقد سعى بذلك ويسعى إلى إعادة الاعتبار إلى النحو العبري بالاستعانة بالنحو العربي.

وفي الأخير يمكننا القول بأن النظرية التوليدية التحويلية لم تطبّق بنجاح على اللغة العربية. لأن اللغة العربية تتمتع بقواعد علمية بنيت على أساس صلب متين تمثل في القرآن الكريم، وهو منبع وقمة الفصاحة والبلاغة والبيان، وما بني على أساس صلب لا تنال منه الهزات اليائسة، بل يبقى صامدا صمود الجبال الرواسي.

وفي الأخير نود أن يكون بحثنا لبنة أخرى تضاف في صرح الدراسات اللغوية عامة والعربية خاصة بما يخدم التحصيل العلمي والمعرفي لإخواننا الطلبة. كما يعد عملنا هذا مساهمة أيضا في إثراء المكتبة الجامعية، بما يمكن الطالب الباحث من التزود بالمعلومات القيمة في هذا المجال. ، مما يزيد في إثراء رصيده العلمي والمعرفي.

كما ندعو الله عزّ و جل أن نكون في المستوى، فهذا موضوع غني وثري، لا يمكن أن نحيط به في عجالة، أو نأتي فيه بما يشفي غليل القارئ الباحث، لذلك يبقى الباب مفتوحا على مصراعيه للباحثين للدراسة والنقد والأخذ والرد، فنحن لا نعتقد أننا قد ألممنا بجوانب الموضوع كلّها. وما قمنا به مجرد محاولة لإنارة الطريق، فكنا كمن يحاول إيقاد شمعة في الظلام. ومن زاوية أخرى لعل هذا المجهود يكون حافزا لمحاولات أخرى أفضل وأنفع. وإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فحسبنا أجر المحاولة.

والشكر الجزيل لمن قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، والشكر موصول لأساتذتنا الكرام الذين نعول عليهم في تقييم هذا العمل، لعلهم يزيدوننا فائدة ويبصروننا بعيوبنا، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "زيان محمد" الذي ساندنا طيلة مشوارنا الدراسي ودعمنا في بحثنا، ونرجو من الله أن يجازيه خيرا و يوفقه في عمله المشرّف. وصدق عمر بن الخطاب إذ يقول: "رحم الله امرؤا أهدى إلي عيوبي".

قائمة المصادر والمراجع

1- الكتب:

أ- الكتب العربية:

1- استيتية سمير شريف، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث للنشر، ط1، الأردن، 2005.

2- باقر مرتوي جواد، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للشروق والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.

3- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، 2003.

4- بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ظ، القاهرة، 2003.

5- بومعزة رابح، التحويل في النحو العربي مفهومه، أنواعه، صوره- دراسات نحوية- ، دار مؤسسة أرسلان، د.ط، دمشق، 2008.

6- خليل حلمي، العربية وعلم اللغة البنوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1996.

7- خميس حسن، نظرية التعليل في النحو العربي، دار الشروق، د، ط، الأردن، 2000.

8- الخولي محمد علي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د، ط، عمان، 1999.

9- الراجحي عبده، النحو العربي والدرس الحديث - بحث في المنهج وأصوله-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. ط، بيروت، 1979.

10- زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1986.

11- زكريا ميشال، الألسنية (علم اللغة الحديث) مبادئها وأعلامها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1983.

12- زكريا ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1993.

13- زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1986.

14- السيد عبد الحميد، دراسات في اللسانيات العربية، دار العلم للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

15- العلوي شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة والتوزيع، ط1، لبنان، 2004.

16- عمر أحمد مختار، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1990.

17- غلفان مصطفى، اللسانيات التوليدية (من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج أدنوي: مفاهيم وأمثلة)، عالم المكتبة الحديث، ط1، الأردن، 2010.

18- الفاسي الفهري عبد القادر، البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)، دار توبقال للنشر والتوزيع، د.ط، المغرب، 1990.

19- القاسي الفهري عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1985.

20- المنصور أحمد مهدي، أ الصالح أسمهان، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي.

21- الوعر مازن، قضايا أساسية في علم اللغة الحديث، دار طلاس، ط1، سوريا، 1988.

22- الوعر مازن، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1987.

23- بن حمودة رفيق، الوصفية مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس.

ب- *الكتب المترجمة:*

1- بريور ماري، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر عبد القادر الشيباني.

2-جياجيه جان، البنوبة، تر: عارف متيمتة وعشير أوبرى، منشورات عويدات، ط1، لبنان، 1971.

3- تشومسكي نعوم، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، تر: حمزة بن قبلان المزيني ، حامعة كمبردج، د.ط، كمبردج، 2000.

4- تشومسكي نعوم، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، تر: حمزة بن قبلان المزيني، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005.

5- تشومسكي نعوم، افاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2009.

6- تشومسكي نعوم، البنى التركيبية، تر: يؤيل يوسف عزيز، منشورات عيون، ط2، الدار البيضاء، 1987.

7- تشومسكي نعوم، البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1987.

8- تشومسكي نعوم، اللغة والسياسة، تر: محي الدين مزيد، دار أيكون بوكس (1998)، ط، القاهرة، 2002.

9- تشومسكي نعوم، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخداماتها، تر: محمد فتيح، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993.

10 - ليونز جون، اللغة واللغويات، تر، محمد العنابي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.

11- ليونز جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1985.

2- الرسائل الجامعية:

1- الخلايفة حمزة أحمد، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2013.

2- بن شتوح عامر، الجهود اللسانية عند مازن الوعر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013-2014.

3- صدقي سميرة، الدرس الصوتي عند ابن عصفور من خلال "الممتع" واللسانيات التوليدية التحويلية، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، المغرب، 1997

3- المجلات:

1- الأنشاط خالد، اللسانيات والشعر حوار مع الدكتور مازن الوعر، اللسانيات (مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2007، العدد.ت 12-13.

2- توامة عبد الجبار، المنهج التوليدي ومشكلة المعنى، مقاربة نقدية، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة الأغواط - الجزائر-، ع 9، 2013.

3- درقاوي مختار، نظرية تشومسكي التحويلية -الأسس والمفاهيم-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، الجزائر، جوان 2014، العدد 12.

4- الوجوعي محمد سالم، النحو التوليدي التحويلي عند (تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، المجلد 2، ليبيا، جوان 2017، العدد 8.

5- علوي الأعرج علي عباس، ذاتية اللغة بين سكينر وتشومسكي، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتمانرست، الجزائر، أفريل 2017، العدد 13.

6- العبيري منيرة، علوم اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة الشهيد لخضر الوادي، الجزائر، 2015، العدد 8.

7- علي جاسم جاسم، تأثير الخليل ابن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي، مجلة التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2009، العدد 116.

8- عنبر عبد الله، نظرية التوليد والتحويل بين القدرة الكامنة والأدب اللغوي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، مجلد 39، الأردن، جويلية 2009.

4- المقالات:

1- خشايمية فتحي، نظرية النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي، مدونة فتحي خشايمية، 27 مارس 2010، 10:27، الجزائر.

5- مواقع الإنترنت:

1- زيان ليلى، السيرة الذاتية لمازن الوعر،(takhatub.ahlamontada.com) ، جوان 2010، 39 : 02.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ث

الفصل الأول: مفاهيم أساسية عن النظرية التوليدية التحويلية ومؤسسها

المبحث الأول: مؤسس النظرية التوليدية (تشومسكي).....

1- نبذة عن حياة "تشومسكي".....3-6

2- مؤلفات "تشومسكي"..... 6-9

3- توجهات "تشومسكي"(Chomsky)..... 10-12

4- جهوده العلمية..... 12-15

المبحث الثاني: نشأة النظرية التوليدية التحويلية.....

1- تعريف النظرية التوليدية التحويلية..... 15-18

2- سبب نشأة النظرية التوليدية التحويلية..... 18-19

3- موضوع النظرية التوليدية التحويلية..... 19-20

4- مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية..... 20-24

المبحث الثالث: أصول النظرية التوليدية التحويلية.....

1- الكفاية اللغوية..... 24-26

2- الأداء الكلامي..... 26-28

3- الحدس..... 28-30

4- ظاهرة الغموض..... 30-31

5- البنية العميقة والبنية السطحية..... 31-33

6- الإبداعية..... 33-36

7- التوليد..... 36-37

8- التحويل..... 37-38

9- القواعد التوليدية..... 38-40

10- القواعد التحويلية..... 40-41

11- النحو العالمي والنحو الشكلي..... 42-43

الفصل الثاني: **النظرية التوليدية التحويلية من خلال آراء الباحثين العرب بين التقليد والتأصيل**

المبحث الأول: **الآراء التي تقول بأن النظرية التوليدية التحويلية تتناسب مع اللغة العربية.....**

1- مازن الوعر (تقليد).....

2- عبد القاهر الفاسي الفهري (تقليد).....

3- ميشال زكريا (تقليد).....

4- علي عبد الله العنبكي (تقليد) .....

المبحث الثاني: **الآراء التي تقول بأن النظرية التوليدية التحويلية تتناسب مع اللغة العربية من خلال.....**

1- عبد الله عنبر (تأصيل) .....

2- حماسة عبد اللطيف (تأصيل) .....

3- جاسم علي جاسم (تأصيل) .....

الفصل الثالث: مسح للدراسات التي طبقت فيها النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية (مازن الوعر- ميشال زكريا)

المبحث الأول: جهود مازن الوعر في تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية.....

1- نبذة عن حياة مازن الوعر.....

2- أهم مؤلفاته.....

3- أهم المبادئ الأساسية اللغوية التوليدية التحويلية عند مازن الوعر.....

3-1- القواعد التوليدية المركبة.....

3-2- القواعد التحويلية.....

3-3- مفهوم البنية التركيبية العميقة المشجرة.....

4- مازن الوعر ومناهج النظرية التوليدية التحويلية.....

4-1- منهج المباني التركيبية عند تشومسكي من وجهة نظر مازن الوعر.....

4-2- المنهج المعياري لعام 1965.....

4-3- المنهج المعياري الموسع لعام 1978.....

5- مازن الوعر والتراكيب الاساسية في اللغة العربية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية.....

5-1- الإطار النظري للتراكيب الاساسية في اللغة العربية عند مازن الوعر.....

6- الوجوه النحوية والدلالية عند مازن الوعر.....

6-1- الوجوه النحوية.....

6-2- الوجوه الدلالية.....

7- التراكيب الاساسية عند مازن الوعر.....

رتبة الكلمات في التراكيب الأساسية.....

8-1- رتبة الكلمات في التراكيب الفعلية.....

8-2- رتبة الكلمات في التراكيب الإسمية.....

9- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على الجملة الاستفهامية عند مازن الوعر.....

9-1- صيغة الإستفهام التصديقي (نعم – لا) عند مازن الوعر.....

9-2- صيغة الإستفهام التصوري عند مازن الوعر (متى، أين / كيف، ماذا....إلخ).....

***المبحث الثاني:* جهود ميشال زكريا في النظرية التوليدية التحويلية.....**

1- جهود ميشال زكريا في النظرية التوليدية التحويلية (المستويين النظري والتركيبي).....

1-1- ميشال زكريا واللسانيات التوليدية التحويلية.....

1-2- في المنطلقات الفكرية والقضايا العامة في المنهج التوليدي التحويلي (المستوى النظري).

2- جهود ميشال زكريا (المستوى التركيبي).....

2-1- الجملة البسيطة أساس التحليل الألساني وقضية الرتبة.....

2- 2- مؤلفات الجملة.....

2-3- الجملة والنعت.....

خاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات.....